خيرالله خيرالله إدريس الكنبوري منى فياض عبدالدين سلامة عبدالله العلمي تيسير خلف جميل الشبيبي شرف الدين ماجدولين أمير العمري ريم قيس كبة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2016/03/09 – الموافق لـ 29 جمادى الأولى 1437

السنة 38 العدد 10209

Wednesday 09/03/2016

38th Year, Issue 10209

العرب

alarab.co.uk

غوغل يتحدى عبقرية البشر

ص 19

بي بي سي: لاتمسوا استقلاليتنا

ص 18

السعودية – روسيا: علاقات على قاعدة الخلاف

ص 7

الحوثيون في السعودية بحثا عن الصلح

● الحرب أنهكت الحوثيين، فتخلوا عن صالح وفضلوا الابتعاد عن إيران

صالح البيضاني

❑ صنعاء – أكدت مصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" زيارة وفد حوثي برئاسة الناطق الرسمي باسم الجماعة محمد عبدالسلام إلى مدينة أبها السعودية، وأن الوفد الذي يتكون من عدد من قيادات الجماعة السياسية والعسكرية قد شوهد عند منفذ "علب" الحدودي قبل أن يدخل الأراضي السعودية.

وتمثل هذه الزيارة المفاجئة فهما متأخرا لطبيعة الجغرافيا المحيطة باليمن وتنازلا حوثيا نوعيا وضربة موجعة لرهانات الداعمين الرئيسيين للحوثيين داخليا الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وخارجيا إيران التي أعلنت الثلاثاء عن استعدادها إرسال مستشارين عسكريين إلى اليمن في محاولة لمنع أي تقارب لحلفائها مع الرياض.

وتعد هذه المرة الأولى منذ انطلاق عاصفة الحزم التي يجلس فيها الحوثيون والسعودية وجها لوجهة داخل الأراضي السعودية.

واصطحب الوفد الحوثي معه الأسير السعودي جابر الكعبي الذي تم تسليمه للجانب السعودي فور الوصول إلى المنفذ الحدودي "علب".

وكشفت المصادر عن أن جلسات الحوار السعودية الحوثية مازالت في مرحلة جس النبض وأنها تعد في الأساس امتدادا لمشاورات شارك فيها ممثلون حوثيون وضباط سعوديون في مسقط برعاية عمانية.

وأكد القيادي في الحركة الحوثية وعضو المجلس السياسي عبدالغني العجري، والذي يرجح إشرافه على الملف السعودي، حدوث مفاوضات مباشرة بين الحوثيين والجانب السعودي وصفها بالساخنة.

كما أكد الإعلامي المقرب من الجماعة محمد علي العماد في منشور له على فيسبوك وصول الوفد الحوثي إلى مدينة أبها.

ووجه ناشطون من حزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح الاتهامات للجماعة الحوثية بالسعي للتخلي عن صالح وتقديمه كبش فداء في أي اتفاق قادم مع دول التحالف.

وقال محللون إن هذه الزيارة تحمل مؤشرا قويا على رغبة الحوثيين في فتح قنوات تواصل مباشرة مع السعودية والاستجابة لشروطها للوصول إلى حل سياسي، لافتين إلى أن الحوثيين يريدون منع مواجهة عسكرية حاسمة في صنعاء قد تكون لغير صالحهم.

واعتبر المحللون أن عاصفة الحزم أنهكت الحوثيين، ففضلوا الابتعاد عن إيران والسعي إلى تحصين مواقعهم السياسية عبر تقديم تنازلات للسعودية، خاصة أن حلفاءهم الإيرانيين لم يبادروا إلى دعمهم عسكريا مثلما يفعلون الآن مع الرئيس السوري بشار الأسد، وأنهم تركوهم يواجهون مصيرهم بأيديهم في ظل اختلال موازين القوى لفائدة السعودية وحلفائها اليمنيين.

ويذهب المحللون إلى أن الحوثيين في طريقهم لتقديم تنازلات كبيرة في سبيل إيقاف الحرب التي باتت تطرق معاقلهم الرئيسية في صعدة وصنعاء والجوف.

وأشار المحلل السياسي اليمني ياسين التميمي إلى أن استقبال السعودية للوفد الحوثي ربما يمثل استئنافا لتواصل بدأ عام 2012، وكان حينها يأتي في سياق مختلف تماما عما هو عليه الحال اليوم.

ولا يخفي التميمي حذره من انتهازية المشروع الحوثي قائلا "الأمر يدل على هزيمة المشروع الحوثي ببعده الإقليمي، ولكنه إن سمح ببقاء الحوثيين كقوة فإنه سيمنحهم فرصة لاستجماع قواهم واستئناف تنفيذ المشروع الإيراني من جديد".

ويرى الباحث السياسي اليمني ورئيس مركز الجزيرة العربية للدراسات نجيب غلاب أن الحركة الحوثية بدأت تشعر بالقلق بعد ظهور بوادر تململ في معاقلها الرئيسية في صعدة بسبب طول الحرب وخسائرها الباهظة وغياب أي رؤية حقيقية أو واقعية لها.

ويرجح غلاب أن يعطي الحوثيون ضمانات للسعودية في ما يخص تأمين الحدود للتفرغ للحرب الداخلية و"هذه الألعاب الحوثية لم تعد مجدية وعليها أن تنفذ كل ما هو مطلوب منها".

لكن مراقبين استبعدوا أن يتمكن الحوثيون من تمرير شروطهم خاصة أنهم في موقع ضعيف، وأن الفرصة ستكون مواتية للسعودية لفرض شروطها في إعادة ترتيب البيت اليمني وإعادة الشرعية في مسعى لحل سياسي للأزمة، فضلا عن وضع حد لعلاقتهم بإيران وميليشيا حزب الله اللبناني.

ولم يتأخر الرد الإيراني على زيارة الوفد الحوثي إلى مدينة أبها السعودية، فقد أشار الجنرال مسعود جزايري نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية الثلاثاء إلى أن بلاده قد ترسل مستشارين عسكريين لليمن لمساعدة الحوثيين على قتال التحالف العربي.

وسئل جزايري في مقابلة مع وكالة تسنيم للأنباء عما إذا كانت إيران سترسل مستشارين عسكريين إلى اليمن مثلما فعلت في سوريا، فقال إن بلاده "تشعر بواجبها لمساعدة الحكومة والشعب السوريين. وتشعر أيضا بواجبها لمساعدة الشعب اليمني بأي وسيلة بوسعها ولأي مستوى ضروري".

سنقدمه كبش فداء لاحتلالنا صنعاء

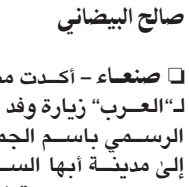

مسعود جزايري

ندعم الحوثيين كما ندعم بشار الأسد

الجزائر تراجع تحالفها مع السلفيين

❑ وهران (الجزائر) – حكم القضاء الجزائري الثلاثاء بالسجن ستة أشهر بينها ثلاثة مع النفاذ على الداعية السلفي عبدالفتاح زراوي حمداش الذي طلب إعدام الصحافي والكاتب كامل داود بتهمة "الكفر"، والاعتداء على الذات الإلهية.

ويؤشر هذا الحكم على بداية تخلي السلطات الجزائرية عن الجماعات السلفية التي وظفتها في وقت سابق في مواجهة جبهة الإنقاذ المحظورة في فترة التسعينات، وأصبحت الآن عبئا عليها خاصة في علاقتها المتوترة مع المثقفين ونشطاء المجتمع المدني.

وتقدم داود بشكوى "تهديد بالقتل" ضد زراوي الذي يقود حركة "الصحوة الحرة الإسلامية السلفية" غير المعترف بها رسميا، والذي دعا على صفحته على موقع فيسبوك على الإنترنت، السلطات الجزائرية إلى الحكم بالإعدام على داود وتنفيذ الحكم فيه علنا.

وقال الكاتب أزراج عمر "إن القضاء كما يبدو قد بدأ يعي بأن حرية التعبير في البلاد في خطر وخاصة بعد عودة بعض رموز الإسلام الأصولي إلى المسرح السياسي وإصدار فتاوى القتل ضد هذا الكاتب أو ذاك".

وأضاف عمر، الذي أصدر دراسة ثقافية سياسية عن واقع تسييس الثقافة في الجزائر، في تصريح لـ"العرب"، "إن رواية كمال داود عمل تخييلي وليس موقفا سياسيا من القرآن أو الرسول أو الخالق، وأن اعتبار العمل الأدبي وثيقة سياسية يمثل عودة إلى عصر محاكم التفتيش".

وفسر الموقف السياسي بأن النظام الجزائري والقضاء، قد أدركا أن الأصوليين الإسلاميين يمهدون الطريق لخلق الفتنة من جديد ولو على صعيد ضرب المثقفين.

ولم يكن الحكم على حمداش المؤشر الوحيد على رغبة السلطات في فك ارتباطها بالسلفيين، فقد رفضت استقدام الداعية السلفي السعودي محمد العريفي لإلقاء خطب في الجزائر.

وقال وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى إن وزارته "رفضت منح تأشيرة الدخول للداعية السلفي محمد العريفي، لتوفرنا على معطيات تفيد بضلوع المعني، في شحن الخطاب الجهادي والدعوي المتطرف في سوريا وبعض دول الربيع العربي".

واعتبر مراقبون أن الجزائر متخوفة من اختراق داعش للجماعات السلفية التي تربت في حضن قصر المرادية، وأنها ربما تستعد من الآن لمواجهتها، وإعداد الرأي العام الجزائري لذلك من خلال الحكم على حمداش ورفض استقبال العريفي والتلميح إلى "دعمه لجبهة النصرة السورية المرتبطة بتنظيم القاعدة".

من يراقب من: داعش على حدود تونس مع ليبيا

● خلافات السياسيين التونسيين تحول دون إدراك حجم التهديدات الأمنية

❑ تونس – بدا بعض المسؤولين التونسيين وكأنهم غير متوقعين لهجوم كبير من تنظيم داعش يأتيهم من الجارة الجنوبية ليبيا، رغم أن مؤشرات كثيرة كانت تحذرهم من أن الهجوم قد يكون وشيكا وواسعا.

وكان أبرز مؤشر هو الغارة الأميركية على مدينة صبراتة الليبية القريبة من الحدود التونسية، والتي كشفت تقارير مختلفة أنها استهدفت اجتماعا موسعا لداعش كان يخطط لهجمات كبيرة في تونس.

ولا يستبعد خبراء ومحللون أن تكون تونس قد اطمأنت إلى أن هذه الغارة قد أفشلت الهجوم الذي كانت داعش تخطط له، وظلت تتعامل مع الوضع على أسس توقع عمليات جزئية من التنظيم المتشدد كتلك التي وقعت قبل أيام في بن قردان (جنوب شرق) نفسها وخلفت مقتل خمسة متشددين.

وكشفت تسريبات إعلامية تونسية الاثنين عن حصول الاستخبارات التونسية في ديسمبر الماضي عن معلومات دقيقة حول هجوم متوقع لداعش على بن قردان تخطط فيه للسيطرة عليها وتحويلها إلى إمارة تابعة لها شبيهة بسرت الليبية.

وتساءل الخبراء عن ضالة حجم الاستعدادات العسكرية في المدينة الاستراتيجية في ظل هذه المعلومات التي لم تعلق عليها السلطات التونسية، رغم أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، ورئيس الوزراء الحبيب الصيد أشارا إلى أن الهجوم كان هدفه إقامة "إمارة داعشية" في بن قردان، وهي المعلومة الرئيسية في الوثيقة المسربة.

وفي ما يبدو دليلا على أن السلطات التونسية لم تكن تقدر حجم التحديات القادمة من ليبيا أن المجموعة المهاجمة خزنت ما تحتاجه من أسلحة وبعضها متطور على فترات زمنية، وتمكنت من توفير عنصر الإسناد البشري سواء من داخل المدينة أو من مسلحين متدربين في ليبيا تم تهريبهم على دفعات صغيرة قبل أن تقرر الهجوم.

لكن جاهزية عناصر الجيش وقوات الأمن أفشلت الهجوم ونجحت في التقليل من الخسائر، وأنقذت الطبقة السياسية التي يبدو أن الخلافات والصراع على الكراسي جعلاها غير مدركة للتحديات الأمنية المحيطة بها خاصة في ظل عدم استقرار ليبيا.

وقال الخبير الاستراتيجي والأمني العميد علي الزرمديني في تصريح لـ"العرب"، "صحيح أن الإرهابيين استفادوا من عنصر المباغتة، ولكن سرعة تحرك القوات العسكرية والأمنية، وفاعلية انتشارها، واعتمادها أسلوب الهجوم وليس الدفاع، يُثبت أن تلك القوات كانت تتوقع هجمات إرهابية".

وتابع أن الدلائل على ذلك الاستعداد كثيرة، وخاصة منها التنسيق الذي وصفه بـ"المحكم" بين الوحدات العسكرية والأمنية، بحيث لم يتم تسجيل سقوط ضحايا بشرية بنيران صديقة.

وأعلن رئيس الحكومة التونسية في مؤتمر صحافي الثلاثاء أن "حوالي 50 شخصا (..) أكثرهم توانسة" هاجموا بشكل "متزامن" الثكنة العسكرية ومديريتيْ "الحرس الوطني (الدرك) والأمن الوطني (الشرطة)" في بن قردان بهدف "احتلال" هذه المنشآت الأمنية و"إحداث إمارة داعشية" في المدينة.

وأفاد أن الاشتباكات بين المهاجمين وعناصر الأمن والجيش أسفرت عن مقتل 36 "إرهابيا" و"استشهاد" 12 عنصرا من وحدات الأمن و7 مدنيين وأصيب 7 من عناصر الأمن و7 من الجيش و3 مواطنين.

وتقول السلطات إن التونسيين الذين نفذوا العملية تلقوا تدريبات في معسكرات بليبيا. وتكشف تقارير مختلفة عن أن العناصر التونسية هي الأكثر نشاطا وعددا في الميليشيات المرتبطة بداعش والتي تخوض معارك ضد الجيش الليبي

وأعلنت مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة حول استخدام المرتزقة أن أكثر من 5500 تونسي غالبيتهم تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاما التحقوا بالجهاديين في الخارج.

يقظة متأخرة

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الشغور في سدة الرئاسة سيبقى الضيف الإيراني الأثقل في الجمهورية اللبنانية، لأن مواقيت حزب الله تختلف عن مواقيت اللبنانيين».

فادي كرم
قيادي في حزب القوات اللبنانية

«الخطوات تتسارع لفرض تقسيم سوريا، الذي لا يستند إلى نظرية معينة لقيام الدولة، بل فقط إلى تحالفات مع الخارج متداخلة وفق تلاوين حزبية وأيديولوجية متباينة».

كمال اللبواني
معارض سوري

حماس تتبرأ من الإخوان خشية تصنيفها تنظيما إرهابيا

● محللون مصريون: خطوة الحركة جاءت متأخرة

تعيش حركة حماس وضعا صعبا هذه الأيام، خاصة بعد إعلان القاهرة رسميا عن تورطها في قتل النائب العام هشام بركات، ومن بين الحلول التي ارتأتها الحركة المعروف عنها مناوراتها وبراغماتيتها، التنصل من تنظيم الإخوان خشية إدراجها على القائمة السوداء.

الإخوان في قلوبنا

❑ **القاهرة** – تبرأت حركة حماس من انتمائها العضوي لجماعة الإخوان المسلمين في خطوة فاجأت البعض، خاصة أن قياداتها لطالما أكدت على مر السنوات الأخيرة ارتباطها بالتنظيم الأم.

وشددت الحركة الفلسطينية، الثلاثاء، على عدم وجود أي علاقة تنظيمية أو إدارية مع الإخوان، بعد أن اتهمت القاهرة الحركة رسميا بالمشاركة في التخطيط والإعداد وتدريب عناصر إخوانية للقيام بعملية اغتيال النائب العام المصري السابق هشام بركات.

وقال خليل الحية، عضو المكتب السياسي لحماس في مهرجان نظمه الجناح النسائي في الحركة، بمناسبة يوم المرأة العالمي بغزة "الحركة لا تنسلخ من ثوبها، ولا من فكرها الإخواني الوسطي، لكن نحن حركة تحرر ومقاومة ولا علاقة تنظيمية أو إدارية لنا مع الإخوان في مصر أو أي جهة أخرى".

ويرى محللون أن تملّص حركة حماس تنظيميا من الإخوان يعكس في حقيقة الأمر مخاوفها من أن يتم تصنيفها تنظيما إرهابيا من قبل القاهرة في مرحلة أولى وربما من طرف عواصم عربية أخرى في مراحل لاحقة.

وكانت مصر قد صنفت حماس منظمة إرهابية في فبراير من العام 2015، قبل أن تتراجع في يونيو من العام نفسه بقرار قضائي، ما اعتبره كثيرون آنذاك تحولا في الموقف الرسمي المصري حيال الحركة.

وأعاد إعلان وزارة الداخلية المصرية، مؤخرا، عن تورط الحركة في عملية قتل النائب العام هشام بركات، الحديث عن فرضية إدراجها مجددا ضمن القائمة السوداء.

وقتل هشام بركات (64 عاما) في تفجير استهدف موكبه بالقاهرة في يونيو من العام الماضي. ويعد أكبر مسؤول مصري يقتل منذ إعلان الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين عام 2013.

وأقام المحامي المصري طارق محمود، الثلاثاء، دعوى قضائية طالب فيها بإدراج حماس كمنظمة إرهابية، على ضوء تورطها في مقتل النائب العام بركات.

وقالت نورهان الشيخ أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة لـ"العرب" "إذا صدر حكم قضائي جديد ضد حماس ستكون آثاره المباشرة كارثية بالنسبة إليها".

وأوضحت الشيخ أن الخوف من الوصول إلى هذه النتيجة، يفسر جانبا من دعوة خليل الحية للتنصل من العلاقة التنظيمية بين حماس والإخوان، بعد أن أصبحت العلاقة مع هؤلاء تمثل عبئا على الحركة، خاصة بعد تصنيفهم كجماعة إرهابية في بعض الدول العربية.

ولفتت نورهان إلى أن هذا الموقف الحمساوي الجديد لا يمكن أن يكون بمعزل عن الجهات الداعمة للحركة التي ربما أوحت لها بتبني هذا الحل للخروج من مأزق انسداد الأفق، فضلا عن الأزمات المالية والإدارية والسياسية والأيديولوجية، التي تعصف بها منذ سيطرتها على قطاع غزة في العام 2007.

وما يزيد من هواجس حماس إزاء إمكانية تصنيفها كمنظمة إرهابية هو قرار دول مجلس التعاون الخليجي القاضي بوضع حزب الله على قائمة الإرهاب.

ويبدو واضحا أن الدول العربية عموما لن تقبل التساهل مجددا مع أي منظمة تشكل تهديدا للأمن القومي في المنطقة.

ويلاحظ أن حركة حماس التزمت الصمت حيال تصنيف الحزب الشيعي اللبناني تنظيما إرهابيا، في تصرف قرأه البعض على أن حماس تريد ترك العاصفة تمر دون أن تسقط في أي إحراج سواء مع المملكة العربية السعودية أو مع إيران التي تحاول تحسين العلاقات معها بعد التدهور التي شهدته على خلفية ما اعتبر "انقلاب حماس على النظام السوري".

وقال قدري حفني خبير الشؤون الفلسطينية والإسرائيلية لـ"العرب"، إن حماس باتت الآن في موقف لا تحسد عليه، لذلك لجأت للقفز من قارب الإخوان حتى لا تلقى مصير التنظيم الأم، واصفا هذه الخطوة بأنها "جاءت متأخرة بعض الشيء، لكنها أفضل من ألا تأتي".

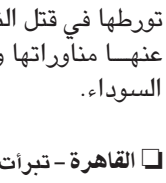

خليل الحية:
لا علاقة تنظيمية أو إدارية لنا مع الإخوان في مصر أو أي جهة أخرى

القضاء الأردني تحول إلى ساحة لصراعات الإخوان

❑ **عمان** – يستمر الصراع بين شقي الإخوان المسلمين في الأردن، في ظل فشل جميع المحاولات الصلحية التي قامت بها بعض القيادات وآخرهم نائب المراقب العام زكي بني أرشيد الذي أفرج عنه منذ فترة بعد أن قضى عقوبة لمدة عامين بتهمة "الإساءة لدولة شقيقة".

وباتت أروقة المحاكم في الأردن ساحة للصراع بين طرفي الإخوان اللذين يتنازعان على شرعية الجماعة.

وأكدت مصادر مطلعة أن جمعية جماعة الإخوان المرخص لها ستلجأ في الأيام القليلة المقبلة إلى القضاء للاعتراض على إجراء انتخابات لاختيار المراقب العام والمكتب التنفيذي ومجلس الشورى، باعتبار أن ذلك يشكل انتحال صفة يعاقب عليها القانون.

وتستعد جماعة الإخوان غير المرخصة لإجراء انتخابات داخلية الشهر المقبل، وسط توقعات باختيار زكي بني أرشيد مراقبا عاما جديدا خلفا لهمام سعيد الذي يحمله كثيرون مسؤولية انفراط عقد الجماعة.

وأضافت المصادر أن الشكوى المنتظر رفعها ستتضمن كذلك احتجاجا على تدخل جماعة سعيد في انتخابات نقابة المعلمين.

وليست هذه القضية الأولى التي ترفعها جمعية الإخوان ضد شق المراقب العام همام سعيد، فقد سبق أن قامت برفع دعوى قضائية تطالب الأخير بتسليمها مقرات الجماعة وأرصدتها المالية باعتبارها الطرف الشرعي الذي يحق له التصرف في كل ما يتعلق بالجماعة.

ويوجد اليوم في الأردن جماعتان للإخوان المسلمين وثالثة في طريق النشأة تتنازع كل منها الشرعية على تاريخ الجماعة وإرثها.

وكانت قيادات إخوانية يتزعمها عبدالمجيد ذنيبات قد تقدمت بطلب إلى الحكومة الأردنية للحصول على ترخيص للجماعة بشكل انفرادي العام الماضي، بعد أن رفض المراقب العام همام سعيد ذلك بدعوى أن الجماعة مرخص لها منذ الأربعينات.

ونتج عن هذا الواقع جماعتان. ولا ترتبط الخلافات بين طرفي الإخوان بمسألة الترخيص بل تتعداها إلى كيفية إدارة شؤون الجماعة وتعاملهم مع المتغيرات المحلية والإقليمية.

ويرى محللون أن الصراع بين طرفي الإخوان سيبقى لفترة طويلة لعدم وجود رغبة فعلية من كلا الجانبين في التنازل للآخر مع سيطرة منطق "الزعامة".

استدارة تركية في الملف السوري بفعل الضغوط الدولية

❑ **أنقرة** – عكست تصريحات المسؤولين الأتراك في الأيام الأخيرة، تغيرا في لهجة أنقرة حيال الأزمة السورية.

ونسب البعض ذلك إلى وجود ضغوطات كبيرة على تركيا على مستويات عدة، ما يدفعها إلى تبني لهجة أقل تصلبا تجاه التسوية السياسية الجارية.

ولطالما كانت أنقرة محل اتهام بسعيها إلى عرقلة العملية السياسية التي تتم برعاية أميركية روسية، كرد فعل على محاولة الطرفان دمج الأكراد في التسوية، وأيضا على مسعى عزلها عن المشهد التي كانت طرفا فاعلا فيه على مر السنوات الخمس من الصراع.

واعتبر نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قورتولموش أن فشل المساعي والجهود لإيجاد حل سياسي وسلمي في سوريا لن ينعكس فقط عليها وإنما على جميع دول المنطقة، قائلا "إن لم نقم بحل الأزمة السورية سلميا فإن النار ستلتهم الجميع".

وأوضح قورتولموش "نحن لا نرى أن عملية وقف إطلاق النار قد نجحت في سوريا بنسبة 100 بالمئة، توجد انتهاكات، ولكننا نتمنى أن يتواصل وقف إطلاق النار حتى تتم مباحثات السلام والجهود الرامية للحل السياسي والسلمي للأزمة السورية".

تصريحات المسؤول التركي أثارت انتباه الملاحظين خاصة أنه قبل أسبوع ما فتئ النظام التركي يشكك بجدوى العملية السياسية في سوريا، متملصا من اتفاق وقف الأعمال العدائية حين قال "إنه لا يعنينا".

ويعزو متابعون هذا التحول إلى تزايد المخاوف التركية حيال النوايا الروسية الأميركية في سوريا، خاصة أنه بدأ الحديث عن إمكانية تطبيق نظام فدرالي في هذا البلد، ما قد يعني إعطاء الأكراد صلاحيات واسعة في شمال شرق سوريا.

وتعتبر أنقرة أكراد سوريا الممثلين في وحدات حماية الشعب امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي لديه أجندة انفصالية عن تركيا.

ويقول محللون إن النظام المستقبلي لسوريا ليس وحده ما يقلق راحة الأتراك فهناك مسألة في غاية الأهمية وهي الضغوط الأوروبية على تركيا لإيقاف موجة النازحين، وهذا الوضع يجعل أنقرة في موقف صعب فهي ليس بوسعها الإبقاء على الكم الكبير من النازحين لديها، وبالتالي لم يعد لها من مخرج سوى الدفع بتسوية للنزاع.

ويرى البعض أن زيارة رئيس الوزراء التركي أحمد داودأوغلو إلى إيران تصب في اتجاه إعادة أنقرة تقييم الوضع في سوريا التي يبدو أنها تخطو نحو الخروج من النفق المظلم وإن كان ذلك غير "مضمون حدوثه قريبا".

ويعتزم المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا بدء محادثات السلام الأساسية بين الأطراف السورية بحلول 14 مارس أي بعد خمسة أيام من الموعد المقرر في العاشر من الشهر، مع الإبقاء على نفس المشاركين في الجولة الأولى.

الرئيس السوداني من إندونيسيا إلى التشاد في تحد جديد للمحكمة الجنائية الدولية

نصف الإسرائيليين يريدون طرد العرب

❑ **تل أبيب** – كشف استطلاع للرأي أن ما يقرب من نصف الإسرائيليين يريدون طرد العرب أو نقلهم إلى خارج إسرائيل.

وقال 48 بالمئة من الإسرائيليين اليهود إنهم يوافقون على ضرورة طرد العرب أو نقلهم خارج إسرائيل، حيث يشكلون ما يصل إلى 19 بالمئة من سكان البلاد البالغ عددهم 4.8 مليون نسمة.

وشكا ثمانية من بين كل عشرة عرب من تمييز بالغ في المجتمع الإسرائيلي ضد المسلمين الذي يشكلون أكبر أقلية في البلاد.

ويتبرأ القادة الإسرائيليون منذ فترة طويلة من أي تحيّز ضد العرب مستندين في ذلك إلى وجود ممثلين لهم في البرلمان والقضاء الإسرائيلي.

ووفقا لنتائج الاستطلاع فإن نحو 40 بالمئة من الإسرائيليين اليهود يقولون إنه يمكن التوصل إلى طريقة تتعايش بها إسرائيل مع دولة فلسطينية مستقبلية، بينما تعتقد نسبة مماثلة أن ذلك غير ممكن، وهي أرقام لم تتغير نسبيا خلال السنوات القليلة الماضية.

وأجرى هذا الاستطلاع مركز بيو للأبحاث (مؤسسة بحثية مستقلة مقرها واشنطن) خلال الفترة من أكتوبر 2014 إلى مايو 2015.

باختصار

◄ وافق مجلس النواب المصري على حرمان عضو فيه من المشاركة في أعماله لمدة سنة بعد أن ضرب عضوا آخر بالحذاء خلال جلسة، الشهر الماضي.

◄ قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، الثلاثاء، إن الجيش السوري استعاد قرية من مقاتلين إسلاميين بعد ساعات من سيطرة جبهة النصرة وجماعات أخرى على المنطقة الواقعة جنوب مدينة حلب.

◄ أدانت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية الهجوم الذي نفذه مسلحون إرهابيون على مدينة بن قردان في تونس.

◄ قتلت فلسطينية بدعوى محاولتها طعن عناصر من حرس الحدود الإسرائيلي في البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة، بحسب الشرطة الإسرائيلية.

◄ لقي جنديان مصريان حتفهما وأصيب اثنان آخران في مداهمات أمنية في مدينة رفح بمحافظة شمال سيناء.

◄ أوقف الجيش اللبناني 2378 شخصا من جنسيات مختلفة لتورطهم في عدد من الجرائم منها الإرهاب خلال الشهر الماضي.

◄ أكد السودان وإثيوبيا على حتمية التعاون العسكري والعمل المشترك من أجل حماية المصالح الحيوية والمشاريع الاستراتيجية وتأمين الحدود المشتركة ضد التدخلات الأجنبية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«في مفاوضات خمسة زائد واحد أظهرت إيران أنها قابلة للحوار مع العالم، ولكن عليها أن تبين أيضا بأنها قابلة للحوار مع دول الجوار».

الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان
وزير الخارجية الإماراتي

«لم نقل إن مناورات رعد الشمال موجهة لإيران.. وعندما تتخذ المملكة ودول المنطقة جميع الإجراءات لحماية أمنها وحدودها فهذا حقها».

أحمد عسيري
مستشار بمكتب وزير الدفاع السعودي

قلق إيراني من انفراط عقد الأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق

● تراشق شديد بين تياري نوري المالكي وعمار الحكيم ● طهران قد تعيد النظر بتراتبية الأطراف العراقية الموالية لها

اشتداد الجدل حول قضية الإصلاح، وحركة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في الشارع وعلى منابر الإعلام والسياسة أربكا الأحزاب الشيعية في العراق وزرعا الشقاق بين زعمائها، الأمر الذي يسبب انشغالا بالغا لطهران التي تخشى خروج السلطة من يد تلك الأحزاب الساهرة على تأمين نفوذ إيران في العراق.

الخط مقطوع مع طهران

❑ **بغداد** – أكّدت مصادر نيابية عراقية تلقي كبار قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية العراقية إنذارا شديد اللهجة من إيران، بشأن وجوب تطويق خلافاتها والإنهاء الفوري لصراعاتها حول قضية الإصلاح ومسألة التعديل الوزاري والتي بدأت تخرج إلى العلن من خلال التراشق بين شخصيات من داخل التحالف الشيعي الحاكم.

وقالت ذات المصادر إن إيران أبلغت القيادات الشيعية، عبر وفد زار بغداد خصيصا للغرض، تحذيرها من أنّ تلك الخلافات تهدّد بخروج زمام السلطة من أيديها.

وذهبت بعض المصادر حدّ القول إنّ "فزع طهران مما يجري داخل البيت السياسي الشيعي دفعها إلى إيفاد الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني إلى بغداد نظرا لتأثيره القوي على قادة الأحزاب والميليشيات في العراق وقدرته على ضبط الخلافات بينهم".

وشرحت المصادر ذاتها أنّ مهمة سليماني تمثّلت أساسا في محاولة وقف جموح واندفاع رجل الدين مقتدى الصدر وتخفيف ضغوطه على حكومة حيدر العبادي، والكفّ عن استخدام الشارع مخافة خروج المظاهرات الحاشدة التي يقودها في بغداد عن السيطرة وتحوّلها إلى ثورة شعبية جامحة ضدّ حكم الأحزاب الدينية، خصوصا في ظلّ تصاعد نقمة العراقيين على ذلك الحكم ارتباطا بتردي الأوضاع وتدهورها على كافة المستويات.

وعلّق ناشط سياسي عراقي معارض لحكم الأحزاب الدينية، على زيارة سليماني قائلا "مهمته هذه المرة قتالية، لكن من نوع خاص. فهو موجود من أجل الحفاظ على المصالح الإيرانية في إطار إعادة نظر متوقعة من النظام الإيراني بتراتبية الأطراف الشيعية العراقية التي توالي طهران".

> ◄ جموح مقتدى الصدر بدأ يمثل مشكلة لإيران بعد أن تبينت قوته الجماهيرية من خلال استجابة الشارع لدعواته إلى التظاهر

وعبّر في تصريح لـ"العرب" عن عدم استغرابه من أن ترفع إيران يدها عن عدد من السياسيين الذين تورطوا في عمليات فساد، مستدركا بالقول "غير أن المشكلة التي سيواجهها سليماني تكمن في أن الصدر لا يثق به. لذلك ليس من المتوقع أن يسعى قائد فيلق القدس إلى التقريب بين الصدر وباقي الطاقم السياسي الشيعي". وأضاف "قد يفعل سليماني الأسوأ إذا ما لجأ إلى تهديد الصدر الذي بدأ يستشعر قوّته مع تجاوب جزء هام من الشارع مع دعواته إلى التظاهر".

ورغم أنّ مقتدى الصدر من المحسوبين على العائلة الدينية والسياسية الشيعية الحاكمة في العراق، إلاّ أنّ علاقته بإيران ليست في مستوى علاقة باقي كبار القادة الشيعة، حيث يُظهر الرجل طموحات تصل حدّ الاستقلال دينيا وسياسيا عن طهران، وهو ما يفسّر دخوله في صراعات مع هؤلاء القادة وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

وساهمت ضغوط الصدر عبر استخدام الشارع والتصريحات النارية المتهمة لأطراف مشاركة في الحكم بالوقوف في وجه الإصلاح في زرع الفوضى والخلافات داخل الأوساط السياسية الشيعية ما أثار مخاوف من ضياع السلطة من أيدي الأحزاب الدينية الحاكمة في العراق منذ سنة 2003.

وعبّر عن تلك المخاوف النائب عن التحالف الوطني عباس البياتي بالقول إن "معنى انفراط عقد التحالف الوطني –المكون من أحزاب شيعية– ضياع رئاسة الوزراء وجعل العملية السياسية في مهب الريح".

ونقل موقع السومرية الإخباري عن البياتي قوله إنّ "التحالف الوطني قطب الرحى في العملية السياسية"، متسائلا "هل تجرؤ أطراف التحالف الوطني على أن تفرّط في رئاسة الوزراء وبماذا ستجيب التاريخ والناسر"، ومؤكدا أن "هناك إصرارا على بقاء التحالف رغم وجود الخلافات فيه لأن إنهاءه يعني أن العملية السياسية في مهب الريح".

ويلخّص التراشق العلني بين حزب الدعوة الإسلامية، أكبر أحزاب التحالف الوطني والذي يقوده نوري المالكي، والمجلس الأعلى الإسلامي بقيادة عمار الحكومي الذي مال للتحالف مع مقتدى الصدر، حجم الخلافات داخل العائلة السياسية الشيعية.

وحمّل النائب عن كتلة المواطن البرلمانية محمد اللكاش، حزب الدعوة مسؤولية إفشال "مشروع الشيعة في بناء دولة عصرية".

وقال اللكاش في حديث تلفزيوني إن "حزب الدعوة يتحمل المسؤولية الشرعية والأخلاقية والتاريخية في فشل مشروع اتباع أهل البيت في بناء دولة عصرية وحضارية"، متهما رئيس الوزراء حيدر العبادي بـ"محاولة إشغال الشارع لكسب الوقت إلى حين انتهاء دورته الحالية".

وأضاف اللكاش، أن "هناك 712 منصب وكيل وزارة يشغل حزب الدعوة 90 بالمئة منها، وهناك 4450 منصب مدير عام يستحوذ الحزب على نسبة أكثر من 90 بالمئة منها"، مشيرا إلى أن "لدى حزب الدعوة 29 مفتشا عاما من أصل 34 و23 هيئة مستقلة من أصل 30".

وردّ حزب الدعوة، الثلاثاء، بشدّة على تصريحات اللكاش، معتبرا على لسان عبدالإله النائلي أنها تمثل "نهج حزب البعث المنحل في إجهاض وقتل حزب الدعوة"، مؤكدا أن الحزب سيقاضي اللكاش وداعيا كتلة المواطن البرلمانية إلى محاسبته وإيقافه عند حده.

ونقل عن النائلي قوله إنّ "التسقيط الذي تمارسه أي كتلة سياسية وأي نائب تجاه حزب الدعوة لا يختلف عن النهج الذي يستخدمه البعث الصدّامي في إجهاض وقتل وتضييع حزب الدعوة"، مشيرا إلى أنه "يستخدم القاعدة المشهورة؛ اكذب اكذب حتى يصدقوك".

وإلصاق "تهمة" الارتباط بحزب البعث واتباع نهجه يعتبر من "أفضع التهم" التي يمكن أن يوجّهها فرقاء العملية السياسية في العراق، الأمر الذي يكشف عن حجم العداء الذي بات قائما بين تيار نوري المالكي وتيار عمار الحكيم على خلفية التنافس الشديد على المناصب والمواقع القيادية في الدولة العراقية.

وتمثّل الخلافات بين أبناء العائلة السياسية الشيعية العراقية، تحدّيا كبيرا لإيران حيث تهدّد بخروج السلطة من أيدي أتباعها وضياع ما بذلته من جهود على مدى سنوات طويلة للتمكين لهم في حكم البلد ومن ثم الحفاظ على نفوذها داخله والحدّ من نفوذ خصومها ومنافسيها الإقليميين والدوليين.

تحالف صالح والحوثيين على شفا الانهيار

❑ **عدن** – كشف مقرّبون من الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح أنّ خلافات حادّة نشبت بين شخصيات سياسية وعسكرية محسوبة على معسكر صالح وأخرى محسوبة على جماعة الحوثيين، مؤكّدين أن علاقات الطرفين بلغت درجة غير مسبوقة من التوتّر جعلت من تحالفهما يقترب من شفا الانهيار.

وقال هؤلاء إنّ مآتى الخلافات اتهام كلّ طرف للآخر بفتح قنوات تواصل سرية مع التحالف العربي، لا سيما مع المملكة العربية السعودية بحثا عن مخرج آمن من ورطة الانقلاب بعد تناقص القدرات العسكرية وشحّ الأموال بفعل توقّف الإمدادات الإيرانية مع انسداد طرق إيصال تلك الإمدادات بسبب صرامة الرقابة المفروضة على المنافذ البرية والبحرية لليمن.

وفوجئت الأوساط السياسية المتابعة للملف اليمني، الثلاثاء، بخبر توجّه وفد من جماعة الحوثي إلى السعودية للتفاوض على حلّ سلمي للأزمة اليمنية.

وجاء ذلك فيما أصدر الداعية الشيعي المعروف بعلاقته بجماعة الحوثي عصام العماد فتوى تبيح المصالحة مع السعودية.

وبهذه الخطوة تكون الجماعة الشيعية الموالية لإيران قد سبقت حليفها علي عبدالله صالح الذي سبق له أن دعا إلى التحاور بشكل مباشر مع الرياض، بدل التفاوض مع السلطات اليمنية الممثلة بحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي ونائبه خالد بحاح.

وغير بعيد عن سياق الخلافات المستفحلة بين طرفي الانقلاب في اليمن، تحدّثت مصادر من داخل العاصمة صنعاء عن حالة من الهلع تسيطر على قادة سياسيين وعسكريين موالين لعلي عبدالله صالح من حملة اغتيالات قد تقدم عليها ميليشيا الحوثي بحق هؤلاء على خلفية شكوك بتواطؤ بعضهم مع قوى الشرعية التي تقترب من العاصمة وإمكانية تسهيلهم مهمة استعادتها.

وأكّدت ذات المصادر أن قادة ميليشيا الحوثي لم يعودوا مهتمين بالحفاظ على سيطرتهم على العاصمة بقدر انشغالهم بالحفاظ على نفوذهم في معقلهم التقليدي صعدة بشمال البلاد بعد تأكيدات التحالف العربي بأن جهود تحرير البلد لن تستثني صعدة.

ولا يستبعد من هذه الزاوية أن يطرح الحوثيون مصير صعدة كبند رئيسي في مفاوضاتهم مع الرياض.

آلية التعاطي العملي مع حزب الله على طاولة اجتماع وزاري خليجي

❑ **الرياض** – توقّعت مصادر خليجية أن يشهد اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي تحتضنه العاصمة السعودية الرياض، الأربعاء، بداية بلورة خطوات عملية للتعاطي خليجيا مع حزب الله اللبناني بعد أن جرى تصنيفه تنظيما إرهابيا من قبل بلدان مجلس التعاون.

وقالت مصادر كويتية إنّ مجلسا وزاريا كويتيا شهد نقاشا بشأن كيفية التعامل مع الحزب مستقبلا قدّم خلاله وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد عرضا مسهبا بشأن تطورات العلاقة الخليجية بحزب الله والتدرّج في التعاطي معه وصولا إلى تصنيفه إرهابيا.

وقالت المصادر التي نقلت عنها صحيفة الرأي المحلية إنّ "الأمر انتهى إلى ترك الموضوع لاجتماع المجلس الوزاري الخليجي في الرياض والذي سيترأسه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ليتبلور موقف خليجي مشترك من كيفية وآلية التعاطي مع الحزب".

ويعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، الأربعاء، اجتماعا في العاصمة السعودية الرياض لبحث آخر التطورات الإقليمية والدولية، ومستجدات الأوضاع الأمنية في اليمن وسوريا وليبيا والعراق.

وسيكون الاجتماع الأول من نوعه لوزراء خارجية دول الخليج بعد قرار دول مجلس التعاون، الأربعاء الماضي، اعتبار ميليشيا حزب الله اللبناني بكافة قادتها وفصائلها والتنظيمات التابعة لها والمنبثقة عنها منظمة إرهابية.

وقالت وكالة الأنباء السعودية، إن وزراء خارجية دول الخليج سيعقدون في مقر الأمانة العامة بمدينة الرياض الدورة الـ138 للمجلس الوزاري لمجلس التعاون، برئاسة وزير الخارجية السعودي رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري عادل بن أحمد الجبير.

وأوضح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني، أن وزراء الخارجية سوف يبحثون متابعة تنفيذ رؤية العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بشأن تعزيز العمل الخليجي المشترك، وما تم إنجازه في إطار التكامل والتعاون بين دول المجلس، وسبل تعزيزه وتطويره في جميع المجالات.

وبين كذلك أنه سيتم بحث "آخر التطورات الإقليمية والدولية، ومستجدات الأوضاع الأمنية في المنطقة، بما في ذلك الأوضاع في سوريا وليبيا والعراق".

وأشار الزياني إلى أن المجلس الوزاري سيلتقي مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي لبحث تطورات الأوضاع في اليمن، وسبل دعم وتعزيز التعاون القائم بين مجلس التعاون واليمن في مختلف المجالات، بما في ذلك التنسيق المشترك لتعزيز الأمن والسلم به.

إلى أن تبيض الراية الصفراء

كما أشار إلى أن المباحثات مع المخلافي ستشمل "دفع جهود الأمم المتحدة لعقد المشاورات السياسية بين الأطراف المعنية، وتكثيف إيصال المساعدات الإنسانية إلى الشعب اليمني في المحافظات كافة بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة".

وبين الزياني أن المجلس الوزاري سيعقد كذلك اجتماعا متزامنا مع كل من نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين بالأردن ناصر جودة، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون في المغرب صلاح الدين مزوار، لبحث سبل الارتقاء بعلاقات الشراكة الاستراتيجية مع البلدين التي تم إقرارها من قبل قادة دول الخليج.

باختصار

◄ تناقلت مواقع إخبارية يمنية خبر مقتل ضابط كبير بحزب الله اللبناني يتولى قيادة وحدة الصواريخ بالحزب، وذلك في قصف لطيران التحالف العربي استهدفه على طريق عمران صنعاء حيث كان ينشط في تدريب مقاتلي ميليشيا الحوثي.

◄ تقرّر في الإمارات زيادة مدة الخدمة الوطنية للمواطنين من الذكور والإناث من حملة الشهادة الثانوية العامة فأعلى، إلى سنة بدلا من تسعة أشهر، علما أنه تم في يونيو 2014 إقرار إلزامية الخدمة الوطنية في الإمارات للذكور اللائقين بدنيا بين سن 18 و30 سنة.

◄ بحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الثلاثاء، في الرياض، مع الرئيس الإثيوبي مولاتو تشومي ورتو المستجدات في المنطقة وعلاقات البلدين، في وقت تعمل فيه السعودية على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية.

◄ قرّرت السلطات الكويتية طرد رجل الدين الشيعي العراقي جواد الإبراهيمي من أراضي الدولة، وذلك بعد أن أثار حضوره للمشاركة في فعاليات دينية بالكويت موجة غضب بفعل ما عرف عنه من مواقف متشدّدة مثيرة للنعرات الطائفية.

◄ أعلنت وزيرة التخطيط والتنمية الكويتية هند الصبيح، الثلاثاء، عن إحالة عدد من المسؤولين الحكوميين على التقاعد بسبب تقصيرهم في تنفيذ مشاريع خطة التنمية.

◄ أعلن في العراق عن إغلاق 13 بعثة دبلوماسية في الخارج بسبب الضائقة المالية الشديدة التي يعرفها البلد، كما تجري دراسة إغلاق عدد آخر من الممثليات في عدّة بلدان.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«المطلوب اليوم عدم الاكتفاء برفع شعار مشاركة المرأة في الحياة العامة، ولكن يجب النضال من أجل تحقيق هذا المطلب الأساسي».

مية الجريبي
الأمينة العامة للحزب الجمهوري في تونس

«المجتمعات تحتاج إلى حيوية ونشاط دائمين، والمؤشر على ذلك هو الاجتهاد القضائي من قبل رجالات القانون، ويؤسفني القول إن هذا الأمر لم يعد قائما بعد صدور دستور 2016».

فتيحة بن عبو
خبيرة جزائرية في القانون الدستوري

خلاف أميركي إيطالي حول التدخل العسكري في ليبيا

● السفير الأميركي يؤكد التدخل ورئيس الوزراء الإيطالي ينفي ● القوى الدولية تبحث خيار ضرب داعش قبل إعلان حكومة الوفاق الليبية

قامت كل من واشنطن وروما بمباحثات عديدة حول التدخل في ليبيا لتحجيم تنظيم داعش الذي تمكن من التغوّل وفرض سيطرته على مدينة سرت وبعض المناطق المحاذية لها، وبدت وجهات النظر متشابهة تقريبا بخصوص أهمية تشكيل حكومة وحدة وطنية، لكن الخلافات المكتومة ظهرت إلى العلن منذ أيام قليلة.

❑ **روما** – تصاعد الجدل بين الولايات المتحدة وإيطاليا حول التدخل العسكري في ليبيا ترجمه تضارب تصريحات مسؤولي البلدين بخصوص إرسال قوات برية لمكافحة التنظيمات الإرهابية في ليبيا.

وبدأ هذا الجدل عندما صرّح السفير الأميركي لدى روما جون فيليبس، بأن إيطاليا تعتزم إرسال خمسة آلاف جندي إلى ليبيا، وهو ما دفع رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي إلى الردّ عليه سريعا والتأكيد على أن "الظروف غير ملائمة للتدخل عسكريا في ليبيا"، بحسب قوله.

ولم يتوقف الأمر عند التأكيدات الأميركية والنفي الإيطالي، حيث عاد السفير الأميركي لدى روما ليوضح من جديد، في بيان رسمي، أن إيطاليا وحدها صاحبة القرار في ما يخص التدخل في ليبيا.

وأضاف قوله "الولايات المتحدة لم تنصح إيطاليا بأن ترسل خمسة آلاف عسكري إلى ليبيا. قلت إن إيطاليا ذكرت علنا استعدادها لإرسال خمسة آلاف شخص تقريبا"، أما "بشأن الإعداد والتوقيت، فالأمر يتعلق بقرارات لم يتم اتخاذها بعد".

ويأتي هذا السجال بعد الغارة الجوية الأميركية على مواقع لداعش في مدينة صبراتة والتي دفعت القوى الدولية إلى الإعداد لتدخل عسكري في ليبيا، بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني.

وتمثل الضربة الجوية على صبراتة مرحلة جديدة في التصعيد ضد تنظيم داعش والجماعات المتشددة الأخرى في ليبيا التي استغلت الفراغ الأمني الناتج عن الصراع على السلطة لترسخ موطئ قدم لها في هذا البلد الغني بالنفط.

وسبق أن أعرب مراقبون عن تخوفهم من إعلان صبراتة ولاية جديدة لتنظيم داعش نظرا لأهمية موقعها الجغرافي والذي سيمكّن التنظيم من التمدّد نحو تونس وتطويق العاصمة الليبية طرابلس، إضافة إلى سيطرته على منطقة مليتة الغنية بالغاز الذي يصدر إلى أوروبا.

وأكدوا أن سيطرة داعش على تلك المواقع سيؤدي إلى قطع الغاز عن إيطاليا، وأن إعلان إمارة تنظيم الدولة الإسلامية تعني السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية على ليبيا.

يشار إلى أن القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) أعلنت منذ أقل من شهرين، عن مخطط عمل مدته خمس سنوات يهدف إلى تطويق الجماعات الإرهابية في أفريقيا وخاصة في ليبيا والصومال، وهو ما يُشير إلى إمكانية القيام بتدخل عسكري مباشر في ليبيا في ظل تعاظم نفوذ داعش.

ومن بين الأهداف الأساسية التي وضعتها القيادة العسكرية الأميركية، التحكّم في انتشار بوكو حرام في غرب أفريقيا، وتحجيم حركة الشباب الجهادية بالصومال، من خلال دعم جهود بعثة الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام (أميسكوم).

أما بالنسبة إلى ليبيا فتتمثل المهمة العاجلة لأفريكوم في منع داعش من الاستحواذ على أراض جديدة في هذا البلد، خاصة مع غياب حكومة مركزية قوية قادرة على إفشال مخططاتها.

وسبق أن سمحت إيطاليا للجيش الأميركي باستخدام طائرات من دون طيار لضرب تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا انطلاقا من قاعدة سيغونيلا الجوية الأميركية في صقلية بعد درس كل حالة على حدة، بحسب ما أعلنته وزيرة الدفاع الإيطالية روبرتا بينوتي.

وقالت الوزيرة في مقابلة مع صحيفة "إيل ميساجيرو"، إنه "يفترض أن يطلب الأميركيون إذنا من حكومتنا في كل مرة يريدون فيها استخدام طائرة انطلاقا من قاعدة سيغونيلا". وأضافت أن هذه الضربات ستكون محصورة بالعمليات التي تعتبر "الوسيلة الأخيرة" من أجل "حماية منشآت أو موظفين أميركيين" في ليبيا وجميع أنحاء المنطقة.

وانحصر التدخل الأميركي في ليبيا حتى الآن بغارات محددة ومتفرقة. ففي نوفمبر الماضي نفذت طائرة أميركية من طراز "إف 16" غارة على مدينة درنة في شرق ليبيا وقتلت قياديا محليا في تنظيم الدولة الإسلامية يدعى وسام نجم عبدزيد الزبيدي الملقب بـ"أبو نبيل".

وتشارك الولايات المتحدة في مشاورات واتصالات مع حلفائها الغربيين للبحث في احتمالات التدخل العسكري في ليبيا لمنع توسع انتشار التنظيم الجهادي الذي يحتل أيضا مساحات واسعة في سوريا والعراق.

ويشن تنظيم الدولة الإسلامية منذ الرابع من يناير الجاري هجمات تستهدف منطقة الهلال النفطي، وتحديدا مدينتي راس لانوف والسدرة اللتين تحويان أكبر موانئ تصدير النفط الليبية، دون أن ينجح حتى الآن في السيطرة على أي من المدينتين.

ويسعى التنظيم الجهادي إلى التقدم من مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) التي يسيطر عليها بالكامل، شرقا باتجاه المناطق المحيطة بها. وقد استغل داعش بذلك الفوضى التي تعم البلاد جراء النزاع للتمركز في ليبيا، حيث تبنى عدة اعتداءات دامية خلال الأشهر الأخيرة في طرابلس وبنغازي ودرنة.

الجيش الليبي يحارب المتشددين دون دعم

البرلمان الليبي يعترض على زيارات السراج الخارجية

❑ **طرابلس** – أكد مجلس النواب الليبي (البرلمان) في بيان الثلاثاء، أن الزيارات الخارجية التي يجريها رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، "مخالفة صريحة للاتفاق السياسي"، معتبرا أن "الالتزامات التي تترتب على هذه الزيارات "غير ملزمة للدولة الليبية".

وأضاف المجلس أن "الدولة الليبية ما زالت ممثلة في مجلس النواب، والحكومة المؤقتة (المنبثقة عنه)، إلى حين تعديل الإعلان الدستوري (الذي يحكم ليبيا منذ الثورة عام 2011)، ومنح الثقة لحكومة الوفاق الوطني".

وتابع "نلفت انتباه رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، إلى ضرورة الالتزام بما نص عليه الاتفاق السياسي (الموقع في الصخيرات المغربية برعاية أممية العام الماضي)، وسرعة العمل على إنجاز الترتيبات الأمنية المنصوص عليها، ليتسنى لهم ممارسة أعمالهم من داخل التراب الليبي ومن المكان المشار إليه في الاتفاق".

يذكر أن فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، أجرى زيارات لعدد من الدول، منها مصر والأردن والمغرب، وشارك في عدة محافل كان آخرها قمة منظمة التعاون الإسلامي التي اختتمت، الاثنين، في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، بمشاركة 44 دولة إسلامية.

باختصار

◄ قال منظمو حملة في مالي، الثلاثاء، إن 200 شاب من الجهاديين تتراوح أعمارهم بين 16 و30 عاما ينتمون لجبهة تحرير ماسينا، مستعدون لإلقاء السلاح في إطار برنامج للحكومة الجديدة والمجتمع المدني.

◄ أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن تضامنها مع تونس في محاربتها للإرهاب، وذلك على إثر العملية الإرهابية التي تعرضت لها مدينة بن قردان.

◄ طالب رئيس منتدى المعارضة الموريتانية صالح ولد حننا حكومة بلاده بإعادة المبلغ المالي الذي دفعته الحكومة الليبية لموريتانيا تعويضا عن تسليم عبدالله السنوسي صهر القذافي ورئيس مخابراته، واعتبر ولد حننا أن تسلّم موريتانيا للتعويض "فضيحة أخلاقية".

◄ أفادت صحيفة "الغارديان" البريطانية بأن قوة دولية قوامها 5 آلاف جندي من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا، تقودها إيطاليا، تستعد للانتشار في ليبيا بعد ازدياد القلق من خطر الجماعات المتطرفة العاملة في البلاد.

◄ أعلن المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوغريك، أن المبعوث الشخصي للأمين العام للصحراء المغربية، كريستوفر ورس، يتوجه إلى المملكة المغربية الرباط، أواخر مارس الجاري، لـ"تهيئة أجواء ملائمة، من أجل إعادة المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

نواب أوروبيون يطالبون بإحصاء سكان مخيمات تندوف

❑ **الرباط** – دعا عدد من النواب يمثلون مختلف المجموعات والتيارات السياسية في البرلمان الأوروبي، مجلس الاتحاد الأوروبي إلى الانكباب بشكل جدي على مسألة إحصاء السكان المحتجزين بمخيمات تندوف، فوق التراب الجزائري.

وذكر هؤلاء النواب، في سؤال لمجلس الاتحاد مع مطالبة بالرد كتابيا، أن هؤلاء السكان لم يتم إحصاؤهم قط على الرغم من النداءات المتكررة لمجلس الأمن الأممي، وتوصيات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وعدد من المنظمات الدولية.

وأكدوا على أن هذا الوضع له أثر جدي على حماية الأشخاص الذين يعيشون في المخيمات في ظروف مأساوية منذ أربعين عاما، مشيرين في نفس الوقت إلى أن تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمديرية العامة للمساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية لم تتغير منذ 2007، مما يثير شكوكا حول مصداقيتها.

وتتهم تيارات من داخل المخيمات وكذلك هيئات دولية من ضمنها البرلمان الأوروبي والمكتب الأوروبي لمكافحة الغش، قيادة البوليساريو بالتلاعب بالمساعدات الإنسانية الموجهة لساكنة مخيمات تندوف. حيث دفعت هذه الاتهامات الأمين العام للأمم المتحدة إلى دعوة الجبهة إلى إحصاء سكان المخيمات.

ويعدّ مطلب إحصاء سكان مخيمات الصحراويين أحد أهم المطالب التي يدافع عنها المغرب الذي أدان في وقت سابق، على لسان سفيره بالأمم المتحدة عمر هلال، "صمت" المجموعة الدولية أمام الوضعية "الخارجة عن القانون" السائدة في تندوف.

وقال هلال إن سكان تندوف هم الوحيدون في العالم الذين لم يتم إحصاؤهم أو تسجيلهم، ولا أحد يعرف عددهم الحقيقي، مشيرا إلى أن الحكومة المغربية عملت، منذ استرجاع الأقاليم الجنوبية، على "بذل جهدها من أجل ضمان تنمية مستدامة وشاملة للمنطقة الصحراوية".

وأكد مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، المفتش السابق في ما يسمّى "شرطة البوليساريو"، أن الجبهة لن تقبل إحصاء سكان مخيمات تندوف للاجئين حتى لا تفقد القضية الصحراوية صبغتها السياسية الطاغية على الجوانب الإنسانية.

وأوضح سيدي مولود في حوار سابق مع "العرب"، أن البوليساريو والجزائر يتلاعبان بالأرقام الخاصة بعدد سكان المخيمات، وأن الإحصاء لن يكون في صالحهما.

ويعتبر مراقبون أن عملية إحصاء سكان مخيمات تندوف من شأنها أن تمكن المنظمات الإنسانية من تقديم المساعدات بناء على أرقام وتقديرات مضبوطة بما يكفل تلبية احتياجات اللاجئين وفرض رقابة على البوليساريو التي تقدم أرقاما ضخمة لعدد السكان من أجل تحويل المساعدات وبيعها.

اكتشاف مخازن أسلحة بعد هجوم بن قردان في تونس

❑ **تونس** – قال رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد إن التحقيقات لا تزال مستمرة لمعرفة ما إذا كانت مجموعة المتشددين التي قامت بهجوم بن قردان تسللت عبر الحدود من ليبيا أم لا برغم عثور المسؤولين على ثلاثة مخازن للأسلحة والمتفجرات والصواريخ في المدينة بعد الهجوم.

وأضاف الحبيب الصيد في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء، "مخازن من الأسلحة وقع اكتشافها في مدينة بن قردان إلى جانب حافلة كانت موجودة في منطقة العمليات تم حجزها من قبل قوات الأمن الداخلي وجيشنا الوطني وكانت مدججة بالسلاح".

وتواصل قوات أمنية وعسكرية تونسية، ملاحقة عناصر مسلحة، في مناطق متفرقة بمدينة بن قردان. وأفادت مصادر إعلامية بأن عملية التمشيط تجري في جهة "جلال" (تقع على بعد 4 كلم من مركز بن قردان).

وشهدت مدينة بن قردان، الإثنين، اشتباكات مع مسلحين حاولوا مهاجمة مقار أمنية وعسكرية في المدينة، ما أسفر عن مقتل 55 شخصا، بينهم 36 مسلحا داعشيا، و12 من القوات الحكومية ما بين عسكريين وأمنيين، و7 مدنيين، وفقا لإحصائيات رسمية.

أخبار

«التهديد الذي يشكله تنظيم داعش آخذ في الازدياد. أمامنا جماعة إرهابية بطموحات كبيرة، لشن هجمات هائلة ومروعة، ليس فقط كتلك التي أحبطت حتى اليوم».

مارك رولي
المفوض المساعد لشرطة لندن

«الصين لا تطمح إلى أن تحل محل الولايات المتحدة، ولا أن تصبح ولايات متحدة أخرى، ما على الأميركيين فعله هو دراسة تاريخنا لمعرفة كيف ستتطور الأمور».

وانغ يي
وزير الخارجية الصيني

وشاية إسرائيلية تنهي «شهر العسل» بين روسيا وإيران

● بوتين يجمد صفقة أس 300 مع طهران بسبب حزب الله ● دول الشرق الأوسط باستثناء تركيا الرابح الأكبر من الخطوة

لا يزال مصير صفقة منظومة الصواريخ الروسية "أس 300 مع إيران المبرمة منذ عقد من الزمن، مجهولا وسط تصريحات متناقضة من الجانبين، وتأجيل متواصل لأسباب لا يتم الإعلان عنها. ويبدو أن وشاية إسرائيلية لموسكو بخصوص دعم طهران لحزب الله ستزيد من غموض الصفقة، التي يعول عليها الإيرانيون لتعزيز ترسانتهم العسكرية.

ثقافة الحوار

❑ **طهران** – سارعت إيران، الثلاثاء، إلى نفي التقارير الإسرائيلية بشأن تجميد روسيا صفقة منظومة الصواريخ "أس 300"، التي تنوي مدها لطهران، بسبب دعم الأخيرة السري لحزب الله اللبناني، وسط تكتم روسي.

ونقلت وكالات أنباء إيرانية عن منصور حقيقت بور، رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني قوله إن "ادعاء تجميد روسيا صفقة منظومة صواريخ أس 300 مع إيران غير صحيح"، مشيرا إلى أن العلاقات الدفاعية بين البلدين استراتيجية.

ولم تعلق موسكو عن هذا الأمر، بيد أن مراقبين رجحوا إقدامها على هذه الخطوة وربطوا ذلك بموقف الكرملين حينما كشف منتصف الشهر الماضي عن وجود مشكلة تحول دون تحديد موعد للشروع في تسليم منظومات الدفاع الجوي الصاروخية الروسية إلى إيران.

وكان المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، قد قال "لا يوجد موعد بعد لأن هناك مشكلة تتعلق بدفع القيمة وغير ذلك. ولم يتم دفع قيمة الصفقة كما ينبغي بعد. ولهذا فالحديث عن المواعيد المحددة سابق لأوانه".

ويأتي هذه التطور بعد أن ضبطت سفينة تابعة للبحرية الأسترالية كمية كبيرة من الأسلحة التي يُشتبه أن مصدرها إيران كانت متجهة إلى اليمن عن طريق الصومال، حسبما أعلنت السلطات الأسترالية، الاثنين.

وكشفت مصادر إسرائيلية في تصريحات لصحيفة معاريف وأكدته القناة العاشرة الإسرائيلية أن الرئيس فلاديمير بوتين أصدر قرارا، الأحد الماضي، بتجميد تسليم إيران المنظومة "بناء على طلب إسرائيلي".

وقالت إن القرار الروسي جاء عقب اكتشاف موسكو عدم التزام طهران بعدم تزويد حزب الله اللبناني، الذي أدرجته مؤخرا دول عربية في مقدمتها السعودية ضمن لائحتها للإرهاب، بأسلحة روسية متطورة.

كما أشارت أيضا إلى أن إسرائيل قدمت لموسكو إثباتات وتقارير تؤكد قيام إيران بنقل أسلحة روسية متطورة لحزب الله عدة مرات بينها أنظمة صواريخ "أس 22" المضادة للطائرات، لكن لم يتضح متى تم تزويد الروس بتلك المعلومات.

ومن غير الواضح ما إذا كانت موسكو قد اقتنعت بأدلة إسرائيل المأخوذة من تقارير استخباراتية من الطيارين الروس يعملون على أرض لبنان وسوريا، حيث أكدوا أن رادارات طائراتهم رصدت الأنظمة المضادة للصواريخ في مناطق يسيطر عليها حزب الله.

ويقول مراقبون إن مجرد الحديث عن صفقات الأسلحة الروسية مع إيران يعد شكلا من أشكال التهديد المبطن لدول الجوار الإيراني من جهة وابتزازا للغرب من جهة أخرى، وبالتالي فإن الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل ستحاولان دوما عرقلة مثل هذه الصفقات.

وفي حين ترى إسرائيل أن ذلك يمثل تهديدا لأمنها، تسعى واشنطن في منافستها على تجارة السلاح مع موسكو إلى الفوز بصفقات التسليح الإيراني، أما طهران فدورها المشبوه يتطلب المزيد من التسليح سواء كان أميركيا أو روسيا.

وبين السرعة التي تريدها إيران في تطبيع علاقاتها والتمهل الذي يريده الغرب، تكمن مصلحة روسيا الاستراتيجية، الأول يتمثل في الحيلولة دون تفاقم التوتر بين واشنطن وطهران، والثاني يتمثل في الحيلولة دون تحسن العلاقات الإيرانية الأميركية إلى حد التحالف الاستراتيجي، كما كان الحال في عصر الشاه.

وتبقى دول الشرق الأوسط باستثناء تركيا الرابح الأكبر إن تأكد إيقاف هذه الصفقة، إذ يرى محللون أن الخطوة ستتبعها خطوات روسية أخرى وربما تفرض موسكو شروطا على طهران لضمان عدم وصول أسلحتها للجماعات التي تدعمها طهران في المنطقة.

وفي خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر الماضي كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن تفاصيل جديدة بشأن تراكم أسلحة حزب الله بدعم من إيران وسوريا.

وقال حينها إن "صواريخ مضادة للطائرات وصواريخ من طرازي "ايس" و"آل.إيه 22" وصواريخ أرض بحر من طراز 'ايخونت' تم تهريبها إلى حزب الله".

ووفقا لتقارير أجنبية، هاجم سلاح الجو الإسرائيلي قواعد تابعة لحزب الله في لبنان، في أبريل الماضي، بحجة حصولها على أسلحة وصواريخ متطورة زادت من قدراتها على تهديد إسرائيل.

وكان وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان قد زار منتصف الشهر الماضي العاصمة موسكو والتقى الرئيس الروسي وبحث معه موضوع تسليم طهران أنظمة صواريخ "أس 300 الروسية، فيما زار وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو طهران في يناير الماضي.

وقد ظل الجانبان الروسي والإيراني، يتفاوضان بشأن التفاصيل الخاصة بأنظمة صواريخ منذ أن رفع بوتين حظرا حكوميا على تصديرها إلى إيران في أبريل الماضي، ما أثار حفيظة الغرب آنذاك.

وبوسع المنظومة المخصصة للدفاع المضاد للطائرات والدفاع المضاد للصواريخ، على حد سواء، اعتراض أنواع الصواريخ متوسطة المدى كافة الموجودة في العالم. ويمكن للصواريخ الانطلاق بسرعة 4500 متر في الثانية، ويصل مداها إلى 250 كيلومتر، وتستطيع ضرب الأهداف المرتفعة والمنخفضة.

وتتحدث تقارير منذ إبرام إيران الاتفاق النووي مع الدول العظمى عن عزم طهران توقيع اتفاقية توريد مقاتلات سوخوي 30 إس.إم الروسية المتعددة المهام قبل انتهاء العام الجاري، وهي صفقة في حال نجحت وتم تنفيذها سيكون من شأنها رفع إمكانيات سلاح الجو الإيراني.

يذكر أن الحرس الثوري الإيراني أجرى بالتزامن مع هذا الكشف تجارب على صواريخ بالستية لإظهار "قوته الرادعة"، وذلك في تحد لعقوبات أميركية جديدة فرضت على البلاد مطلع العام بسبب برنامجها الصاروخي.

◄ **مراقبون: الحديث عن صفقات أسلحة روسية مع إيران يعد تهديدا مبطنا للشرق الأوسط وابتزازا للغرب**

منصور حقيقت بور:
ادعاء تجميد روسيا صفقة منظومة أس 300 مع إيران غير صحيح

تركيا تتطلع إلى دخول النادي الأوروبي عبر معاناة اللاجئين

❑ **بروكسل** – اتفق قادة الاتحاد الأوروبي وتركيا في ختام القمة الأوروبية في بروكسل، فجر الثلاثاء، على ضرورة إغلاق طريق البلقان بوجه اللاجئين في مقابل تقديم أموال إضافية لأنقرة وإلغاء التأشيرة على الأتراك والمضي قدما في مباحثات الانضمام للتكتل.

وأمهل الاتحاد نفسه عشرة أيام لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق جديد مع الأتراك لوقف تدفق المهاجرين من أراضيها ينص على أن تستعيد تركيا كل المهاجرين غير الشرعيين، بمن فيهم السوريون، الذين يصلون إلى الاتحاد عبر بحر إيجة.

ووفقا لمسودة نتائج القمة، وعد زعماء دول الاتحاد بمنح أنقرة 6 مليارات يورو على مدى ثلاثة أعوام، وهو ما يمثل ضعف المبلغ الذي كان قد تم عرضه في نوفمبر الماضي، لا سيما بعدما استقبلت تركيا نحو ثلاثة ملايين لاجئ.

وأكد رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أن الطرفين اتفقا على المبادئ الأساسية لمواجهة أزمة اللاجئين، ومن هذه المبادئ "إرسال لاجئ سوري واحد مقابل عودة مهاجر سري واحد إلى تركيا".

وقرنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل نجاح العرض التركي لاستعادة المهاجرين غير القانونيين بالضغط أكثر لتقديم موعد منح الأتراك حق دخول الاتحاد دون تأشيرات إلى يونيو المقبل.

لكن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، اعتبر أن منح الأتراك حرية الدخول دون تأشيرات لمنطقة شينغن ممكن فقط عند الوفاء بالمعايير البالغ عددها 72 معيارا. وقال إن "طريقا طويلا لا يزال أمام محادثات انضمام تركيا للاتحاد".

ويتسبب هذا الاتفاق في قدر أكبر من الإكراه في التعامل مع المهاجرين ضمن إطار استجابة الأوروبيين لأزمة أحدثت شرخا في صفوفهم، وهي الاستجابة التي استهزأ بها المنتقدون ووصفوها بأنها ضعيفة حتى الآن.

وكشف دبلوماسيون أن عدة حكومات أوروبية لديها تحفظات قوية على المقترحات التركية. وقالوا إن قبرص تخشى التخلي عن حقها في استخدام حق النقض (الفيتو) في ما يتعلق بجوانب من عملية الانضمام ما دامت أنقرة ترفض الاعتراف بقبرص أو تتعامل معها.

ومع ذلك فإن الخطة، التي وصفها رئيس الوزراء التركي أحمد داودأوغلو بأنها ستغير قواعد اللعبة، هي أقوى ما اقترح من خطوات حتى الآن لتغيير حسابات أزمة الهجرة.

ارتفاع عدد سجناء غوانتانامو العائدين للجهاد يحبط خطط أوباما

تواجه خطة الرئيس الأميركي باراك أوباما إغلاق سجن غوانتانامو معارضة شديدة من نواب الحزب الجمهوري الذين لا يريدون نقل المعتقلين إلى أراضي الولايات المتحدة. ويبدو أن مقترحه سيفشل بعد أن أظهرت بيانات جديدة عودة سجناء سابقين للجهاد.

❑ **واشنطن** – كشفت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أن عدد السجناء السابقين في معتقل غوانتانامو الذين يشتبه بعودتهم للقتال مع المتشددين تضاعف إلى 12 شخصا خلال ستة أشهر حتى يناير الماضي.

يأتي هذا الإعلان وسط جدل سياسي واسع في الولايات المتحدة منذ أشهر طويلة بشأن خطة الرئيس باراك أوباما إغلاق السجن، وهي الخطة الأخيرة في برنامجه الانتخابي التي ينوي تنفيذها قبل مغادرته البيت الأبيض نهاية هذا العام.

وحسب أرقام نشرها مكتب مدير المخابرات الوطنية أنه منذ منتصف يناير، أكدت الولايات المتحدة أيضا أن سبعة من أصل 144 معتقلا في غوانتانامو من الذين أُفرج عنهم منذ تولي أوباما الرئاسة عادوا للقتال، وفق ما ذكرته وكالة "رويترز".

ويمثل هذا ارتفاعا منذ التقرير السابق، الذي نشره المكتب في يوليو الماضي، وأشار إلى أن عدد من عادوا إلى صفوف الجهاديين في مختلف الجماعات المتطرفة المحظورة بلغ ستة مقاتلين.

ويعتقد الخبراء أن هذه الأرقام قد ترفع من وتيرة انتقادات الحزب الجمهوري المسيطر على الكونغرس لخطة أوباما الديمقراطي الرامية إلى إغلاق السجن نهائيا.

وكان الرئيس الأميركي قد كرر التأكيد، الشهر الماضي، أن معتقل غوانتانامو الواقع في كوبا يشوه صورة الولايات المتحدة في الخارج ويهدد أمنها القومي، وذلك أثناء عرضه خطة جديدة لإغلاقه.

وقال حينها في كلمة ألقاها في البيت الأبيض إنه "من الواضح منذ سنوات أن مركز الاعتقال في غوانتانامو لا يعزز أمننا القومي بل يهدده"، مشيرا إلى أن إغلاقه يرمي إلى "طي صفحة" من تاريخ البلاد.

وتتضمن الخطة أربع خطوات تتعلق بنقل 35 معتقلا جرت الموافقة على نقلهم إلى دول أخرى، وتسريع مراجعة وضع 46 معتقلا لنقلهم إلى دول أخرى، واستخدام الوسائل القانونية للتعامل مع من يتبقون وهم عشرة يعتقد أنهم ما زالوا يشكلون خطرا على واشنطن، والعمل مع الكونغرس لإيجاد موقع في الولايات المتحدة لاحتجاز من يتبقى.

لعبة الأقنعة

وتنشر المخابرات الوطنية تقريرا كل ستة أشهر عن المعتقل، ولا يعطي تفاصيل حول مكان أو أي الجماعات التي تأكد أو يُشتبه بقتال المعتقلين السابقين في صفوفها.

وتبلغ تكلفة بقاء المعتقل المثير للجدل، الذي تديره الولايات المتحدة بموجب معاهدة مع كوبا تم توقيعها في 1903، قرابة 445 مليون دولار سنويا.

يشار إلى أن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن فتح المعتقل في 2002 عقب هجمات 11 سبتمبر 2001، لسجن المشتبهين في قضايا الإرهاب دون محاكمة.

باختصار

◄ لمحت الصين، الثلاثاء، إلى اعتزامها إقامة المزيد من القواعد العسكرية بعد إنشاء مركز للخدمات اللوجيستية في جيبوتي، في ما تصفه حكومة تلك الدولة الواقعة في القرن الأفريقي بأنه منشأة عسكرية.

◄ أفادت وسائل إعلام ألمانية، الثلاثاء، بأن السلطات الأمنية الألمانية استطاعت الحصول على وثائق سرية تخص داعش تتضمن معلومات "مهمة" عن العناصر الألمانية التي التحقت بالتنظيم.

◄ اتهمت كوريا الجنوبية، الثلاثاء، جارتها الشمالية بقرصنة هواتف عدد من كبار مسؤولي الحكومة وكشفت عن سلسلة عقوبات جديدة عليها بسبب تجاربها النووية الأخيرة وعملية إطلاق صاروخ طويل المدى.

◄ أعلنت باكستان، الثلاثاء، أنها قتلت 21 متطرفا في غارات جوية وعمليات برية بدأت خلال، ليل الاثنين، في المنطقة الحدودية شمال غرب البلاد حيث تشن عملية لتطهير معاقل حركة طالبان.

◄ أوقفت قوات الأمن التركية 32 شخصا يشتبه في انتمائهم لمنظمة حزب العمال الكردستاني خلال عمليات أمنية متزامنة في محافظتي سيواس وسط البلاد وكوجه إيلي في الشمال الغربي.

◄ قال مسؤول من الأمم المتحدة، الثلاثاء، إنه تم إطلاق سراح ثلاثة موظفين كونغوليين يعملون في هيئة إنقاذ الطفولة بعد خطفهم في شرق الكونغو الديمقراطية الأسبوع الماضي، وسط حالة من انعدام الأمن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«المادة الثانية من الدستور توفر غطاء دستوريا للتفرقة بين المواطنين على أساس الدين، وتحمل رسالة مباشرة بأن هناك درجات للمواطنين».

منير مجاهد
أحد مؤسسي حركة مصريون ضد التمييز الديني

«علمنا من أحداث المنطقة أن عدم الاستجابة لتطلعات الشباب هو سباحة في عكس التيار، وبداية النهاية للتنمية والاستقرار، ولا مستقبل لهذه المنطقة من دون إعادة إعمار فكري».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس دولة الامارات حاكم دبي

قانون مكافحة الطائفية مشروع فتنة جديدة في مصر

● القوانين ذات الأسس الدينية تنمي العنصرية المجتمعية ● أسلوب المسكنات لم يعد ينفع مع أزمات الطائفية

عاد الحديث عن الفتنة الطائفية في مصر من جديد في ظل تنامي هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة رغم محاولات التعتيم. وقد تكون هذه المسألة مجرد حالات عابرة يتم استغلالها لغايات خاصة بأطراف معينة، ولكن رغم ذلك باتت الحاجة إلى سن قوانين في الغرض أو تفعيل ما تم وضعه من نصوص سابقا حاجة ملحة في مصر اليوم.

هل يكون الأقباط مدخلا للطائفية في مصر

شيرين الديدامونى

❑ **القاهرة** – أثار مشروع قانون لـ "مكافحة الفتنة الطائفية" في مصر، قدمه ما يسمى بـ "ائتلاف أقباط مصر" لمعالجة حدوث الأزمات الطائفية، ردود أفعال واسعة، عقب طرحه للمناقشة داخل مجلس النواب.

مراقبون للشأن القبطي أكدوا أن التركيز على مثل تلك القوانين في هذا التوقيت يمكن أن يثير شكوكا حول كتلة النواب الأقباط في البرلمان (39 عضوا) ونواياهم، وعرضهم لاتهامات بمساندة قضايا الأقباط على حساب القضايا القومية التي تهم جميع المواطنين، وربما تمتد أصابع الاتهام لتنال من الكنيسة المصرية نفسها، واتهامها بأنها تقف خلفهم.

وأكد محللون سياسيون أن هناك العديد من المستجدات طرأت على المجتمع المصري بعد ثورة 25 يناير 2013، من بينها اتجاه البعض إلى العنف وإشعال الفتن، ما جعل مسألة سن قانون يكافح الفتن الطائفية حاجة ملحة لوقف فتيل هذه الآفة ومزيد تطورها.

وكانت بداية العمل على صياغة هذا المشروع قد انطلقت مع نهاية 2013، من قبل "ائتلاف أقباط مصر"، وبعد التوصل إلى مسودة أولية للقانون، بناء على علاج أسباب تكرار الأزمات الطائفية، تمت صياغة المسودة الثانية من قبل اللجنة القانونية للائتلاف.

وقام المستشار رمسيس النجار بوضع الصيغة النهائية له، وإرسال نسخة إلى رئاسة الجمهورية مرتين، الأولى في عهد المستشار عدلي منصور الرئيس السابق لمصر، والثانية بعد 60 يوما من تولي الرئيس المصري الحالي عبدالفتاح السيسي.

قانون جدلي

تهتم المواد المدرجة داخل مشروع القانون بالمواطنة والمساواة وتنظيم إجراءات التحول الديني وتجريم التهجير القسري وبناء دور العبادة ثم تدريس مادة إجبارية للوحدة الوطنية وتشكيل لجنة مراقبة للقانون ومادة أخيرة للعقوبات.

وذكر فادي يوسف مؤسس الائتلاف أنهم وضعوا جدولا زمنيا مدته ثلاثة أشهر حتى يتم طرح مشروع القانون داخل مجلس النواب مع بداية النصف الثاني من هذا العام.

ورغم تأكيد مؤسس الائتلاف في بيان له أن هناك ترحيبا من عدد من نواب البرلمان والشخصيات العامة، ومن قبل الكنيسة والأزهر بهذا المشروع، إلا أنه تم رصد جملة من التحفظات بشأن عدد من نصوص القانون.

الدكتور أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، هاجم في تصريح له "ائتلاف دعم مصر"، مؤكدا أن ظهور قوانين تم وضعها على أسس دينية "ردة سلفية جديدة في المجتمع".

وأضاف أن المجتمع المصري لا يحتاج قوانين الفتن الطائفية، لأنها موجودة، وفي حال الحاجة إلى تشريعات جديدة، فإن هناك قواعد يتم اتباعها في مثل هذه المسائل وتتولاها جهات رسمية في الدولة تستطيع إعداد المشروعات بشكل أفضل، على غرار وزارة العدل ومجلس الدولة، ومن ثم طرحها على مجلس النواب، على خلاف الطريقة التي تم بمقتضاها عرض هذا المشروع.

ومعارضة القانون المزمع طرحه لم تقتصر على الأزهريين وبعض النواب فقط، بل شملت بعض الأقباط المهتمين بالشأن المصري ككل، حيث أعربت مريم ميلاد عضو حركة ما يسمى "أقباط مضطهدون" عن عدم رضاها عن تقديم مشروع قانون ينص على وضع عقوبات خاصة بمشكلات الفتنة الطائفية، ودعت في تصريح لـ "العرب" إلى عدم تنمية العنصرية بقوانين، وضرورة العمل على تفعيل قانون العقوبات الحالي في مثل تلك الأمور كحل بديل.

ويعتقد الباحث سامح فوزي أن القوانين الحالية تحارب الفتنة الطائفية، وأن دستور 2014 يحتوي على العديد من المواد التي تجرم التمييز بين المواطنين على أساس العرق أو الدين أو اللغة، كما تؤكد ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية. لكن الفجوة الحاصلة بين النص كمشروع نظري وتطبيقه هي المشكلة الحقيقية، وهو ما يحتم التوجه نحو تفعيل القوانين الحالية ومواد الدستور بدلا من إصدار تشريعات جديدة، على حد تعبيره.

وأكد لـ "العرب" أن مثل هذه القوانين لن تكون مجدية دون وجود إرادة سياسية ومجتمعية لمواجهة الفتنة الطائفية.

لكن علاء أبو العينين (محام)، أكد غياب تشريعات تكافح الفتن الطائفية، مشيرا إلى أن النصوص الموجودة مضمنة داخل قوانين سابقة، في حين أن المشروع الحالي المطروح خاص بالفتن الطائفية، وأكثر تحديدا، حتى أنه عد أفضل على مستوى التطبيق وخاليا من الثغرات التي يمكن التلاعب بالقضية من خلالها.

وأيدت هذا الرأي آمنة نصير أستاذة الفقه المقارن في جامعة الأزهر وعضو البرلمان المصري، وأحد النواب الموافقين على القانون المطروح للمناقشة لما يتضمنه من عقوبات مشددة، وبما يكفله من تحقيق للمساواة بين المواطنين وعدم التمييز لاعتبارات دينية، ومنع التهجير القسري للمواطنين الأقباط، كما حدث من قبل في بعض قرى الصعيد وسيناء.

وأوضحت لـ "العرب" أنه عادة ما يتم التعامل مع المشكلات الطائفية بأسلوب "المسكنات"، ففي أعقاب كل حادثة طائفية يكون رد فعل الدولة والمؤسسات الدينية تكرارا لما سبق، والعمل على تهدئة الحرائق دون معالجة أسبابها الحقيقية.

وأكد مصدر قبطي في تصريحات لـ "العرب" أن القانون لمس مواطن الخلل الحقيقية داخل المجتمع المصري، لأنه يواجه للمرة الأولى أزمات التحوّل الديني التي تتسبب في أكثر من 70 في المئة من المشاكل الطائفية الكبرى بمصر.

مواجهة ثقافية ومجتمعية

تحدد المادة الرابعة من القانون سن التحول الديني بـ21 عاما، حيث يجب أن يكون الشخص بالغا عاقلا، ولا يجوز لمن لم يبلغ السن المحدد قانونيا أن يتخذ قرارا بتغيير ديانته في مصر، فليست له أهلية قانونية بعد.

أحمد همام، عضو مجلس النواب المستقل، أكد لـ "العرب" أن مشروع قانون الفتنة الطائفية يضم مواد جدلية سوف تثير انقساما مجتمعيا، مثل حرية التحول الديني وربطها ببلوغ سن الرشد.

أيده أحمد شوقي أستاذ الدراسات المستقبلية، حيث أكد أن قوانين الفتنة الطائفية وغيرها سوف تثير جدلا لن يفيد المجتمع. وأوضح لـ "العرب" أن أولويات مجلس النواب الجديد هي إصدار تشريعات تحقق مطالب ثورتي 25 يناير و30 يونيو، ومن المهم أن تركز تلك التشريعات على دعم حقوق المصريين ككل مسلمين ومسيحيين وعدم التمييز بينهم على كافة المستويات وليس المستوى الديني فقط.

ويرى الباحث سمير مرقس أن الفتنة الطائفية في مصر تعود إلى عوامل سياسية ومجتمعية، وأنها قضية مفتعلة تحركها دوافع وأغراض سياسية لبعض التيارات والجماعات التي تريد تفكيك تماسك المجتمع المصري وإحداث الشرخ بين عنصريه المسلم والمسيحي.

ولفت إلى أن الفتنة الطائفية تثار بشكل موسمي، فمنذ عامين لم تشهد مصر حوادث طائفية عنيفة، مقارنة بفترة ما بعد ثورة يناير التي شهدت بروز قوى دينية سعت لتوظيف المسألة الدينية لتحقيق أغراض سياسية مثل الهجوم على الكنائس أو التمييز ضد بعض الأقباط.

> ◄ الفجوة بين النص كمشروع نظري وتطبيقه هي المشكلة الحقيقية، وهو ما يحتم التوجه نحو تفعيل القوانين الحالية

وقال لـ "العرب"، "إن وجود بعض المشكلات الطائفية في مصر يرتبط بموروثات ثقافية قديمة متراكمة لدى البعض وفي بعض المناطق خاصة في صعيد مصر، وتحتاج إلى مواجهة شاملة مجتمعية وسياسية وثقافية واقتصادية وليست قانونية".

لكن هناك من يرى أن المواجهة المجتمعية والثقافية لمشكلات الفتنة الطائفية والتمييز لن تجدي وحدها ما لم تكن مصحوبة بوجود إرادة قوية من جانب الحكومة، واستعادة هيبتها التي تراخت نتيجة الخضوع للأعراف المجتمعية وجلسات الصلح في أعقاب حوادث الفتن الطائفية.

والسائد أن المعالجات العرفية دون القانونية وغياب سلطة الدولة، من العوامل التي تشجع على تكرار حوادث الفتنة الطائفية.

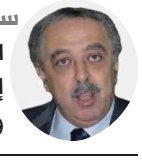

سمير مرقص:
الفتنة الطائفية في مصر تعود إلى عوامل سياسية ومجتمعية، وهي قضية مفتعلة

الإمارات.. الشباب والتنمية متلازمان

❑ **أبوظبي** – اختار مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية "الشباب والتنمية" عنوانا لمؤتمره الحادي والعشرين، والذي افتتح فعاليته الثلاثاء، بمشاركة نخبة من الخبراء والمتخصصين بقضايا التنمية والشباب، ويتناول المؤتمر واحدة من القضايا المهمّة التي أصبحت تستحوذ على اهتمام واسع في الآونة الأخيرة، وهي علاقة الشباب بعملية التنمية في مفهومها الشامل والمستدام، خاصة أن الشباب يجسدون آمال الأمم، ويعدون أهم الأصول التي تملكها أي دولة؛ لما لهم من دور فعّال في بناء المجتمعات، ولما يملكونه من طاقات هائلة تدفع عجلة التنمية إلى الأمام، وتحافظ على استدامتها. كما أنهم قادة المستقبل بقوة آرائهم ونضجهم الفكري، ورغبتهم في التأثير الإيجابي في جميع جوانب الحياة ببلادهم.

وهو ما أكده جمال سند السويدي، مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مشيرا في كلمته الافتتاحية إلى أن الشباب يجسِّدون آمال الأمم، ويُعَدُّون أهم الأصول التي تمتلكها. وتخصيص مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مؤتمره السنوي الحادي والعشرين لموضوع "الشباب والتنمية" يأتي من منطلق إيمان دولة الإمارات بأهمية الشباب ودورهم في مسيرة التنمية، وضرورة العمل على تمكينهم وتوسيع مشاركتهم في دعم أهداف التنمية الشاملة والمستدامة. وهو الأمر الذي تُرجم في الحكومة الإماراتية الجديدة، التي توصَف بأنها شابة بامتياز، فمتوسط أعمار الوزراء 38 عاما، كما ضمّت هذه الحكومة أصغر وزيرة لشؤون الشباب في العالم (22 عاما).

وتشكل منطقة الخليج العربي واحدة من أكثر المناطق شبابا في العالم اليوم، وهو ما يعدّ طاقة مستقبليّة واعدة. لذا تبرز أهمية تحسين قدرات الشباب وتمكينهم من الإسهام في خدمة مجتمعاتهم ودولهم، حيث أن مشاركتهم الفعّالة أمر حيوي لتحقيق التقدم والازدهار والاستقرار. وأكد هشام محمد الجودر، وزير شؤون الشباب والرياضة في مملكة البحرين، أهمية القضية التي يناقشها المؤتمر، كون الشباب والتنمية مصطلحين متلازمين، فالشباب هم ركيزة التنمية الشاملة والمستدامة في أيّ دولة.

وأشار إلى أن هناك خمسة محاور رئيسية يمكن من خلالها توضيح أبعاد العلاقة بين الشباب والتنمية، أولها الإيمان بالشباب؛ لأن الشباب طاقة مستدامة تتحدّى الصعاب. ثانيها الفرص المتاحة؛ فرغم تقارب مجتمعاتنا، فإنه يوجد تنوُّع داخل المجتمع نفسه؛ ما يسهم في تعدُّد الأفكار والآراء. وثالثها التطوير المستدام؛ فالشباب هم عجلة التطوير المبنيّ على الرؤية الثاقبة واستشراف المستقبل، وبعزم الشباب وإصراره، وبحكمة الكبار، نتمكّن من الاستمرار في التطوير. ورابعها المشاركة الإيجابية؛ فالهمّة العالية لدى الشباب تدفعنا إلى تشجيعهم على توظيفها للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوّة. وأما خامسها فهو العقبات؛ فقد يعترضنا بعضها العقبات، من قبيل سوء التخطيط، أو حدوث أمر خارج عن إرادتنا، وتكرار المحاولات يوصّلنا إلى ما نصبو إليه، مع الاستفادة من أصحاب الخبرة.

ليس خافيا أن الشباب من أكثر الفئات هشاشة أمام التحديات والمخاطر في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة، وأهمها الفكر المتطرّف الذي تسعى الجماعات الدينية السياسية إلى ترويجه بين أوساط الشباب بهدف استقطابه إليها، الأمر الذي أكّده سعيد محمد الكويت، من وزارة شؤون الرئاسة بدولة الإمارات العربية المتحدة، خلال الكلمة الرئيسية الثانية للمؤتمر حول الشباب وخطر الفكر المتطرّف، وأشار فيها إلى أن الشباب أكثر عرضة لتأثيرات الفكر المتطرّف، نظرا إلى ابتعادهم عن تراث المجتمع وقيمه التي تؤكد ضرورة التحلّي بآداب إنسانية حضارية عالية، كما تدعو تعاليم الإسلام.

وكان هذا الموضوع محور الجلسة الأولى التي حملت عنوان "التحديات والمخاطر التي تواجه الشباب"، وتحدّث خلالها هاني بن مقبل المقبل، المدير التنفيذي لمركز الملك سلمان للشباب بالمملكة العربية السعودية، عن "مشكلة الهوية والقيم السلبية الوافدة لدى الشباب"، مشيرا إلى أن الشباب يواجه تحديات كثيرة، على غرار الهوية والانتماء، والتضليل الإعلامي والثقافي، والبطالة، وهجرة العقول، وآفات التدخين والمخدرات.

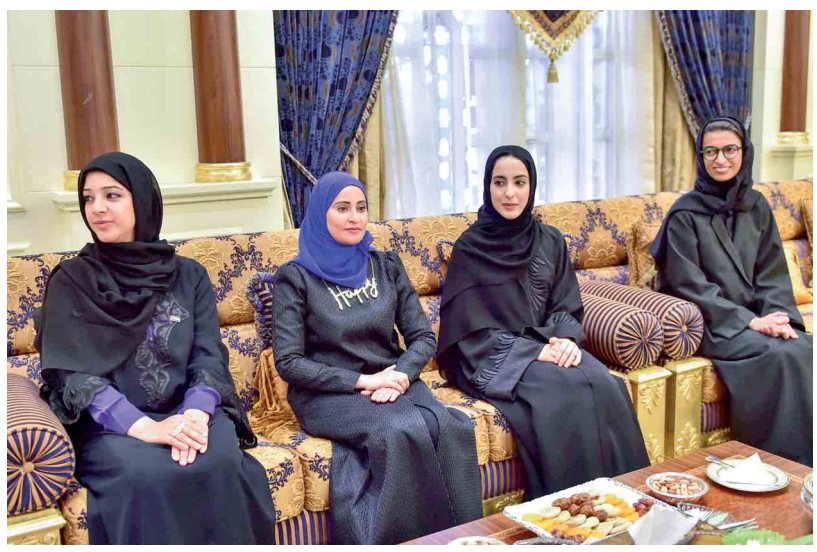

الشباب للسعادة في الإمارات

وتناول محمد عبدالله البيلي، نائب مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة للشؤون العلمية، "أزمة البطالة لدى الشباب: أسبابها ومخاطرها وكيفية التعامل معها"، لافتا النظر إلى أن أزمة البطالة بشكل عام، وبطالة الشباب بشكل خاص، تعدّ مشكلة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية على قدر عال من الخطورة في جميع المجتمعات التي تعاني ارتفاع نسب البطالة، وتلقي هذه الأزمة بظلالها على خطط التنمية في تلك المجتمعات.

وناقشت الجلسة الثانية للمؤتمر دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية الشباب، من خلال العديد من المحاور، حيث تناولها عبدالله بن خميس الكندي، عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان. وتحدث الحبيب علي زين العابدين الجفري، رئيس مجلس إدارة مؤسسة طابة للبحوث والاستشارات في دولة الإمارات العربية المتحدة، عن كيفية تفعيل دور المؤسسات الدينية في نشر الفكر المعتدل بين الشباب، من خلال الاهتمام برفع مستوى أداء هذه المؤسسات، وضرورة الاهتمام بالرؤية الدينية للشباب، عبر تطوير وسائل التواصل معهم، في سياقات الخطاب ووسائله، مثل خطبة الجمعة، والإفتاء، وخطاب وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، والعمل على رفع مستوى طلاب الشريعة، وضرورة إعداد مناهج ملائمة لخطاب ديني منفتح يستلهم روح الدين الإسلامي الحنيف، فضلا عن ضرورة تأهيل المدرسين الذين يدرِّسون المواد الدينية.

واختتمت الجلسة الثانية للمؤتمر بورقة علي أحمد سبكار، مؤسس ورئيس نادي الإعلام الاجتماعي العالمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمملكة البحرين، وتناول فيها كيفية استثمار الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في توفير تنمية معلوماتية وفكرية وثقافية شاملة للشباب البحريني خاصة، والخليجي عامة.

في العمق

«التعاون بين موسكو والرياض هو في أعلى مستوياته، ونعتزم ألا نترك المجال لجهات تسعى إلى ضرب العلاقات السعودية – الروسية».

أوليغ أوزيروف
سفير روسيا الاتحادية لدى السعودية

«لبنان بلد مهم بالنسبة إلينا، ولدينا كل النوايا الحسنة تجاهه، ولكن لن نتسامح مع سلوكيات حزب الله التي تتسم بالإرهاب داخل لبنان وخارجه».

عبدالله المعلمي
مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة

السعودية – روسيا: علاقات على قاعدة الخلاف

● موسكو تناقض مواقف طهران وتدعم الرياض في ملف اليمن ● السعوديون يعتبرون الروس خصما نزيها رغم الخلاف حول سوريا

فرضت التغييرات في السياسة الخارجية السعودية نفسها على أولويات أجندات القوى الدولية التي بدأت، بدورها، تراجع سياساتها والملفات التي تجمعها بالرياض، على غرار روسيا، التي تسير بدورها على نهج التغيير.

❑ **الرياض** – لا يمكن للمراقب إلا أن ينظر بعين الشك إلى مسار العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية. المراقب السعودي سيجد في التواصل بين الرياض وموسكو مظاهر عرضية لا تتّسق مع الثقافة السياسية التي اعتمدتها المملكة منذ القمّة الشهيرة التي جمعت الملك عبدالعزيز بالرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت في عام 1945. والمراقب الروسي سيرى في الظاهرة طقسا يشبه تمارين العلاقات العامة، حيث لا تاريخ مشتركا يمكن الوثوق بأعمدته.

تغيّرت موسكو وتغيّرت الرياض. لم يعد الكرملين يتحرك وفق قواعد الاتحاد السوفييتي، ولم تعد الرياض أسيرة ثوابت الحرب الباردة. تسعى روسيا إلى النهوض من كبوة سببها سقوط الإمبراطورية السوفييتية، فيما السعودية منخرطة بورشة كبرى لإعادة قراءة المشهد الدولي برمته، والتموضع وفق شروط مستجدة لا سابق لها في تاريخ المملكة.

في طبيعة العلاقات الجديدة بين روسيا والسعودية اعتراف مشترك بأمرين:

● الأول، إقرار الرياض بأن روسيا قوة عظمى تعود إلى الساحتين الدولية والإقليمية، وتطل مباشرة على منطقة الشرق الأوسط، وتفرض أجندتها، لا سيما من خلال الميدان السوري، دون إهمال تقدمها وإنجازها اختراقات لافتة مع عدد من دول المنطقة، لا سيما مصر وإيران.

● الثاني، إقرار موسكو بأن السعودية باتت "الطرف الأساسي" الذي يقود الوجهة العربية في ملفات ساخنة متعددة، لا سيما ذلك المتعلق بالمواجهة مع إيران.

ومن تلك الندّية التي يتعامل بها الطرفان، تبرز حاجة مشتركة للتكامل والتواصل، لا التصادم والتنافر. ولا شك أن تلك "الحكمة" الهابطة تعود إلى ورشة تموضع جبارة يقوم بها الطرفان، كل لأسبابه، ولمآلات مختلفة، لكن نجاح هذه الورشة وذلك التموضع يحتاج إلى حوار وتنسيق وتكامل، ذلك أن كل فريق يملك من القوة والنفوذ ما يمكنّه من تعطيل أجندات الطرف الآخر.

يذهب زهير بن فهد الحارثي، عضو مجلس الشورى السعودي، في حديثه لـ "العرب" إلى شرح مقاربات الرياض الجديدة، يقول "إن السياسة السعودية الجديدة ترى أن اختلاف وجهات النظر إزاء قضية معينة مع أي دولة لا يعني القطيعة معها، فما بالك بروسيا التي عادت اليوم للقطبية وباتت تلعب أدوارا مؤثّرة في الملفات الملتهبة".

عبّرت موسكو عن غضب في شأن ما اعتبرته "مؤامرة سعودية أميركية" للتأثير على أسعار النفط. أدلت إيران بدلو مشابه، واضعة شكواها في خندق واحد مع الشكوى الروسية. نفت الرياض بالمنطق والحجج والأرقام والوقائع تعجّل الروس في الحكم على ظاهر الأمور، وتمسكت بتواصل مع موسكو، دون طهران، للخروج بحلول تنعش سوق الهيركاربونات في العالم. وكان أن فهم الروس من جديد الرقم السعودي الصعب وراحوا يقاربون المملكة في هذا الملف.

لكن للسعودية موقف حازم حاسم في الملف السوري يتناقض في الشكل والمضمون مع ذلك الذي تتبناه روسيا. موسكو تدافع علنا، بالسياسة والعسكر، عن النظام السوري في دمشق، فيما الرياض ما انفكت تكرر لازمة لم تتبدل في معارضة الحكم في دمشق، والدعوة إلى رحيلة عبر المفاوضات، وإلا عبر الحلّ العسكري. لكن المفارقة هذه المرة في طبيعة العلاقة الجديدة بين روسيا والسعودية، تكمن في حرص البلدين على تنمية علاقاتهما في ميادين عديدة، وفي إرادتهما على التعايش رغم الخلاف. تعمل الرياض وموسكو على تدعيم مسار علاقاتهما باتجاهات استراتيجية متينة، رغم الأورام الحميدة والخبيثة التي قد يتسبب بها تناقض البلدين في مقاربة بعض الملفات الساخنة، لا سيما تلك التي في سوريا، كما تلك المتعلقة في علاقات روسيا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

المقاربة الخليجية لروسيا

سال حبر كثير واكب زيارة ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لروسيا. وفي ما قيل هناك وفي ما وقع من اتفاقات وفي ما حُكي عن زيارة قريبة للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لموسكو لتتويج هذه العلاقات، ما استشرف انقلابا تاريخيا في العلاقات الروسية السعودية. بيد أن بواطن الأمور طفت على سطحها وكشفت عن معوقات مازالت تربك وتيرة العجلة المتصاعدة، دون أن توقف دورانها.

ذهبت موسكو مذهب الرياض في ورشتها اليمنية ولم تستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن ضد القرار 2216 الذي منح السعودية شرعية التدخل على رأس تحالف عاصفة الحزم هناك. ولئن اعتُبر السلوك الروسي في الملف اليمني مناقضا لموقف ومصالح إيران، فذلك أن موسكو سجّلت تباينا عن طهران بين ما تعتبره روسيا مصالح منطقية لإيران وأخرى لا منطق لها وتتجاوز الحدّ المقبول. في ذلك أفرجت موسكو أيضا عن حرص على عدم تهديد أمن المملكة ودول الخليج، فاتحة أبواب الانفتاح على المزاج الخليجي برمته.

وتتأسس عقلية المقاربة الخليجية لروسيا أيضا، على مواقف مشتركة تقرّب موسكو ومعظم الدول الخليجية مع القاهرة منذ تحوّلات ما بعد حكم الإخوان، كما تتأسس هذه العقلية، بالنسبة إلى السعوديين، مع فلسفة جديدة تروم تحالفا قد يجمع السعودية مع روسيا وفرنسا في زمن أول، وقد يتمدد ليشمل الهند وباكستان وتركيا في زمن لاحق.

في هذا الصدد يرى ماجد بن عبدالعزيز التركي، رئيس مركز الإعلام والدراسات العربية الروسية في الرياض، أن ما يعزز هذا التوجه هو "قراءة الموقف الفرنسي من خلال حاجة فرنسا للمزيد من الاستثمارات المشتركة مع السعودية، وكذلك للغاز الروسي، ولا سيما أنها شريكة في استثمارات شركة غازبروم الروسية بنسبة 24 بالمئة في سيبيريا، إضافة إلى أن فرنسا تعاني من الأزمات الاقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي، ولن تكون أميركا عونا لها في هذا الاتجاه، كما أن حلف الناتو تحوّل إلى عبء اقتصادي وأمني وسياسي لدول الاتحاد الأوروبي، حيث أن لدى عدد من دول الاتحاد الأوروبي شعورا بأن الوضع الحالي للناتو يخدم التحركات الأميركية بدرجة أكبر من المصالح الأوروبية، وبالفعل بدأت بعض هذه الدول تتلكأ في دفع التزاماتها".

في هذا يلاحظ الحارثي أن "اللافت أن الرياض باتت لا تضع بيضها في سلة واحدة رغم علاقاتها التاريخية والاستراتيجية مع واشنطن. وأن علاقتها المميزة مع فرنسا والآن مع روسيا تدخل ضمن معادلة موازين القوى التي أصبحت ضرورة بعد تراجع الدور الأميركي المؤثر".

يذهب التركي أبعد من ذلك في الكشف عن حوافز العلاقة بين الرياض وموسكو، يقول "لا شك أن المتغيرات الإقليمية تأتي كعامل رئيسي في الاتجاه الجديد للتقارب السعودي الروسي، وخاصة التحوّلات المتسارعة في الاتجاه الأميركي بشأن ملفات المنطقة، تحت مفهوم الأمن الأميركي الاستراتيجي الجديد، حيث لم يعد خافيا الاتجاه الأميركي نحو تمكين إيران إقليميا، ونتذكر هنا تصريح الرئيس أوباما (نتطلع لإيران كقوة إقليمية فاعلة). والأكثر حيرة التجاهل الأميركي عن قصد للسيطرة الإيرانية الكاملة على جنوب العراق وتحول العراق برمته إلى كتل طائفية. نتذكر قرار الكونغرس للإدارة الأميركية بالتعامل مع العراق على أنه ثلاث دويلات على أسس طائفية: شيعية في الجنوب، وسنية في الوسط، وكردية في الشمال. بمعنى أن العراق في المستقبل القريب، والقريب جدا، سيكون البوابة الرئيسية للقلق الأمني الخليجي.

ويأتي الملف السوري بتداعيات جديدة لم تتجاهل فيها الإدارة الأميركية دول الخليج فحسب، بل وحتى فرنسا، ورسمت سيناريو المستقبل السوري في سياق الأمن الأميركي الجديد من البوابة الإيرانية، وطبعا الإسرائيلية ضمنا، بحيث حولت مشروع الهلال الشيعي، كمشروع إيراني، إلى مستطيل شيعي طائفي تديره إيران، يشمل جغرافيا ثلاث دول (العراق، سوريا، لبنان)، ولم تتضح النية الأميركية إلى الآن بشأن الأردن، وإن كان الأردن، جغرافيا، في وجهة النظر الأميركية، حزاما أمنيا إقليميا لإسرائيل".

في هذا يعبرّ فهد الحارثي، وهو أيضا أكاديمي متخرّج من الجامعات البريطانية، عن خيبة الأمل السعودية إزاء سياسة إدارة الرئيس باراك أوباما في تناوله لشأن العلاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي وأمنها الإقليمي، كما تعامله المتراجع مع علاقات تاريخية بين الولايات المتحدة والمملكة قائلا "السعودية تشعر أن البيت الأبيض خذلها في أمرين؛ الأول، الملف السوري بعد استخدام النظام للسلاح الكيماوي، والآخر مقدار التهافت على إيران واختزال المشكلة معها فقط في الملف النووي دون الأخذ بعين الاعتبار أساليبها العدوانية وتدخلاتها السافرة".

لكن الحارثي يؤكد مع ذلك "أن العلاقة مع واشنطن تاريخية واستراتيجية، كون قاسم المصلحة المشتركة هو من حمى هذه العلاقة رغم ما مرّت بها من عواصف واهتزاز". ويرى أن الفتور مع واشنطن "مؤقت نظرا لسياسة الرئيس الحالي، وهي سياسة لم تعد تكترث بما يحدث في المنطقة ولا ترغب في التدخل، بل حتى تنازلت عن دورها لأطراف أخرى فاعلة في الساحة".

ويضيف الحارثي أن "الخلل في رؤية الرئيس وليس في محددات السياسة الأميركية الخارجية. وأتصور أن ديناميكية العلاقة وحيويتها ستعودان مع الرئيس الجديد بغضّ النظر عن انتمائه الحزبي".

المصلحة العليا تقتضي أن نضع اليد في اليد

عهد جديد

المراقبون الروس يتعاملون بجدية مع عملية التقارب الجارية ببطئ لكن دون توقف بين بلادهم والسعودية. يعتبر سيرجي جونييف (سبوتنيك) "أن تفاهمات كبيرة قد تحدث بين البلدين خلال الفترة المقبلة (...) ربما تكون محركا قويا لعهد جديد قد ينطلق". يدعو إيغور زاريمبو (سبوتنك) إلى "أن نحصي المكاسب حتى الآن قبل أن نتطرق إلى اتفاقيه أهم وأشمل"، مضيفا أنه "بات من حق المواطن السعودي أن يتخيل أن دولة مثل روسيا بنهضتها وتقدمها وريادتها تساعد بلاده في أمور مثل ذلك، وفي المقابل سنرى أن المواطن الروسي بوسعه التصور أن دولة مثل السعودية باقتصادها القوي أن تتعاون مع روسيا". وربما أهم ما كتبته صحيفة كوميرسانت، في تعليقها على زيارة الأمير محمد بن سلمان، أنها زيارة "هدفها إزالة الجفوة والفجوة في العلاقات بين البلدين".

> السعودية باتت الطرف الأساسي الذي يقود الوجهة العربية في ملفات ساخنة متعددة

عن هذه الفجوة، يتحدث ماجد التركي، وهو المتخرّج من الجامعات الروسية، ويكشف عن "غياب الوعيّ لدى الكثير من شرائح المجتمع السعودي بتفاصيل الشأن الداخلي الروسي وطبيعة صناعة القرار في روسيا، وغياب المعرفة الحقيقية بمكونات المجتمع الروسي المؤثر في التوجهات السياسية الروسية. ويقابل هذا، انحياز تاريخي تغلغل في الشعور الباطني لشريحة كبيرة جدا من المثقفين والإعلاميين وصنّاع القرار السعودي بحكم تعلمهم وارتباطهم بالغرب بل وثقافتهم الغربية – الأميركية، حتى أن الكثير منهم لا يجد وعيه وإدراكه خارج هذا الميدان".

ويتخوّف التركي من "أن حركة الإسناد الشعبي والإعلامي للقرار الحكومي لن تكون بمستوى وعي الدولة وإرادتها والتحديات التي تتعامل معها، ويحتاج هذا وقتا وجهدا وعملا مضنيا، تدعمه نتائج إيجابية وفاعلة لمسارات التعاون والتقارب الثنائي، لذا لن يكون التقارب السعودي الروسي سهل المنال بالمستوى الذي يمكن الاعتماد عليه لمواجهة التحديات الإقليمية الراهنة والمستقبلية".

لكن الحارثي، وهو المتابع لشؤون العلاقة بين بلاده وروسيا يقول إن "الروس متحمسون لتعزيز العلاقة مع السعودية ويرون أن العلاقة يجب أن تصل إلى مستوى الشراكة وليست فقط علاقة تبادلية. فالمقومات لكلا البلدين قادرة على أن ترتقي بالعلاقة، ويعتقدون أن تلك الإمكانات لم توظف كما يجب".

وفي كشفه للهواجس الروسية يضيف الحارثي "هناك أيضا 23 مليون روسي مسلم يرتبطون روحانيا بالسعودية وهذا الملف مفصلي في الدفع باتجاه توطيد العلاقات ما بين البلدين. الروس حريصون على تطوير العلاقة مع الرياض وعلاقتهم جيدة بالإيرانيين وأكدوا أنهم مستعدون للقيام بأي محاولة للتقريب والتوسط ما بين الطرفين. كما أنهم يزعمون أن الأسد لا يعنيهم بقدر ما يهمهم أمنهم القومي. هناك 6000 روسي في داعش ما يعني ضرورة التدخل في سوريا للقضاء عليهم قبل أن يعودوا إلى روسيا. لدي قناعة بأن الروس أكثر صراحة ووضوحا من غيرهم. وتغيير مواقفهم ليس مستحيلا لأنهم براغماتيون في نهاية المطاف. المزيد من اللقاءات المباشرة والحوار والتواصل كفيل بتحقيق نتائج مدهشة".

في الرياض، من يرى هذه الأيام أن الولايات المتحدة حليف كاذب وأن روسيا خصم نزيه. في ذلك أن السعودية تعتبر أن لروسيا خيارات خاطئة في الملف السوري خصوصا، لكنها خيارات واضحة بالإمكان التعرّف عليها والتعامل معها، فيما باتت طبيعة السياسات الأميركية مرتجلة عرضية غير قابلة للتوقع والاستشراف.

هل تحاول السعودية إفشال انقلاب عسكري في لبنان

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – مسألة سيطرة حزب الله على كل مفاصل الدولة ومؤسساتها في لبنان، لم تعد أمرا يمكن إنكاره أو تجاهله. السياسة اللبنانية كانت تتجه إلى القيادات الخليجية عامة والسعودية خاصة، بخطاب يقول إن هناك بعض المؤسسات مستثناة من هذه السيطرة، وأبرزها مؤسسة الجيش، التي كانت تغدق عليها سلسلة من التوصيفات الشعرية، والتي لا تتصل بعالم الوقائع.

القرارات السعودية بوقف الهبة إلى الجيش اللبناني انطلقت من هذا الواقع، ولكنها لم تعلنه بهذا الوضوح سوى مؤخرا، حيث أعلن ولي العهد السعودي في زيارته إلى فرنسا أن سيطرة حزب الله على الجيش اللبناني تزداد يوما بعد يوم.

بعد ذلك قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير "اتخذنا قرارا بأننا سنوقف منح الجيش اللبناني مساعدات عسكرية بثلاثة مليارات دولار وبدلا من ذلك سنعيد توجيهها إلى الجيش السعودي. لذلك سيتم استيفاء العقود (مع فرنسا) لكن الزبون سيكون الجيش السعودي".

التصريحات والمواقف السعودية شديدة الوضوح، ترسم حدودا جديدة لتعامل السعودية مع مؤسسات الدولة اللبنانية، حيث تخشى من تكرار سيناريوهات خاطئة، يستخدم فيها ما تقدمه من دعم في مواجهتها، أو يذهب إلى خصومها.

حاول النائب خالد زهرمان، في تصريحات لـ"العرب" تعليقا على هذه المسألة، أن يصف طبيعة المشكلة، معتبرا أن لبنان يعاني من مشكلة "بسبب هيمنة حزب الله على القرار السياسي والأمني في لبنان".

وقال يخاطب القيادات السعودية: "ما أقوله للقيادة السعودية، أنه يجب أن تضع في حسبانها واقع أن جميع مؤسسات الدولة ومن ضمنها الجيش اللبناني، هي رهينة لسطوة سلاح حزب الله. هذا السلاح يستهدفكم ويستهدفنا كذلك. الجيش اللبناني في ظل غياب القرار السياسي لا يستطيع أن يقدم أكثر مما يقدمه، ولا أن يحسم الأمور في اتجاه وحدة السلاح وبسط سلطة الشرعية".

وعبر زهرمان عن خشيته من أن "يؤثر القرار السعودي على صورة الجيش، والجهد الذي يقوم به سعد الحريري بهدف إقناع القيادة السعودية بعدم أخذ كل اللبنانيين بجريرة حزب الله، والسعي إلى تقوية الجيش من أجل تحريره من سلطة سلاح حزب الله. وأكد أنه لا يمكن تحرير الجيش من دون قرار سياسي واضح من السلطة السياسية التي مازالت خاضعة للحزب بسبب فائض القوة.

ورأى في ختام تصريحاته أنه وعلى الرغم من كل المآخذ على الجيش "فإنه لا بديل عنه، لأنه حين نتخلى عن الجيش فإننا نترك الأمور للأمن الذاتي الذي يعني عودة الحرب الأهلية. إذا كانت لدى السعوديين مآخذ على الجيش، فإن هذا لا يعني التخلي عنه".

"الحل هو في الوقوف إلى جانبه، وتأمين الغطاء السياسي له كي يقوم بدوره كاملا. هناك تخوف كبير من أن يكون الجيش هو إحدى المؤسسات التي ستدفع ثمنا كبيرا نتيجة الموقف السعودي من حزب الله".

يدرج النائب معين المرعبي التصريحات السعودية الأخيرة حول الجيش في إطار إفشال مخططات حزب الله للقيام بانقلاب عسكري في لبنان".

واعتبر أن " سيطرة حزب الله على الجيش اللبناني ليست موضوعا جديدا، ولكن الجديد أن السعودية باتت تقول ذلك بوضوح وتتخذ المواقف انطلاقا من هذا الواقع".

و"الموقف السعودي ينطلق من وعي بخطورة الموقف في لبنان، حيث بات من الواضح أن حزب الله يعد لانقلاب عسكري في لبنان، لأنه مسيطر على قيادة الجيش التي لا تستطيع مخالفة اي إملاء من إملاءاته".

ويؤكد أن هناك مسارا "يسير في طرق ملتوية تهدف إلى تأمين الظروف المناسبة لإنجاح انقلاب عسكري، يطيح بكل البنى الدستورية والشرعية، ويفرض حكما عسكريا في البلد. هذا المسار يبدأ عبر إجبار الحكومة على الاستقالة تحت عنوان عجزها عن إيجاد حلول للأزمات المستفحلة، من قبيل أزمة النفايات وغيرها. بعد ذلك يسيطر العسكر الذي يسيطر عليه حزب الله على البلاد، وهكذا يكون الحزب قد استخدم مؤسسة الجيش لحكم البلاد دون أن يظهر على الساحة". ويفسر التصريحات السعودية بأنها تهدف إلى" فضح هذا المخطط، وتوعية من يجب أن يعي بواقع الأحوال".

معين المرعبي:
حزب الله استخدم مؤسسة الجيش لحكم البلاد دون أن يظهر على الساحة

النائب أحمد فتفت يرى في تعليق موجز أن التصريحات السعودية حول الجيش إنما تعكس "سيطرة حزب الله التي وضعت الحكومة اللبنانية في حالة تعجز فيها عن اتخاذ أبسط القرارات، ما تسبب بمخاوف جدية عند الدول الخليجية، بعد أن بات واضحا أن الحزب يمسك بقرار الدولة اللبنانية ككل".

آراء

«أجنـدة الأمين العام للأمم المتحدة لا يمكـن أن يفرضها على المغرب، وهي قوة إقليمية ودولة ذات سيادة، والمغرب يعرف أن بان كي مون لا يملك حلا لملف الصحراء المغربية».

عبدالرحيم منار اسليمي
رئيس المركز المغاربي للدراسات الأمنية

«لا بـد أن تكون حقوق الإنسـان وسـيادة القانون دائما جـزءا من حوارنا مـع تركيا، إن قمع التغطية الصحافية الناقدة لا يمكن أن يتوافق مع مفهومنا لحرية الصحافة».

هايكو ماس
وزير العدل الألماني

بان كي مون في المغرب العربي.. أو غياب الرؤية

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ لا بدّ من وضع الأمور في نصابها، خصوصا بعد التحرّك الذي قام به الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في منطقة المغرب العربي في سياق الجهود التي يظنّ أنه يبذلها لتسوية قضية الصحراء المغربية. كلّ ما فعله بان والمجموعة المرافقة له يتمثّل في الانضمام إلى لعبة منحازة لا أفق سياسيا لها تستهدف المغرب، كما تستهدف زعزعة الاستقرار في المنطقة كلّها.

لم يكن التحرك الذي قام به بان كي مون والذي توّج بلقاء مع الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة موفقا، خصوصا أن المغرب لم يكن مرتاحا لطروحاته وسدّ أبوابه في وجهه. كيف يمكن لشخص عاقل تجاهل أن قضية الصحراء هي نزاع مغربي – جزائري وأن الباقي تفاصيل، خصوصا بعدما خسرت الجزائر الحرب التي تشنّها بالواسطة على المغرب. هل جاء بان كي مون إلى المنطقة لمكافأة العدوان الجزائري على المغرب؟

غابت الرباط عمدا، عن الجولة المغاربية للأمين العام التي يبدو أن الهدف الوحيد منها تجاهل المبادرة المغربية الخاصة بالصحراء. تقوم هذه المبادرة التي سبق للأمم المتحدة أن اعتبرتها جديرة بالاهتمام على الحكم الذاتي للصحراء وذلك في إطار السيادة المغربية.

جاء بان كي مون إلى المنطقة للإيحاء بأنّ هناك لعبة أخرى في المدينة، كما يقول الأميركيون. لا وجود لمثل هذه اللعبة من قريب أو بعيد. كل ما هناك أن الأمين العام للأمم المتحدة سعى إلى تسويق أفكار بالية عفا عنها الزمن تقوم على تنظيم استفتاء في الصحراء بغية إعطاء أهلها حق تقرير المصير. من الصحراوي، ومن غير الصحراوي، الذي سيشارك في الاستفتاء، ما دام والد محمّد عبدالعزيز الأمين العام لجبهة "بوليساريو"، التي ليست سوى أداة جزائرية، كان عسكريا برتبة صف ضابط في القوات الملكية المغربية، وهو من منطقة جديدة الساحلية التي لا تبعد كثيرا عن الدار البيضاء.

كان مهمّا أن ينهي بان كي مون ولايته بطريقة أخرى تعكس رغبته في استيعاب المتغيرات التي تطرأ على القضايا والملفّات العالقة في أروقة المنظمة الدولية. مثل هذا الاستيعاب للأمور يسمح بتحقيق إيجابيات والتوصّل إلى حلول وتسويات.

استعاض عن ذلك بممارسة لعبة الموظّف الكبير الذي لا يمتلك أي موهبة سياسية من أي نوع كان، باستثناء قراءة الدرس الذي عليه تغييبه والتزام نص هذا الدرس بحرفيته من دون طرح أي أسئلة مفيدة من أيّ نوع كان. إنّه انعدام الرؤية بأبشع صوره لا أكثر.

في ضوء هذه المعطيات التي لا تبشّر بالخير، جاء بان كي مون إلى منطقة المغرب العربي للتأكّد من أن الأمم المتحدة عاجزة عن اتخاذ أي خطوة تصبّ في اتجاه الانتهاء من ملف الصحراء بشكل إيجابي. أراد، بكل بساطة، تأكيد أن الملفّ سينتقل إلى خلفه وسيبقى معلّقا من أجل تحقيق هدف واحد هو استنزاف المغرب المهتمّ أوّلا وأخيرا بالتنمية وتحسين الأحوال المعيشية للمواطن. تشمل هذه التنمية سكان المحافظات الصحراوية، وهم مواطنون في المملكة مثلهم مثل أي مواطن آخر في وجدة أو تطوان أو طنجة أو الرباط أو الدار البيضاء أو فاس أو مكناس أو مراكش.

لم يكن لدى العاهل المغربي الملك محمد السادس يوما أي طموح باستثناء الاهتمام بالمواطن المغربي ورفع مستوى معيشته. لذلك، ليس طبيعيا أن ينضمّ الأمين العام للأمم المتحدة إلى الحملة الجزائرية على المغرب.

ما يجعل المرء يشعر بخيبة، أنّ هذه الحملة لا تستهدف مواطني المملكة فقط، بمقدار ما أنّها تستهدف بقاء الصحراويين الموجودين في تندوف في حال من البؤس والتعبئة، بدل السماح لهم بالعودة إلى مدنهم وقراهم والعيش بسلام وأمان في محافظات تتمتع بحكم ذاتي موسّع في ظل دستور عصري لا يختلف اثنان على أنّه يوفّر كل الضمانات المطلوبة للمواطن. هل قرأ بان كي مون نصّ الدستور المغربي الجديد، وما يتضمنّه من ضمانات للمواطن وللأحزاب السياسية على كل صعيد؟

لو كان لدى الأمين العام للأمم المتحدة مقدارا من الفكر السياسي الخلاّق، لكان اعتبر أنّ واجبه الأول يتطلب إنقاذ المقيمين في مخيمات تندوف من الأسر. في استطاعته خدمة الصحراويين، بدل البقاء في أسر نصوص لا علاقة لها بالواقع.

بالنسبة إلى المغرب، انتهت حرب الصحراء منذ فترة طويلة. ملفّ الصحراء جزء من الماضي. هناك من حاول استخدامه ورقة ضدّه وفشل في ذلك. لن ينجح بان كي مون حيث فشلت الجزائر التي ترفض الاعتراف بأنّ مشكلتها مع شعبها ومع الإرهاب، وليست مع المغرب. هناك صفحة طواها المغرب منذ استطاع الانتصار في هذه الحرب التي كان يغذّيها في مرحلة معيّنة مجنون اسمه معمّر القذافي.

معركة المغرب من نوع آخر. هذا ما لم يستطع الأمين العام للأمم المتحدة استيعابه بأي شكل. معركته مع الإرهاب والتطرّف. معركة المغرب مع الفقر الذي يولد منه الإرهاب والتطرف ويوفّر حاضنة لهما. معركة المغرب مع تطوير البرامج التعليمية وخلق فرص عمل للشباب المغربي. معركة المغرب في الرهان على الطاقة الشمسية.

جاء بان كي مون إلى المغرب العربي في التوقيت الخطأ من أجل معالجة الملفّ الخطأ. جاء لافتعال قضيّة في حكم المنتهية منذ فترة طويلة. هل مهمّة الأمين العام للأمم المتحدة إحياء قضايا معيّنة طواها الزمن من أجل الإساءة إلى دول معيّنة ليس إلا؟

إذا كان من خدمة يستطيع بان تقديمها إلى الصحراويين، لماذا لا يطلب من الجزائر أن تقيم لهم دولة في أراضيها. كل الجنوب الجزائري مليء بالصحراويين. كل الشريط الممتد من موريتانيا وصولا إلى جنوب السودان، شريط صحراوي. أما لماذا هذا الانحياز إلى الجزائر ضدّ المغرب، فهذا أمر أقلّ ما يمكن أن يوصف به أنّه في غاية الغرابة.

في الأشهر القليلة الباقية من ولايته الثانية والأخيرة، يجدر بالأمين العام للأمم المتحدة النظر إلى بعيد. لعلّ أوّل ما يفترض به النظر إليه هو كيفية إيجاد إطار إقليمي تتعاون فيه كلّ دول المنطقة، من بينها الجزائر، من أجل مكافحة الإرهاب. المشكلة مرتبطة إلى حدّ كبير بالأراضي الليبية التي صارت مسرحا لـ"داعش" وما شابه "داعش". المشكلة الموازية في الساحل الصحراوي حيث لا يمكن القول إن الجزائر تلعب دورا إيجابيا في مجال مكافحة الإرهاب. أكثر من ذلك، لم يعد سرّا أن وجود جبهة "بوليساريو"، التي ليست سوى أداة جزائرية، والتي تستخدم المساعدات الدولية لأغراض خاصة بها لا تخدم بأي شكل الصحراويين الأسرى في تندوف.

هل فات بان كي مون هذا الواقع، أم أنّ كل همّه محصور في ضمان بقاء ملف الصحراء مفتوحا، أقلّه نظريا، في غياب القدرة على الاعتراف بأنه صار من الماضي منذ زمن طويل، علما أنّه في حال كان مطلوبا التوصل إلى حلّ نهائي، فإن هذا الحلّ في متناول اليد اليوم قبل غد. إنّه الحل المغربي الذي لا وجود لحل غيره في حال كان المطلوب خدمة المنطقة والاستقرار فيها، بما في ذلك خدمة الجزائر وإخراجها من أزمتها المستعصية.

> بان كي مون جاء إلى المغرب العربي في التوقيت الخطأ من أجل معالجة الملف الخطأ. جاء لافتعال قضية في حكم المنتهية منذ فترة طويلة

> معركة المغرب من نوع آخر. هذا ما لم يستطع الأمين العام للأمم المتحدة استيعابه بأي شكل. معركته مع الإرهاب والتطرف. معركة المغرب مع الفقر الذي يولد منه الإرهاب والتطرف

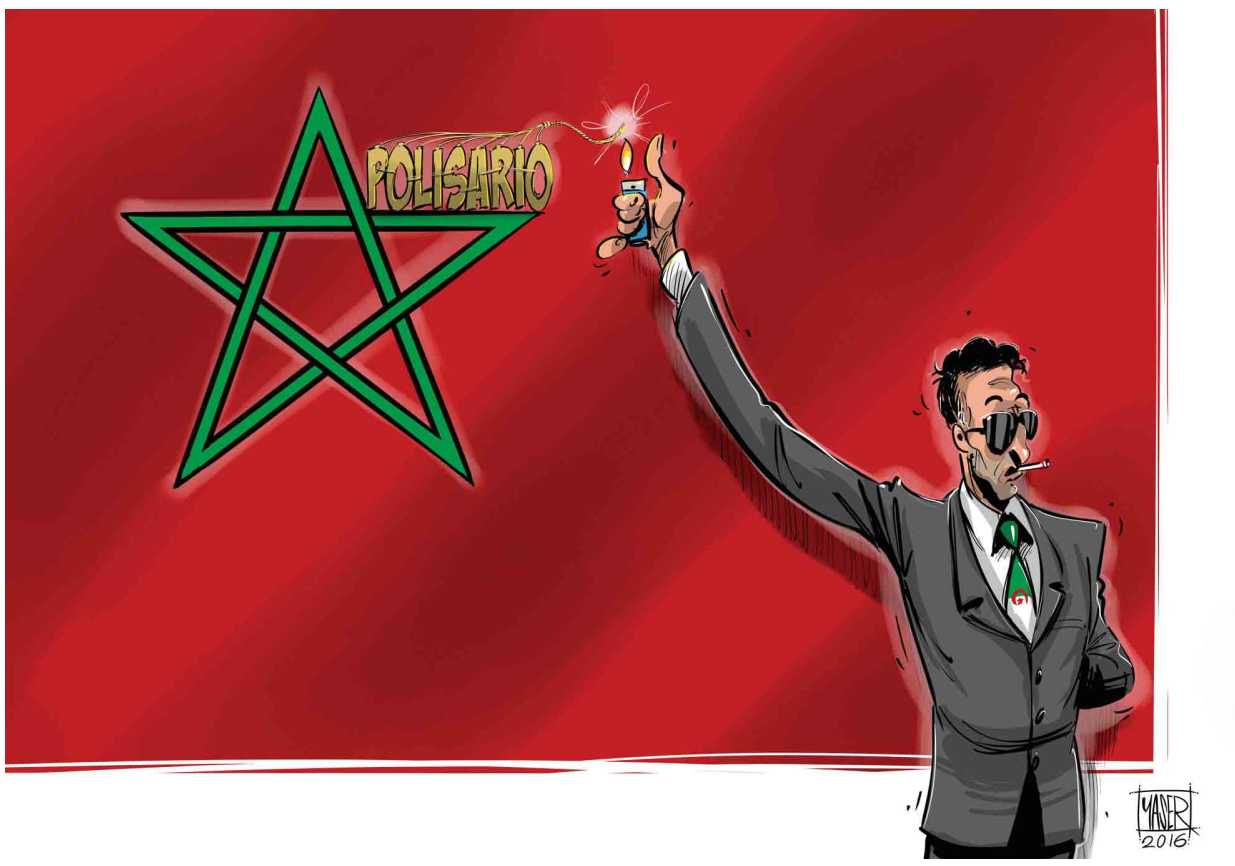

زمن الخوف في تركيا

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❑ ما يحدث في تركيا ينبئ بأن البلاد التي حلمت طويلا بأن تحصل يوما على عضوية الاتحاد الأوروبي مرشحة اليوم لكي تعود إلى أدنى السلم في العالم الثالث؛ فحادث اقتحام مقر صحيفة "زمان"، المعارضة لحزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم، وإرغامها على تغيير خطها التحريري بأن تصبح بوقا للسلطة، والإجهاز على الصحافة ووسائل الإعلام المعارضة أو المستقلة، التي لا تريح النظام، كلها مؤشرات تدل على أن رجب طيب أردوغان عازم على أن يكنس من طريقه كل ما يمكن أن تشتم منه رائحة المعارضة.

الملاحظ أن أردوغان هندس خطة محكمة منذ توليه الحكم قبل سنوات، أداته في ذلك حزبه واللوبي السياسي الموالي له. فقد صعد إلى السلطة على ظهر حركة الخدمة، التي يتزعمها فتح الله كولن، والناخبين الأتراك الذين تعبوا من عدم الاستقرار السياسي في البلاد وتحكم المؤسسة العسكرية. وبعد أن اشتد عوده وخبر دواليب السلطة شرع في التخلص من أولئك الذين دعموه في البداية، من خلال فتح جبهات معهم، خصوصا بعدما ظهرت بوادر الفساد السياسي والمالي داخل الحزب الحاكم. وعبر الأعوام الماضية وظف أوراقا عدة على الصعيد الإقليمي والإسلامي للمزايدة على خصومه في الداخل، وكان من تلك الأوراق الورقة الفلسطينية، ممثلة في حادث سفينة مرمرة، التي لا تزال ظلال الشكوك تحوم حول المسؤولية عنه.

وعندما اندلع الربيع العربي سعى حزب العدالة والتنمية إلى تسويق نفسه في الخارج كنموذج للديمقراطية على الطريقة الدينية، مستخدما يافطة الانتماء إلى التيار الإسلامي، حيث قام أردوغان بزيارة بعض البلدان العربية التي شهدت أحداث الربيع. ثم انتقل مع اندلاع الأزمة السورية خطوة أخرى، موظفا ورقتيْ الزعامة التركية على الصعيد الإقليمي والاستقرار الداخلي في مواجهة التحديات الإرهابية، الأمر الذي أطلق يده في محاربة معارضيه الأتراك من جانب، وخصومه السياسيين ممثلين في أنصار حركة الخدمة، من خلال ضرب بنياتها التحتية والإجهاز على وسائل الإعلام المحسوبة عليها.

ومع بداية أزمة المهاجرين واللاجئين، بعد تفاقم الوضع السوري، وجد حزب العدالة والتنمية في الخلاف الأوروبي – الأوروبي حول تلك الأزمة فرصة مناسبة للانقضاض على خصومه الرئيسيين، عارضا نوعا من المقايضة بينه وبين الاتحاد الأوروبي، أساسها سكوت هذا الأخير عن التجاوزات التي يقترفها الحزب الحاكم، مقابل الخدمات التركية في موضوع اللاجئين.

المفارقة المثيرة في الحملة التركية ضد وسائل الإعلام المعارضة والخصوم السياسيين أن أردوغان وحزبه هما اللذان كانا في الماضي يطالبان بالديمقراطية والتعددية، من أجل فتح طريق لهما نحو السلطة، لكنهما اليوم من أبرز خصومها. وفي الوقت الذي يطمح الحزب الحاكم إلى أن تصبح تركيا عضوا في الاتحاد الأوروبي، الذي تضرب مكوناته بجذورها في التقاليد الديمقراطية العريقة والثقافة الليبرالية، يضع حزب العدالة والتنمية هذه التقاليد الأوروبية في مرمى أهدافه، عبر محاولة إسكات الأصوات المعارضة ولعب دور الرجل الوحيد داخل الحزب الفريد.

الذين يعرفون أردوغان ومزاجه السياسي يقولون إن الرجل لا يهتم بالمستقبل بقدر اهتمامه بالماضي، إذ هو ينظر إلى صورته في "البورتريه" الشخصي لمصطفى كمال أتاتورك، باني الدولة التركية الحديثة، الذي توجد صورته في كل مكان داخل المؤسسات في البلاد ويطلق عليه لقب "أبو الأتراك". ولهذا فإن خصومته مع الإرث الكمالي ليست راجعة إلى نزاعات سياسية، بقدر ما تعود إلى نزوع شخصي لتقليده بطريقة باهتة؛ فهو يريد أن يحقق أكبر معدل زمني في السلطة تتجاوز المدة التي قضاها أتاتورك في الحكم، فقد بقي هذا الأخير خمس عشرة سنة، من 1923 إلى 1938، بينما استمر أردوغان حتى اليوم ثلاث عشرة سنة منذ انتخابه رئيسا للوزراء عام 2003، وستستمر ولايته إلى عام 2019، بل هو يطمح إلى أن يبقى في السلطة إلى عام 2023، السنة التي ستكتمل فيها مئة سنة على ميلاد الدولة التركية الحديثة.

ولتحقيق هذه الأهداف يسعى أردوغان وحزبه إلى كنس المعارضة ونشر أجواء من الخوف على أكثر من صعيد لتبرير السياسة الاستبدادية الانفرادية، عبر خطوات محسوبة ينفذ فيها سياسات انتقامية، خصوصا إزاء الصحف ووسائل الإعلام التي أصبحت الخصم الرئيسي لأردوغان وجماعته. فصحيفة "زمان" واسعة الانتشار كانت توجد على قائمة الأهداف المرسومة منذ عامين، حين تفجّرت فضيحة الفساد المالي والاقتصادي داخل أروقة الحكومة على صفحاتها. ومنذ عامين تقريبا تجري محاكمة صحافيين من صحيفة "جمهوريت"، التي نشرت عام 2014 تقريرا عن إمداد الحكومة التركية للجماعات المتطرفة في سوريا بالسلاح. وقد تقدم أردوغان بدعوى قضائية باسمه الشخصي ضد الجريدة والصحافيين الذين نشروا التقرير، وتم اعتقالهما لمتابعتهما رهن الحبس، لكن المحكمة الدستورية العليا قضت بالإفراج عنهما ومحاكمتهما في حالة سراح، وهو ما أهاج حزب العدالة والتنمية ضد هذه الأخيرة، التي لا تزال الصوت المستقل الوحيد في البلاد، بدعوى أن القضية سياسية لا قانونية.

> المفارقة في الحملة التركية ضد وسائل الإعلام المعارضة والخصوم السياسيين أن أردوغان وحزبه هما اللذان كانا في الماضي يطالبان بالديمقراطية والتعددية من أجل فتح طريق لهما نحو السلطة، لكنهما اليوم من أبرز خصومها

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تعزيز دور المرأة في التنمية الشاملة يستدعي اتخاذ تدابير ملموسة على جميع الأصعدة، ويتعين تبني سياسات تضمن مشاركة المرأة في شتى المجالات».

إياد مدني
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

«اليوم العالمي للمرأة لا يشكل فقط مناسبة لتقديم التهاني واستذكار المرأة بعطاءاتها، وإنما يجسد نقطة تحول أساسية في تكريس حق المرأة في خياراتها».

سعد الحريري
رئيس تيار المستقبل اللبناني

مشاركة المرأة في الحياة العامة شرط الديمقراطية في البلاد العربية

منى فياض
كاتبة لبنانية

❏ إنه يوم المرأة العالمي، ولا يمكن أن يمرّ دون أن نستعرض مشكلة وضعية النساء في مجتمعاتنا، ليس من باب الشكوى أو المطالبة برفع مظلومية أو ما شابه، بل من أجل الخروج بمجتمعاتنا من النفق المظلم.

فالكثير من شابات الجيل الجديد يشعرن بأنفسهن كمتساويات بالرجل بالمعنى الإنساني والحقوقي، ومنهن المنخرطات في الشأن النسائي والعمل على تحسين أوضاع النساء ليس من أجل النساء فقط بمعنى الانحياز، بل لأن تحسين وضعية المرأة هو شرط لتطور المجتمع ككل.

وهنا أذكر بما جاء في تقرير التنمية الإنسانية، منذ العام 2002، الذي أشار إلى وجود 3 معيقات أساسية أمام شرط النهوض والتقدم في العالم العربي وهذه المعيقات الثلاثة تتعلق بوضع كل من الحرية، والمعرفة، والمرأة.

تعد المشاركة السياسية، في المجتمعات الحديثة، إحدى القضايا التنموية الأساسية، لذا تصبح مشاركة النساء في الشأن السياسي والعام المدخل لتمكينهن من التأثير في قضايا السياسات العامة وإدارة شؤون الدولة.

من الواضح إذن أن وضعية المرأة تندرج في سياق عام يشمل كلا من الرجل والمرأة في عملية البحث عن تطور وتقدم المجتمع.

على المستوى النظري هناك شبه إجماع على الاعتراف بحقوق المرأة وبالمساواة بينها وبين الرجل في أكثرية دساتير البلدان العربية. لكن للأسف أن مجرد وجود ضمانات دستورية تكفل حق المرأة لا يجسد، بالضرورة، واقعا تتحقق فيه كامل حقوقها المدنية والقانونية والسياسية.

ومع أن الأمر شديد التعقيد، إلا أنه تجدر الإشارة منذ البداية إلى وجوب عدم الخلط بين مشاركة المرأة في السياسة وبين الديمقراطية؛ فهذان أمران منفصلان. ذلك أن نسبة مشاركة النساء في المجالس البرلمانية على المستوى العالمي لا تزال غير مرضية، إضافة إلى أن أعلى نسبة تمثيل برلماني للنساء كانت موجودة في كل من سوريا وتونس قبل انكشافهما وسقوطهما؛ فهي وسيلة تلجأ إليها الأنظمة الدكتاتورية من أجل تحسين صورتها لا أكثر. ونجحت في الحصول على رضى منظمات الأمم المتحدة للأسف.

أما عن تخلي النساء عن الاهتمام بالسياسة، عموما، فهو قاسم مشترك بينها وبين المواطن – الرجل العادي؛ فالسياسة في بلادنا تعد ميدانا مخيفا وتتخذ طابعا احتكاريا، فالشعار هو: اتركوا السياسة لأهلها! فمن هم أهل السياسة؟ وهل السياسة وظيفة؟ وما هي السياسة؟

ترتبط السياسة في العالم العربي بالرجولة والسلطة والقبيلة أو العشيرة. هذا حسب التعريف التقليدي المتعلق باللعبة الانتخابية، وبإدارة المؤسسات. لكن عندما يقصد الوجه الآخر للسياسة، بمعناها الحديث من أحزاب معارضة أو منظمات تتعاطى النضال الحزبي أو النقابي، تتحول السياسة إلى مصدر للخوف وللرعب في أنظمة الاستبداد. فهي، بهذا المعنى، مرادفة للقمع وللعقاب وللسجن عند العامة. ومن هنا جاء شعار "البعد عن السياسة غنيمة". وهذا عائق مهم أمام أي مواطن.

من العوائق أيضا كون السياسة مرتبطة بالسلطة والعنف. يسود تعريف جانب واحد للسياسة بجعلها كل ما يتعلق بإدارة المجتمع السياسي، أي الدولة. والدولة تتأسس على القوة، فالعلاقة بين الدولة والعنف حميمة جدا. وكل رجل يمارس السياسة يتوق إلى السلطة. تصبح الدولة هنا عبارة عن هيمنة إنسان على آخرين، بواسطة العنف.

وهذا الفهم الاختزالي السائد هو في أصل إبعاد المرأة وتهميشها في المجتمعات العربية. السياسة تقوم على علاقة الراعي بالرعية، أو على الوجاهة والذرائعية والخدمات والزبائنية والاستتباع عندما تكون الدولة أقرب إلى الجمهورية بالمعنى العالم ثالثي. هذا وحده مبعد للمرأة لأنها خارج هذه الدائرة عامة. فما بالك عندما يصبح الأمر متعلقا بالنضال والمعارضة والحياة الحزبية؟ فالمرأة عندما تشترك في الحياة الحزبية تكون من ضمن القاعدة العريضة للحزب وفي ظل الدائرة الأسرية، ونادرا ما تصل إلى القيادة. وكلنا نعلم كم أن مشاركة المرأة في الحياة الحزبية هامشية.

قانون الانتخاب العائلي العشائري والطائفي في لبنان يقف عائقا أمام الترشيح الانتخابي للمرأة. فعندما تكون المقاعد معدودة لتمثيل طائفة ما هل يعود من الممكن السماح لامرأة بتمثيلها؟ ناهيك عن التوظيف المالي الضخم بينما هي ضعيفة على هذا المستوى خاصة.

العائق الآخر اعتبار العمل الاجتماعي خارج السياسي. والقانون في بلادنا يشترط على الجمعيات الأهلية ذات الطابع الاجتماعي عدم التدخل في الشؤون السياسية. يسبب هذا خللا على مستوى مشاركة المواطن العادي، ما يجعل الشأن العام خارج العمل الاجتماعي فيهمش المرأة والعمل الاجتماعي نفسه.

من هنا نجد أن رفع شعار "كل ما هو شخصي هو سياسي" طريقة الحركات النسوية لمواجهة هذا الفهم السلطوي للسياسة، عبر المطالبة بتوسيع العالم السياسي بحيث يشمل الاجتماعي والشخصي، وذلك في محاولة لجعل الاهتمامات التقليدية للمرأة كجزء من السياسي ومن المشاركة في الحياة العامة. فالحاجة إلى مدرسة للأولاد هي شأن سياسي كما أن تطبيب الطفل والكهرباء المقطوعة ومياه الشقة أيضا، هي جميعها مطالب سياسية في النهاية، وكذلك القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية.

من العوامل الأخرى المعيقة في البلاد العربية تمركز السلطة، فهذه ظلت معقودة لعهود لمجموعة من العائلات التي امتلكت الثروات العقارية والمالية والعصبيات؛ فلقد سجل النفوذ السياسي والاجتماعي نوعا من الثبات التاريخي ضمن دوائر مغلقة، فيتم توزيع مناصب المشاركة في السلطة السياسية بين عائلات محدودة تتداول السلطة تبعا لخصائص ومتطلبات المجتمع.

أيضا غياب الثقافة الحقوقية التي لا تتعلق بوجود القانون أو غيابه فقط، بل بمسألة تفعيل هذا الحق القانوني أو تهميشه. ففي بلد يعرف الممارسة الديمقراطية العريقة مثل لبنان ويعترف بحقوق المرأة منذ العام 1952 نجد أن نسبة الوعي بالحقوق السياسية بين النساء اللبنانيات منخفضة. في الديمقراطيات الحديثة لا يمكن الفصل بين حقوق وواجبات المواطنية.

المطلوب الكثير لتغيير هذه الأوضاع لكن سأكتفي بالإشارة إلى 3 أوجه مترابطة:

دور التربية والإعلام في تغيير البنى الذهنية. التربية مهمة جدا، خصوصا التربية المدنية ليس بمعنى "إعطاء درس في التربية المدنية" فقط، بل المساهمة في التربية على الديمقراطية عبر إيجاد علاقات مؤسسية ديمقراطية بين المواطنين وبين التلاميذ والمعلمين، وداخل الأسرة نفسها. من هنا لا يعود الأمر متعلقا بجعل البيئة مكانا "ديمقراطيا" بل في خلق "بيئة لتعلم الديمقراطية".

هذا الاهتمام بالتربية على المواطنية والتوعية على صعيد حقوق الإنسان يجب أن يمتد على طول السنوات الدراسية وأن يتأسس على معرفة التاريخ وأنظمة الحكم المختلفة والدستور والمؤسسات السياسية الوطنية. أما جوهر مثل هذا البرنامج فهو الدراسات الاجتماعية لكن أيضا التجارب المدنية وممارستها كجزء من عملية التربية، مثل مجالس ونوادي وتنظيمات المجتمع المدني.

أما الإعلام فهو سيف ذو حدين، وله أدوار متعددة وكلنا نلاحظ أهمية دور الميديا في تغيير الصور وتعديلها، ولنذكر فقط الإعلانات كنموذج. لذا يجب أن تستغل هذه المساحة من أجل العمل على دعم مشاركة المرأة في الحياة السياسية والعامة، وفي المساهمة للقضاء على التمييز الممارس ضدها. وذلك من أجل تغيير البنى الذهنية عبر العمل على إيجاد أمثلة ونماذج جديدة مساواتية وديمقراطية.

والنماذج أو الأمثلة مسألة في غاية الأهمية، لأنها تدعم صورة مغايرة عن المرأة و تعزيزها، وترشد الأولاد وتعلم الأمهات كيفية تربية أولادهن تربية أكثر مساواتية، كذلك إيجاد مراكز إرشادية للأزواج والوالدين الجديدين.

> المشاركة السياسية، في المجتمعات الحديثة، تعد إحدى القضايا التنموية الأساسية؛ لذا تصبح مشاركة النساء في الشأن السياسي والعام المدخل لتمكينهن من التأثير في قضايا السياسات العامة وإدارة شؤون الدولة

الصادق المهدي يصطاد في ماء رحيل الترابي

عبدالدين سلامة
كاتب سوداني

❏ قابل السودانيون مرثية الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة القومي، في رحيل زوج أخته حسن الترابي، مؤسس وأمين عام حزب المؤتمر الشعبي المعارض، بدهشة واستغراب، فالمرثية جاءت أشبه بالسيرة الذاتية لعلاقته بالفقيد، وتناولت القواسم المشتركة والعلاقات الحميمة التي جمعت بينهما، وهوّن من الخلافات التي نسبها لاختلاف في المواقف لا الأفكار والأيديولوجيا.

الاستغراب منبعه أن الرّجلين كان بينهما ما صنع الحداد، وقالا في بعضهما ما لم يقله مالك في الخمر، والشعب السوداني، بأجمعه، يدرك بأن الخلافات بينهما كانت أكبر بكثير مما وِرد في المرثية التي كانت ستكون أصدق لو ركّزت على الترحم عليه، غير أن ما دعا الصادق المهدي إلى كتابة هذه المرثية تمثّل في حيث يكمن الشيطان، فبين سطور تلك المرثية يد ممدودة للتحالف والتعاون حتى لو دعا الأمر إلى الاندماج مع حزب المؤتمر الشعبي الذي رحل عنه الترابي إلى غير رجعة، فالصادق المهدي تعود وراثة الكيانات السياسية بدءا بحزب الأمة وكيان الأنصار، اللذين لازال يتصارع مع بقية الورثة أمثال مبارك الفاضل والهادي المهدي وغيرهما فيهما، وهو الآن يريد نصيبه من المؤتمر الشعبي الذي كوّنه زوج أخته الراحل حيث يتوهم أن الطريق مفروشة بالورود، فالمتوفى تمكّن من بناء حزب قوي وكبير ومؤثر على الساحة السياسية في السودان، ولكنه غفل عن بناء قادة فكريين يملكون مثله خبرات التنظير، وهم الآن يعيشون في حالة ارتباك بسبب موته المفاجئ، فهم لم يعتادوا على المبادرة ولكنهم كانوا ينتظرون رؤيته في كل صغيرة وكبيرة،، وقد نجح في أن يبني منهم قادة يجيدون الدهاء السياسي وإدارة الأزمات الخلافية، وقرأ الصادق المهدي حاجتهم لمنظّر يرث موقع الفقيد الذي لم يزرع في قيادات حزبه غير ترديد أفكاره وتقليده، فقد كان الفقيد لأتباعه بمثابة المرجع الأعلى عند الشيعة وبابا الفاتيكان عند المسيحيين، والصادق المهدي شخصية تجيد التنظير والمراوغة الفكرية، وأيضا تملك كاريزما كتلك التي يتمتع بها زوج أخته الراحل مع بعض الفوارق الشكلية، غير أن عقدة عدم الثقة في تجسيد تنظيراته على أرض الواقع، أو العمل بمفرده كحزب سياسي، تجلّت في تحالفاته المتعددة حتى لو اضطره الأمر لعقدها مع خصومه.

التوقيت الذي رحل فيه الترابي، بقدر ما كان محبطا لمنتسبي حزب المؤتمر الشعبي، إلا أنه نزل بردا وسلاما على أحلام الصادق المهدي الواهمة، فهو الآن يعيش بين منافي اختيارية بناها لنفسه، ومختلف الخيوط فلتت من يده، لأن حزب الأمة الحالي الذي يقوده، أصبح أقرب لشلة من شلل الحزب منه إلى الحزب المتشظّي الذي تحوّل في عهد إدارته له إلى كانتونات سياسية صغيرة كل منها يحمل مسمى خاصا به، فالحزب بالأساس نشأ كحزب تحرري لمناهضة الاستعمار والمناداة بوحدة السودان وانفصاله عن جمهورية مصر العربية، وكان الحزب الأكبر والأكثر جماهيرية قبل أن يتولاه الصادق المهدي الذي حكمه بعقلية الوريث، ولم يحاول تجديد أدواته برغم تحرر السودان وتعاقب العديد من الحكومات الوطنية والعسكرية، واتضاح الروابط الأزلية مع الشعب المصري، وقد اتّخذ الصادق المهدي من مصر منفى اختياريا لمعارضة الحكومة ومقاطعة الحوار الوطني.

رغم استحالة تحقيق حلم الصادق المهدي بوراثة شيء من المؤتمر الشعبي، إلا أن القارئ لمرثيته يحسّ بقوة تمسّكه بالحلم، خاصة وأن قسما كبيرا من الشارع السوداني بدأ يحسّ بأن رحيل الترابي سيقود البلاد نحو الأفضل.

> رغم استحالة تحقيق حلم الصادق المهدي بوراثة شيء من المؤتمر الشعبي، إلا أن القارئ لمرثيته يحس بقوة تمسكه بالحلم، خاصة وأن قسما كبيرا من الشارع السوداني بدأ يحس بأن رحيل الترابي سيقود البلاد نحو الأفضل

عبدالعزيز وتوم

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❏ ارتحل عبدالعزيز من نجد إلى الكويت مع أقاربه وهو لم يبلغ من العمر تسع سنوات. وعندما بلغ من العمر 12 عاما في العام 1934، وكان حينها يعمل في سوق البحرين النشط آنذاك، التقى عبدالعزيز بشخصين من الجنسية الأميركية. لم يكن عبدالعزيز يعلم أن هذين الشخصين سيغيران مسيرة حياته.

بشغف شاب يافع، سأل عبدالعزيز المترجم المرافق للشخصين عن سبب وجودهما في المنطقة، فقال له "إنهما جيولوجيان يبحثان عن البترول".

جيولوجيان؟ البترول؟ لا بد أنها "مغامرة" مثيرة. كان البترول قد اكتشف في البحرين قبل ذلك بسنتين، ولم يكن عبدالعزيز يمر مرور الكرام أمام الأحداث، بل لفت انتباهه التحسن المفاجئ في معيشة الأشخاص العاملين في مجال البترول.

"أنا سعودي"، قال لهما عبدالعزيز، "وأرغب في الحصول على وظيفة". رأى الجيولوجيان بريق الحماس لدى ذلك الفتى عبدالعزيز، فتم تعيينه مساعدا في مخيم الشركة في الجبيل، شرق السعودية. كان السعوديون يتدافعون للتسجيل في هذه الشركة الجديدة. نعم، لم تعد مهنة الغوص أو صيد السمك مجدية.

هكذا التحق عبدالعزيز بشركة كاليفورنيا أرابيان ستاندرد أويل كمبني (كاسوك) في العام 1934، درس وكافح وعمل بجد وصبر وتغلب على الصعاب والمحن.

بعدها بثلاث سنوات، التحق المواطن الأميركي توم بالشركة. كان توم قد تخرج محققا المركز الأول على دفعته من كلية الهندسة في جامعة نورث داكوتا الأميركية، وعمل بعدها في وظيفة عامل مناجم ومساح في منجم الفضة. كان توم يكره هذه الوظيفة، كان يتطلع لهدف آخر. التحق توم بوظيفة أستاذ مشارك في الجامعة وحصل هناك على وظيفة في قسم الأبحاث. شاءت الأقدار أن ينخفض سعر النحاس، فذهبت وظيفة توم أدراج الرياح. عاد توم إلى المناجم وهي المهنة التي كانت تكرهه ويكرهها.

تلقى توم عرضا لم يكن يتوقعه من شركة "ستاندرد أويل كمبني أوف كاليفورنيا" (سوكال). بدا له العرض مناسبا، فهو يريد ترك وظيفة المناجم. كانت (سوكال) في تلك الفترة تقوم بموجب اتفاقية الامتياز، بالتنقيب عن الزيت في السعودية، وكانت بحاجة ماسة إلى مساح. وافق توم على الوظيفة وشد رحاله إلى الجبيل.

استغرقت رحلة توم من ولاية نورث داكوتا إلى الخبر في شرق السعودية 12 يوما، وهذا يعد في تلك الفترة وقتا قياسيا. بدأ توم بوظيفة أعمال المسح في منطقة مساحتها 40 ألف ميل مربع. في يوم صيف حار، وبعد أن أنهى كتابة تقريره اليومي، رجع توم إلى ميدان العمل مع مجموعة صغيرة غادرت لاستكشاف رمال الدهناء. شملت المجموعة جيولوجيا آخر وسائقين وطباخا وشابا سعوديا طموحا اسمه عبدالعزيز.

عمل عبدالعزيز وتوم في بيئة حقول الزيت القاسية وسط جفاف الأرض وغموض المستقبل والظروف الاقتصادية السيئة في تلك الفترة. اكتشف عبدالعزيز وتوم وعورة الصحراء. عاشا سويا قساوة وضراوة رياح الشمال التي تهب على الخيام وتدمرها.

وفي وقت قصير، أصبحت "أرامكو" أكثر من مجرد وظيفة أو مهنة، إذ أصبحت في ما بعد، كما تقول مجلدات تاريخ الشركة، نمط حياة وأسرة.

تم تعيين عبدالعزيز من ضمن الموظفين بشكل نظامي لدى الشركة، وكان رقم شارته الوظيفية (4)، واستمر في خدمة الشركة لبقية حياته.

توفي عبدالعزيز الشلفان (الموظف الأكثر خدمة في تاريخ أرامكو) في العام 1983 وهو ما يزال على رأس العمل في الشركة. أما توم بارقر، الذي أصبح في ما بعد رئيسا للشركة، فقد تقاعد من أرامكو في العام 1969 وتوفي في العام 1986.

> في وقت قصير، أصبحت «أرامكو» أكثر من مجرد وظيفة أو مهنة، إذ أصبحت في ما بعد، كما تقول مجلدات تاريخ الشركة، نمط حياة وأسرة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«زيادة الإنفاق وارتفاع العجز في الموازنة الصينية سيساعدان على حماية النمو الاقتصادي من السقوط بسرعة، علاوة على تسهيل الإصلاح الهيكلي».

لو جي وي
وزير المالية الصيني

«ابتكرنا مرشحات مياه بالاستعانة بتكنولوجيا النانو، تقدم طريقة أسرع وأرخص من جميع الأساليب التقليدية لتخليص المياه من جميع الملوثات».

بواكسيتا ماي
أستاذة الهندسة البيئية في جامعة كاليفورنيا الأميركية

انحدار إنتاج الزيتون في الجزائر وغيابه عن الخارطة الاقتصادية

● ارتباك السياسات يحرم البلاد من حصة في الأسواق الدولية ● اتفاقيات منتظرة مع الاتحاد الأوروبي لإنقاذ القطاع المتعثر

رغم محاولات الحكومة الجزائرية تنويع مصادر الدخل بعد انهيار العوائد النفطية، ما زال قطاع إنتاج الزيت والزيتون بإمكاناته الكبيرة بعيدا عن خلق الثروة المحلية، وغير قادر على المنافسة في الأسواق الدولية مع البلدان المجاورة مثل تونس والمغرب، رغم المقومات المناخية والطبيعية الكبيرة.

صابر بليدي

في قائمة الثروات الجزائرية الضائعة

❑ **الجزائر** – قال مدير الشركة الجزائرية للزيت والزيتون جمال تواتي لـ"العرب" إن السياسات والأفكار البالية، لا تزال تمنع الجزائر من الوصول لمرحلة التصدير، التي تتطلب شروطا واضحة للتكيف مع معايير ومواصفات المنتجات الصالحة للاستهلاك العالمي.

وشكك مهنيون في قطاع إنتاج الزيت والزيتون، في صحة الأرقام الإيجابية التي قدمتها وزارة الفلاحة، حول تطور القطاع، وقالوا إن الموسم الحالي لم يتحسن حتى بالمقارنة مع الموسم الماضي، وتوقعوا المزيد من ارتفاع الأسعار، في ظل عدم التوازن بين العرض والطلب الداخلي.

وأكد علي بلعربي، الذي يملك شركة لإنتاج الزيت والزيتون، سلبية المؤشرات الحالية، وتشابه مواسم إنتاج والزيتون في الجزائر، بسبب استمرار غياب الإرادة السياسية، في دعم وتشجيع القطاع، الذي قال إن بإمكانه المساهمة في خلق الثروة المحلية، وأداء دوره الاقتصادي في التحرر من التبعية للاقتصاد الريعي.

وقال لـ"العرب" إن التراجع واضح في كمية الإنتاج هذا الموسم، الذي هو رهن للظروف المناخية وبما تجود به أشجار الزيتون، بعيدا عن إرادة تطوير الإنتاج وتحويله إلى رافد اقتصادي وعدم الاكتفاء بما تجود به الطبيعة.

وأضاف أن الجزائر لم تتمكن من انتزاع حصة في أسواق الزيتون الدولية والإقليمية، رغم المناخ الملائم وتوفر الأراضي الزراعية الشاسعة، بسبب غياب معايير الجودة،

سيد أحمد فروخي:
ينبغي تطوير الإنتاج وفق المعايير العالمية من أجل تنويع الاقتصاد الجزائري

جمال تواتي:
أسعار الزيت والزيتون سترتفع في الموسم الحالي بسبب قلة المحصول

مقارنة بالمنتجات الرفيعة المستوى في تونس والمغرب.

وأكد أن إنتاج الزيت والزيتون في الجزائر، لا يزال رهين الفوضى وانتشار المعاصر القديمة وعدم تجديد المساحات المغروسة أو غرس مساحات جديدة، إضافة إلى أن غياب الإرشاد الفلاحي للمزارعين، يسمح بهيمنة الأساليب والمعدات التقليدية في الإنتاج، والارتباط بالتقاليد الاجتماعية، بدل التوجه إلى مقاربة اقتصادية حديثة.

وأرجع بلعربي تردي أوضاع القطاع، إلى كونه إحدى ضحايا الاقتصاد الريعي المبني على مداخيل النفط، الذي عرقل جميع الجهود الحكومية لتطوير قطاع الزراعة، بسبب المقاربة البالية لواقع القطاع.

وقال إن العاملين في قطاع إنتاج الزيتون لا علاقة لهم به إلا في موسم جني المحصول، وهم غائبون عن حقولهم طيلة بقية العام، وبالتالي فهم لا ينتظرون إلا ما ستجود به عليهم الطبيعة من موسم لآخر.

وأضاف أن ذلك يؤدي إلى غياب الاهتمام والصيانة الدورية، والسهر على توسيع وتطوير مساحات الزيتون، وهو ما يجعل الإنتاج متذبذبا من موسم لآخر. وقال إن العمل في الموسم الحالي لا يتجاوز شهرين فقط بين الجني والعصر والتسويق.

وكان وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري سيد أحمد فروخي، قد أكد في ملتقى حول إنتاج الزيت والزيتون في غرب البلاد، أن تطبيق المعايير الجديدة في الإنتاج المرتكزة على التقنيات الحديثة، كفيلة بتحسين كمية المنتوج ونوعيته من أجل تأهيل المنتجات للتصدير.

وطالب المنتجين في القطاع الخاص بضرورة تحسين المنتجات للوصول إلى متطلبات الأسواق الخارجية مع العناية بالتعليب وطرق تقديم المنتجات، من أجل تلبية حاجة المستهلكين في الأسواق العالمية، خاصة أن الحكومة تسعى لتنويع مصادر الدخل للتحرر من تبعية الاقتصاد النفطي.

وأشار إلى أن المساحات المزروعة بالزيتون ارتفعت من 150 ألف هكتار عام 1999، إلى 450 ألف هكتار العام الماضي، نتيجة البرامج الرامية إلى زيادة زراعة الزيتون في جميع أنحاء البلاد، إضافة إلى توسيع الأراضي المسقية وإدخال التقنيات العصرية.

ويرتبط إنتاج الزيت والزيتون في الجزائر تاريخيا وجغرافيا بمناطق معينة، كمحافظات القبائل في وسط البلاد، رغم جهود توسيع النشاط إلى الهضاب والجنوب، كما يرتبط بالطقوس والتقاليد الاجتماعية، التي توظفه كدخل فردي للأسر وليس مصدرا للثروة الوطنية.

ويحذر النشطاء والعاملون في القطاع من مواصلة الاعتماد على الوسائل والمعدات التقليدية، التي تعيق تطوير الإنتاج وتحسين نوعيته، حيث يعتمد الفلاحون على أساليب تفتقر إلى الجدوى الاقتصادية، وتجعل المنتجات الجزائرية تفتقد لمعايير الجودة وشروط الاستهلاك المطلوبة في الأسواق الدولية.

وكان مدير الشركة الجزائرية للزيت والزيتون جمال تواتي، قد توقع ارتفاع الأسعار في الموسم الحالي بسبب قلة المحصول، خاصة بعد موجة الجفاف التي ضربت البلاد في العام الماضي، وبعض الحرائق التي التهمت مساحات كبيرة من مزارع الزيتون.

وقال إن محافظات غرب البلاد كانت أكبر المتضررين نتيجة درجات الحرارة العالية، وأن كمية الإنتاج لم تتجاوز حدود 1600 طن وحوالي 300 ألف لتر من الزيت، وهو رقم ضعيف جدا مقارنة بطموحات الشركة والحكومة بالوصول إلى إنتاج مليون لتر.

وأضاف أن مردودية الإنتاج ضعيفة مقارنة بدول المنطقة، فالجزائر تملك نحو 30 مليون شجرة زيتون موزعة على مساحة تقدر بنحو 300 هكتار، في مختلف محافظات البلاد.

وكالة موديز تلوح بخفض تصنيف 25 بنكا خليجيا

❑ **لندن** – قالت وكالة موديز للتصنيف الائتماني إنها وضعت التصنيفات الائتمانية الطويلة الأمد لـ 25 بنكا في منطقة الخليج قيد المراجعة من أجل خفض محتمل، بينما أكدت تصنيف بنك بحريني مع إعطائه نظرة مستقبلية سلبية.

جاء ذلك بعدما وضعت موديز التصنيفات الائتمانية لحكومات البحرين والكويت وقطر والسعودية والإمارات في 4 مارس الجاري قيد المراجعة من أجل خفض محتمل.

وقالت موديز في تقرير صدر، الاثنين، إن من الأسباب الرئيسية وراء الإجراءات الجديدة المتعلقة بتصنيفات البنوك هو "احتمال انخفاض الجدارة الائتمانية لحكومات الدول المصدرة للنفط".

وأضافت أن ذلك يشير إلى احتمال ضعف قدرة تلك الحكومات على تقديم الدعم للبنوك في أوقات الأزمات فضلا عن أن الحكومات قد تصبح أكثر انتقائية في تقديم مثل ذلك الدعم.

وأشارت موديز إلى أن البنوك الخمسة والعشرين التي وضعت تصنيفاتها الطويلة الأمد أو تقييمات مخاطر الأطراف المقابلة لها أو كليهما، قيد المراجعة من أجل الخفض المحتمل تضم 11 بنكا في السعودية و5 بنوك في كل من الإمارات والبحرين وبنكين في كل من الكويت وقطر.

ومن بين البنوك التي تأثرت بالإجراءات الجديدة بنك أبوظبي التجاري وبنك دبي الإسلامي ومصرف الهلال ومصرف الراجحي وبنك البحرين للتنمية والبنك السعودي الفرنسي وبيت التمويل الكويتي وبنك الخليج الدولي وبنك الكويت الوطني وبنك قطر الوطني.

كما تأثرت أيضا مجموعة سامبا المالية والبنك السعودي البريطاني وبنك البحرين الإسلامي والبنك العربي الوطني وبنك البلاد وبنك الجزيرة والبنك الأهلي التجاري وبنك الرياض والبنك السعودي للاستثمار والبنك التجاري القطري وبنك الاتحاد الوطني والمؤسسة العربية المصرفية.

ويقول محللون إن تأثيرات أسعار النفط المنخفضة اتسعت من إجبار الحكومات الخليجية على الاقتراض، لتصل إلى بنوك المنطقة، التي أصبحت تبحث عن السيولة التي تشترطها الجهات التنظيمية.

❑ كبار مسؤولي شركة فولكسفاغن الألمانية، أمس، في افتتاح مؤتمر العاملين في الشركة، في وقت أعلنت فيه السلطات القضائية ارتفاع عدد المشمولين بالتحقيق في فضيحة تزوير انبعاثات سيارات الشركة إلى 17 شخصا.

وكالة موديز:
الإجراءات مرتبطة باحتمال انخفاض الجدارة الائتمانية للدول المصدرة للنفط

ويبدو أن على البنوك أن تختار بين الاقتراض بتكلفة أعلى وبين المخاطرة بعدم الوفاء بالمتطلبات التنظيمية الأشد صرامة التي سيبدأ سريانها خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

ويؤكد مصرفيون أن البنوك الخليجية عززت احتياطياتها منذ الأزمة المالية العالمية، وأنها بعيدة عن أي خطر وشيك.

البنوك السعودية تمتص السندات الحكومية

❑ **الرياض** – رفعت البنوك السعودية رصيدها من السندات الحكومية في نهاية يناير الماضي إلى أعلى مستوياتها خلال أكثر من سبع سنوات، لتبلغ نحو 23.1 مليار دولار، وهو أعلى مستوى لها منذ ديسمبر 2008.

وسجلت البنوك خلال العام الماضي أكبر ارتفاع في رصيدها من السندات الحكومية على الإطلاق، حين قفزت بنحو 8.8 مليار دولار، بزيادة نسبتها 62 بالمئة عن مستويات نهاية عام 2014.

وواصلت البنوك المحلية زيادة رصيدها بنسبة 1 بالمئة، خلال يناير الماضي مقارنة بمستويات نهاية العام الماضي بحسب تحليل لصحيفة "الاقتصادية".

وارتفع الدين العام للسعودية إلى نحو 37.9 مليار دولار في نهاية العام الماضي، بعد إصدار سندات حكومية محلية بقيمة تزيد على 26 مليار دولار، اشترتها المؤسسات المالية المحلية.

وعادت السعودية العام الماضي إلى سوق السندات للمرة الأولى منذ عام 2007، بعد التراجع الحاد في أسعار النفط، المصدر الرئيس للدخل في البلاد.

وتؤكد مصادر مطلعة أنها تعتزم إصدار سندات دولية خلال العام الجاري، حتى لا تضغط على البنوك المحلية.

باختصار

◄ سجل الناتج الصناعي الألماني في يناير أسرع نمو له منذ أكثر من 6 سنوات، لينعش الآمال بأن يعوض الطلب المحلي تداعيات تباطؤ الاقتصادات الصاعدة الكبرى وبخاصة الاقتصاد الصيني.

◄ أكدت محكمة العدل الأوروبية ضرورة أن تسترد حكومة اليونان 425 مليون يورو من نحو 800 ألف مزارع يوناني حصلوا على تلك المبالغ بطريقة غير مشروعة كتعويض لسوء الأحوال الجوية.

◄ تعتزم شركة إمدادات الطاقة البريطانية "إن باور" المملوكة لمجموعة "آر.دبليو.إي" الألمانية الاستغناء عن حوالي 2400 وظيفة في إطار خطة تستمر عامين لخفض الإنفاق في الشركة.

◄ حذرت وكالة التصنيف الائتماني موديز أنه قد تكون هناك سلسلة جديدة من تخفيضات التصنيفات السيادية للدول والشركات إذا اتسعت وتيرة تباطؤ الاقتصاد العالمي وتقلبات الأسواق المالية.

◄ أبرم تجار نفط عالميون صفقات مقايضة نادرة مع شركة النفط الإيرانية لإمداد إيران بالبنزين الذي تحتاجه بشدة مقابل زيت الوقود عالي الجودة بعد رفع معظم العقوبات الاقتصادية الدولية.

◄ أعلنت حكومة اليابان انكماش الاقتصاد خلال الربع الرابع من العام الماضي بنسبة 1 بالمئة على أساس سنوي، ليواصل انكماشه للربع الثاني على التوالي في ظل تراجع الإنفاق الاستهلاكي.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

اقتصاد

«عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي ضرورية لترسيخ "دينامية" الاقتصاد البريطاني، لكنها تتركها أكثر عرضة للصدمات المالية».

مارك كارني
حاكم البنك المركزي البريطاني

«خروجنا من الاتحاد الأوروبي قد يعني قيام مخيمات مهاجرين على شواطئ بريطانيا في حال إلغاء مراقبة الحدود من كاليه بشمال فرنسا».

ديفيد كاميرون
رئيس الوزراء البريطاني

أسعار النفط تتحدى البيانات وتستقر فوق 40 دولارا للبرميل

تحدت أسعار النفط العالمية العديد من البيانات المقلقة، ليستقر سعر مزيج برنت فوق حاجز 40 دولارا للبرميل، في وقت يقول فيه محللون إن هذا الارتفاع يمكن أن يشجع منتجي النفط الصخري على العودة إلى الاستثمار، الأمر الذي يمكن أن يفاقم تخمة المعروض مرة أخرى.

❑ **لندن** – قاومت أسعار النفط العالمية البيانات الاقتصادية الصينية الضعيفة، لتحافظ على معظم مكاسبها في الجلسة السابقة وتستقر عند أعلى مستويات العام الحالي.

واستقر سعر مزيج برنت القياسي فوق 40 دولارا للبرميل أمس لليوم الثاني على التوالي، في وقت تجاوز فيه الخام الأميركي الخفيف فوق 37 دولارا للبرميل، مبتعدا بنسبة 40 بالمئة عن أدنى مستوياته خلال العام الحالي.

وقاومت أسعار النفط التراجع الحاد في صادرات الصين في شهر فبراير بأكثر من 25 بالمئة، وهو ما أرسل إشارة مقلقة على مستقبل نمو الاقتصاد الصيني وتأثير ذلك على آفاق نمو الاقتصاد العالمي.

وخففت بيانات ارتفاع واردات الصين من النفط الخام في شهري يناير وفبراير بنسبة 19.1 بالمئة لتصل إلى نحو 8 ملايين برميل يوميا، من تأثير البيانات التجارية الضعيفة.

ورغم الطلب القوي على النفط أثرت تساؤلات بشأن مدى استدامة نمو الاستهلاك، سلبا على الأسواق خشية تفاقم تباطؤ الاقتصاد الصيني.

وأظهرت بيانات صينية تراجع مبيعات السيارات وهي محرك رئيسي للطلب على البنزين بنسبة 3.7 بالمئة في فبراير بمقارنة سنوية لتصل إلى 1.37 مليون سيارة.

أنس الصالح:
سنتطلق بزيادة الإنتاج بأقصى طاقة إذا لم يتم التوصل إلى تجميد الإنتاج

ولا تزال الأسواق تراقب مواقف كبار منتجي النفط بانتظار عقد اجتماع بين منتجي دول أوبك والمنتجين المستقلين في موسكو في وقت لاحق من الشهر الحالي، لمناقشة خطط لتجميد الإنتاج عند مستويات يناير الماضي من أجل دعم الأسعار.

قال وزير النفط الكويتي بالوكالة أنس الصالح إن بلاده لن تلتزم بأي تجميد عالمي محتمل لمستويات إنتاج النفط إلا إذا اتفق جميع كبار المنتجين، بمن فيهم إيران، على المشاركة في الاتفاق.

وأضاف على هامش ملتقى الكويت للاستثمار في العاصمة الكويتية "إذا تم إبرام اتفاق ستلتزم الكويت بالتجميد، لكنه أرسل إشارة تحذير قائلا إن الكويت ستنطلق بزيادة الإنتاج بأقصى طاقة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق لتجميد الإنتاج.

في هذه الأثناء قال نزار العدساني الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية إن المؤسسة نجحت في رفع إنتاج شركة نفط الكويت إلى 3 ملايين برميل يوميا وتسعى الآن لزيادته إلى 3.15 مليون برميل يوميا.

وتعاني أسواق النفط الخام حول العالم، من تخمة في المعروض، بنحو 1.5 مليون برميل يوميا، تقابله محدودية في الطلب بسبب تراجع معنويات الاقتصادات المتقدمة والناشئة، وإصرار المنتجين على عدم خفض الإنتاج.

وفي الشهر الماضي أرسل منتجو النفط الصخري الأميركي رسالة تحذير لمنافسيهم، وخاصة في منظمة أوبك، من أنهم سيعودون لزيادة الاستثمارات والإنتاج إذا تخطت أسعار النفط حاجز 40 دولارا للبرميل، وذلك بفضل جهود خفض التكاليف وتطوير التكنولوجيا.

برمل نفط برنت في لندن

8 مارس 2016، الساعة 11:00 ت غ
تسليم مايو، بالدولار الأميركي

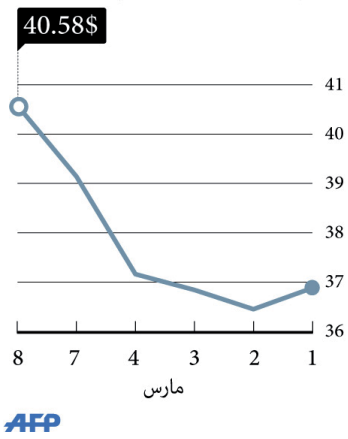

AFP

المغرب يبدأ تطوير محطتين للسكك الحديد في الرباط

❑ **الرباط** - دشن العاهل المغربي الملك محمد السادس مشروع تطوير محطتين للسكك الحديدية في العاصمة الرباط بقيمة استثمارات تزيد على 100 مليون دولار في إطار مشروع "الرباط مدينة الأنوار عاصمة المغرب الثقافية" الذي يهدف إلى تنمية المدينة.

وقالت مصادر رسمية إن المحطتين اللتين سيتزامن افتتاحهما مع تشغيل أول خط للقطار فائق السرعة في المغرب بنهاية عام 2017 ستساهمان في استيعاب الارتفاع المتزايد في أعداد المسافرين وتحديث البنية التحتية للمحطتين.

وأضافت المصادر أن المحطتين ستؤديان إلى خلق أكثر من ألف فرصة عمل جديدة.

وتتواصل الأعمال في برنامج الرباط "مدينة الأنوار" الذي أطلقه العاهل المغربي في عام 2014 ويمتد إلى عام 2018 بهدف "الارتقاء بالمدينة إلى مصاف العواصم العالمية الكبرى".

ويأتي مشروع المحطتين لمواجهة الارتفاع المتزايد في أعداد المسافرين، ورفع مستوى الخدمات إلى أعلى المعايير العالمية.

ويضمن المشروع بناء محطة الرباط – المدينة وإعادة تأهيل المحطة القديمة المصنفة كمعلمة تاريخية، عبر تحويلها إلى رواق فني، وتشييد بناية جديدة للمسافرين من 3 طوابق بمساحة 16 ألف متر مربع.

وسترتفع طاقة استيعاب المحطة من 8 ملايين مسافر سنويا إلى 20 ألف مسافر، إضافة إلى مبان للمتاجر في داخل المحطة تصل مساحتها إلى 5 آلاف متر مربع.

ويشمل المشروع أيضا تطوير محطة الرباط – أكدال، التي ستتضمن مبنى للمسافرين من 3 طوابق بمساحة 23 ألف متر مربع، إضافة إلى الأسواق التجارية.

وسترتفع طاقة المحطة من 7 ملايين مسافر سنويا إلى 30 مليونا، إضافة إلى تنفيذ مخطط لإعادة التأهيل الحضري لمنشآت السكك الحديد المرتبطة بالمحطة.

ومن المتوقع أن يكون لمشروعي بناء المحطتين الجديدتين، وقع إيجابي على أوضاع سوق العمل، حيث يمكن أن تؤدي إلى خلق أعداد كبيرة من الوظائف غير المباشرة في القطاعات الأخرى، وخاصة المرتبطة بتحسين خدمات النقل، إضافة إلى الوظائف المباشرة.

كما سيجل المشروع من المحطتين مركزا حيويا لحركة التجارة والخدمات المتعددة لرواد المحطة والسياح ومختلف أنواع الزوار وملتقى للمسافرين من خلال السكك الحديد من مراكش وفاس وطنجة والدار البيضاء.

الكويت تسعى إلى خصخصة إدارة الموانئ والمطار

❑ **الكويت** – أعلنت حكومة الكويت أنها تسعى إلى تعديل بعض التشريعات لكي تسمح بخصخصة إدارات الموانئ التجارية ومطار الكويت على أن تظل الحكومة محتفظة بملكية تلك المنشآت.

وقال وزير التجارة الكويتي يوسف العلي، أمس، إن الحكومة ستقدم لمجلس الأمة (البرلمان) مشروعا لتعديل قانون الخصخصة خلال الشهرين المقبلين بما يسمح بخصخصة إدارة الموانئ والمطار دون أصولهما.

وأضاف لوكالة رويترز على هامش ملتقى الكويت للاستثمار المنعقد حاليا في الكويت أن القانون الحالي يتحدث عن الخصخصة باعتبارها "نقل ملكية فقط.. أما خصخصة الإدارة على سبيل المثال، بمعنى نقل الإدارة للقطاع الخاص بدلا من بيع المنشأة بالكامل، فهذا لا يشمله القانون وهذا بحد ذاته عائق في كثير من المشاريع".

وتسابق الحكومة الكويتية الزمن من أجل تطوير المرافق الحكومية وتحقيق إنجازات ملموسة في ظل هبوط أسعار النفط العالمية، مستغلة في ذلك وجود برلمان مؤيد لها بعد أن قاطعت المعارضة الرئيسية الانتخابات الأخيرة التي عقدت في عام 2013.

وأضاف وزير التجارة أن هناك حاجة لخصخصة الإدارة "في القريب العاجل... لتنشيط المنافذ عندنا سواء كانت بحرية أو جوية بشكل أساسي للعمل التجاري.. نحتاج تطوير الإدارة ونقلها للقطاع الخاص".

وأوضح أن بلاده تعمل على أن تكون إجراءات تأسيس جميع أنواع الشركات عبر الإنترنت "خلال شهرين على أقصى تقدير... وقد بدأنا بجعل إجراءات تأسيس شركات الأشخاص عبر الإنترنت وسينطلق ذلك خلال أسبوع".

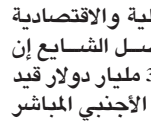

مصطفى بهبهاني:
الدول الناجحة هي التي تستطيع جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليها

وقال رئيس اللجنة المالية والاقتصادية في البرلمان الكويتي فيصل الشايع إن هناك مشروعات بقيمة 3.8 مليار دولار قيد الدراسة حاليا للاستثمار الأجنبي المباشر في الكويت.

وقال مصطفى بهبهاني رئيس المجموعة الكويتية الخليجية للاستشارات إن الحكومة كان لديها خطط لخصخصة بعض المرافق "لكن الأزمة المالية عجلت من تنفيذ هذه الخطط".

وأكد أن الشركات الكويتية مؤهلة لإدارة هذه المرافق وأنها "تستطيع المنافسة، ولا بد من توفير البيئة والحماية والقوانين المناسبة لها".

لكن بهبهاني دعا في الوقت نفسه للاستفادة من خبرات الشركات العالمية، وقال إن "دبي على سبيل المثال، غالبية استثماراتها تأتي من الخارج.. والدول الناجحة هي التي تستطيع جذب الاستثمارات المباشرة".

في هذه الأثناء قالت وزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية هند الصبيح إن بلادها أحالت بالفعل عددا من المسؤولين الحكوميين للتقاعد وستقبل بعض القياديين الآخرين في الأسابيع المقبلة بسبب تقصيرهم في تنفيذ مشاريع خطة التنمية.

وقالت في ملتقى الكويت للاستثمار "سأرفع لرئيس الوزراء في أول أبريل قائمة بأسماء ومناصب القياديين الحكوميين المقصرين في تنفيذ مشاريع التنمية تمهيدا لإحالتهم للتقاعد".

وكانت الكويت أقرت العام الماضي خطة تنمية خمسية تبلغ قيمتها نحو 113 مليار دولار للفترة بين السنة المالية 2016–2015 إلى السنة المالية 2020–2019. وتبدأ السنة المالية الكويتية في الأول من أبريل.

الخلل في الإدارة

يوسف العلي:
هناك حاجة لخصخصة الإدارة وتطويرها من خلال نقلها إلى القطاع الخاص

باختصار

◄ كشفت وزارة الموارد الطبيعية في إقليم كردستان العراق أنها خصصت نحو 71 مليون دولار من إيرادات صادرات النفط الخام في شهر فبراير لتسديد مستحقات الشركات الأجنبية.

◄ وقعت مؤسسة مطارات أبوظبي أمس مذكرة تفاهم مع مؤسسة مطارات باريس بهدف التأسيس لعلاقة تعاون مشترك بين مطار البطين للطيران الخاص ومطار لو بورجيه في ضواحي باريس.

◄ أعلن صندوق الشراكة بين الإمارات ودول المحيط الهادئ عن إنجاز مشروع الطاقة الشمسية في جمهورية فانواتو، بهدف توفير إمدادات آمنة من الطاقة النظيفة لست جزر في المحيط الهادئ.

◄ بدأت في دبي أمس فعاليات مؤتمر ومعرض السكك الحديد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمشاركة أكثر من 300 شركة. وتوقع المنظمون زيارة 9 آلاف من المسؤولين والمعنيين بهذا القطاع.

◄ أكدت الشركة المشرفة على أعمال تطوير ميناء طنجة في بيان أمس أن نسبة أشغال تهيئة منطقة ميناء طنجة المدينة ارتفعت إلى أكثر من 95 في بالمئة بحلول نهاية شهر فبراير الماضي.

◄ تراجعت صادرات الصين بنسبة 4 بالمئة في فبراير لتصل إلى نحو 126 مليار دولار. كما انخفضت وارداتها بنسبة 13.8 بالمئة لتبلغ نحو 93.6 مليار دولار بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

70

في المئة من السكان في إيران هم من فئة الشباب أي تحت عمر 35 سنة، وبذلك يشكلون الفئة العمرية الأكبر في المجتمع، لذلك تغض الحكومة الإيرانية الطرف عن بعض ممارساتهم المتمردة على قوانينها المتشددة.

650

ألف نسخة تقريبا كانت توزع من صحيفة "زمان عربي" التركية التي تعتبر من أكثر الصحف التركية انتشارا وتوزيعا، وفرضت الحكومة التركية السيطرة عليها لاتهامها بتأييد فتح الله كولن.

تركيا تعمد لوأد حرية الإعلام لتصفية قوى المعارضة

● عداء أردوغان لكولن أساس معركته مع حرية التعبير ● إسكات منابر التعبير الحرة سبيل أردوغان للبقاء في السلطة

شهدت الأيام الأخيرة المزيد من الاضطرابات في المشهد الإعلامي التركي، كان آخر أحداثها غلق صحيفة "زمان عربي" التركية وقطع البث على عدد من محطات التلفزيون، وهو ما يعتبر نقطة تحول كبرى في تاريخ الصحافة والإعلام وحرية التعبير في تركيا من جهة، ومرحلة جديدة من تصعيد الصراع بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وعدوه فتح الله كولن من جهة أخرى، في الحالتين تبدو أسس تركيا العلمانية المبنية على الحرية تشهد انتكاسة قوية.

لا حرية للصحافة المعارضة

❑ **أنقرة** – قال رئيس تحرير صحيفة "زمان ألمانيا"، الاثنين، إن صحيفة "زمان" أوسع الصحف انتشارا في تركيا تعتزم مواصلة النشر كصحيفة يومية معارضة في ألمانيا بعد سيطرة الحكومة عليها داخل تركيا.

وكانت الشرطة التركية قد اقتحمت، الجمعة، مقر الصحيفة في إسطنبول واستخدمت الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه لدخول مقرها لتنفيذ أمر قضائي بوضعها تحت الإدارة الحكومية. ويوم الأحد أصدرت صحيفة "زمان" التي عارضت الرئيس التركي وكانت الأكثر انتشارا في البلاد، أول عدد لها بعد سيطرة السلطات عليها، تميز بدعم واضح لسياسة الحكومة..

وبلغ توزيع الصحيفة قبل وضع اليد عليها نحو 650 ألف نسخة، وتتهم بأنها مرتبطة بشكل وثيق بعدو أردوغان الداعية الإسلامي فتح الله كولن المتهم بدوره بالسعي للإطاحة بالحكومة، وهو شخصية كاريزمية تحظى بنفوذ وتأييد واسعين في الداخل التركي رغم أنه يعيش خارجها.

وتتهم الحكومة والرئاسة التركية كولن بإدارة ما تصفه بمنظمة إرهابية متمثلة في حركة "حزمات" أو حركة "الخدمة"، كما تطلق على الحركة ومؤيديها تسمية الكيان الموازي الذي يسعى للإطاحة بالدولة وبالحكومة وبالرئيس أردوغان. ويعيش كولن في الولايات المتحدة منذ عام 1999 بعد فراره من اتهامات وجهتها له السلطات التركية، ومؤخرا، طلبت تركيا من الولايات المتحدة ترحيله، إلا أن واشنطن ترفض ذلك.

ويندرج فرض السيطرة على صحيفة زمان من قبل الحكومة التركية في إطار الحملة الموسعة التي يشنها أردوغان وحكومته ضد أنصار كولن، فيتهم كل مؤيد له بأنه منخرط في تنظيم إرهابي أو في الكيان الموازي الذي يخطط للانقلاب على السلطة وإلى زعزعة الأمن في البلاد والسعي للسيطرة على الحكم، وبمثل هذه التهم تقدم للمحاكم ملفات المتهمين مثل صحيفة زمان. ولم تقف تضييقات الحكومة التركية على الإعلام وخنقها لحرية التعبير عند هذا الحد، بل استمر مسلسل الانتهاكات.

وأثارت حادثة اقتحام صحيفة زمان قلقا دوليا إزاء حرية الصحافة في تركيا ، وقال وزير الخارجية الفرنسي إن قرار إخضاع زمان للوصاية القضائية "غير مقبول" ويتعارض مع القيم الأوروبية، كما انتقدت جماعات حقوقية ومسؤولون أوروبيون عملية الاستحواذ على الصحيفة، قائلين إن هذا ينتهك حرية الصحافة في بلد مرشح لعضوية الاتحاد الأوروبي.

وأعرب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتانماير عن قلق بلاده حيال إقدام تركيا على وضع صحيفة زمان واسعة الانتشار والمعارضة لتوجهات الرئيس أردوغان، تحت وصاية السلطات. من جهتها وصفت الخارجية الأميركية فرض الوصاية على إدارة صحيفة زمان بـ"الحلقة الأخيرة من العقوبات المقلقة المفروضة على الإعلام".

واعتبر المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي، أن السيطرة على إدارة الصحيفة من خلال توظيف جهاز القضاء من التطورات المقلقة باسم حرية الإعلام المعارض في تركيا.

وحذر كيربي من التدخل في سياسة النشر لمجموعة "فضالار" الإعلامية التي تعمل تحت مظلتها كل من صحيفة زمان وتوديز زمان ووكالة جيهان للأنباء ومجلة أكسيون الإخبارية التي شملها قرار المصارة أيضا. وقال كيربي "إن هذه الممارسات كما أنها لا تنسجم مع القيم الديمقراطية ولا تتوافق مع الدستور التركي".

جون كيربي:
هذه الممارسات لا تنسجم مع الديمقراطية ولا مع الدستور التركي

لكن هذا الرفض الدولي لممارسات الحكومة التركية التي تحاول قمع الإعلام لم يجد آذانا صاغية من الجهات الرسمية بل فرضت السلطات التركية، الثلاثاء، الوصاية أيضا على وكالة الأنباء التركية جيهان، وذلك في خطوة جديدة للحملة على مؤيدي كولن.

وكانت حكومة حزب العدالة والتنمية قد استغلت علاقاتها بالقمر الصناعي "توركسات"، وقامت في الأسابيع القليلة الماضية بقطع البث على عدد من محطات التلفزيون التي يوجد مقرها في تركيا في واحدة من أبرز انتهاكات القوانين المحلية.

ويعتبر كل من يتعاطف أو يؤيد بشكل مباشر أو غير مباشر الداعية الاسلامي فتح الله كولن وحركة الخدمة التي يديرها خصما شخصيا لأردوغان وحكومته، وتصدر الأحكام القضائية ضد هؤلاء بطرق لا تحترم معايير استقلالية القضاء، وتنفذ هذه الأحكام إما بفرض الوصاية أو السيطرة على وسائل الإعلام أو بالسجن أو مصادرة الأملاك أو الإيقاف عن العمل إن كان المتهم شخصا إما أكاديميا أو رجل أعمال أو ناشطا حقوقيا أو قاضيا أو رجل أمن، ومهما اختلفت المناصب والمقامات فإن الأهم بالنسبة للرئيس التركي هو السيطرة على كل حنجرة تصدح برأي يعارضها ويرفض سياساتها ويؤيد ولو ضمنيا الخصم الأول لأردوغان فتح الله كولن، ومهما كانت وجاهة التهم ومصداقية الأحكام فإن أولوية أردوغان تتمثل في القضاء على كل معارضيه وكل الطامحين للتمتع بالحرية وبالحقوق التي تتنافى وسياساته.

وكان كولن حليف أردوغان وقد وظف حركته وشعبيته لدعم نجاح الأخير في الارتقاء إلى أعلى المناصب في الدولة، ومنذ عام 2013 نشب خلاف بين الطرفين واتهم أردوغان حليف الأمس كولن بتكوين شبكة داخل أجهزة الشرطة والقضاء وبالوقوف وراء التحقيق واتهامات في شبهات فساد استهدفته وطالت أناس في دائرته المقربة في ديسمبر من عام 2013، بات على إثرها كولن عدوه الأول الذي أقام كيانا موازيا تغلغل في صلب أجهزة الدولة من أمن وشرطة وقضاء وإعلام في مؤامرة لتنحيته من السلطة.

ومنذ ذلك التاريخ وبعد فضائح الفساد التي هزت الرأي العام التركي، ضاعفت السلطات ما أسمته "عمليات التطهير"، والملاحقات بتهمة "الإرهاب" ضد المقربين من شبكة كولن ليصل الدور إلى الإعلام.

ما تمر به حرية الصحافة والإعلام في تركيا ليس إلا عينة مما أصاب الحريات في تركيا، خاصة حرية التعبير والتفكير والانتماء الفكري والسياسي، وذلك منذ صعود حزب العدالة والتنمية لسدة الحكم، وازداد الأمر سوءا منذ تولي رجب طيب أردوغان الرئاسة لأن محاولاته في تصفية القوى والجهات التي يمكن أن تمثل بديلا له أو منافسا للحزب في معركة الحكم لم تتوقف ولا توجد مؤشرات على توقفها تلقائيا في المستقبل، فهو شخصية لا ترضى بوجود شركاء لها في السلطة.

الشباب الإيراني يتحدى النمط الإسلامي الصارم

● السلطات الإيرانية تعطي الشباب هامشا ضئيلا من الحريات لإلهائه عن المطالب السياسية

بدأت بعض التغييرات تظهر في الحياة الاجتماعية اليومية في إيران، البلد الذي يخضع فيه الرجال والنساء إلى نظام إسلامي صارم، وببطء شديد بدأ الشباب الإيراني يتذوق طعم الحريات الاجتماعية، فاكتسحت ألوان الموضة الملابس، وتجرأ الشباب من الجنسين على التمرد على القوانين من خلال التمتع ببعض الحريات الاجتماعية لكن دون أن يحصلوا على الحريات الأساسية والسياسية.

بعض نسمات الحرية

❑ **طهران** – تتجول بعض الفتيات في شوارع المدن الإيرانية والماكياج يغطي وجوههن، وأحيانا يضعن الحجاب إلى خلف الرأس لكشف الشعر، رغم أن القانون الإيراني يفرض على النساء ارتداء الشادور، بالإضافة إلى ذلك يتجول غير المتزوجين من الجنسين وهم يمسكون أيادي بعضهم البعض في الأماكن العامة رغم الحظر الرسمي المفروض على مرافقة الرجال للنساء غير قريباتهم، ويستمع المراهقون إلى موسيقى البوب الغربية "الممنوعة" بشكل علني، وهذه السلوكات يعتبرها المحافظون في إيران أمرا غير لائق.

في التسعينات من القرن الماضي تم منع فرق موسيقى الروك من النشاط لكن اليوم تمكنت عناصرها من ممارسة نشاطاتهم الفنية، ولم لا إقامة الحفلات الموسيقية، وتقوم بعض الفرق الموسيقية ببيع تسجيلات غنائية تحتوي على منتجاتهم الفنية، رغم أن ذلك من المفروض ألا يتم إلا بعد موافقة لجنة إسلامية رسمية.

ويقول الشباب الإيرانيون إنهم يحاولون دفع حدود المجتمع الإسلامي المحافظ إلى أبعد من ذلك. وأفاد أحد طلاب الهندسة الذي طلب من شبكة أي.بي.سي نيوز الإخبارية عدم الكشف عن هويته، أن "الحياة الليلية في إيران مدهشة، وفي ضواحي طهران، يمكنك أن ترى كل شيء. ما تراه في إيران أعتقد أنه لا يمكنك رؤيته في لاس فيغاس".

إن حصول تغييرات مثل التي ذكرنا آنفا تكشف أن هناك بعض القبول الرسمي ولو بشكل ضمني، ولكن لا وجود لتصريحات علنية تثبت هذا القبول الضمني. ومن المعلوم أن السياسيين المؤيدين للإصلاح في إيران ينتقدون البطء في التغيير، داعين إلى خلق مناخ أكثر تساهلا خاصة مع الشباب، وهم يتقدمون بخطوات بطيئة في اتجاه رؤيتهم التي تتمثل في إيران أكثر انفتاحا.

الشبان الإيرانيون، يشكلون الفئة العمرية الأكبر في المجتمع حيث أن 70 في المئة من السكان تحت عمر 35 سنة، وتقول الحكومة إن الوقت حان لبعض التنازلات الصغيرة، لكن دون إقرار حريات سياسية جديدة. ويمكن الحكم بأن التغييرات بالنسبة إليهم لا تعدو أن تكون تجميلية بحتة وشكلية لا أكثر.

وصرح شاب يبلغ من العمر 30 سنة "نلاحظ العديد من التغييرات التي بدأت تطرأ على ملابس النساء مثلا، بحيث أصبح تصميمها أقل التزاما من ذي قبل، ويختلف عما هو مألوف ومفروض عليهن، ولكن في العمق، لم تتغير الكثير من الأشياء حيث أنه لا توجد تغييرات ملحوظة في النواحي السياسية والاجتماعية". من جانب آخر أفادت فتاة تبلغ من العمر 19 عاما "الجميع هنا يعلم أنه لا وجود لحرية سياسية، وإذا تكلم أحدنا، سوف يذهب إلى السجن".

ويعتبر الكثير من الإيرانيين أن المحافظين في إيران يلجأون إلى استخدام أشياء رمزية للفت الانتباه، من ذلك اتباع المزيد من المرونة في مسألة الحجاب، والتساهل مع الموسيقى الغربية، وهي وسائل لصرف الانتباه عن الجهود المبذولة من قبل السلطات لخنق الإصلاح السياسي. ويرى مؤيدو الإصلاح أن هناك أدلة على وجود حملة مستمرة ضد محاولات الإصلاح. فمنذ عام 1999، تم إغلاق 200 صحيفة مؤيدة للتيار الإصلاحي، وتم منع نحو 4 آلاف مرشح معظمهم من الإصلاحيين من خوض الانتخابات البرلمانية. ويقبع الآلاف من السجناء السياسيين في السجون الإيرانية.

وخلال الشهر الماضي أنهى الزعيم الطلابي علي أفشاري ذو الثلاثين عاما عقوبة بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وهو من أشد منتقدي رجال الدين المتشددين وزعمائهم في إيران، وتم سجنه بعد أن وجهت إليه تهمة "تهديد الأمن". وقال أفشاري بعد خروجه "لقد قضيت 350 يوما على التوالي في الحبس الانفرادي، حيث لم يسمح لي السجانون بالنوم وقاموا بضربي، غير أن أملي في مستقبل أفضل أبقاني على قيد الحياة".

وفي الوقت الذي كان فيه علي محبوسا في سجن ايفين في طهران، ألقي القبض على صحفية إيرانية-كندية تدعى زهرة كاظمي أثناء محاولة التقاطها لصور فوتوغرافية عندما كانت تجري تحقيقا حول الاشتباه في تعذيب المعتقلين. وتوفيت زهرة في وقت لاحق في أحد مراكز الاحتجاز، بعد أن تعرضت إلى الضرب حتى الموت. وأثارت قضيتها غضبا عارما داخل إيران وخارجها.

ومنذ الثورة الإيرانية عام 1979، تعامل الحكام المتشددون مع محاولات التغيير المتكررة من خلال فسح المجال أمام نوع من الاسترخاء في البلاد.

وشهد النظام نوعا من الاسترخاء (ليس بمعنى الانفتاح) بعد فوز الرئيس محمد خاتمي في عام 1997، وفي عام 2000، بعد فوز النواب المؤيدين للإصلاح بالأغلبية البرلمانية. لكن عمليات الإصلاح لم تتغير وبقيت سطحية، ولم تؤد إلى إصلاح سياسي دائم. ويرى بعض الزعماء الدينيين الذين واكبوا الثورة الإسلامية أن الحكومة الحالية قد ضلت طريقها. وحتى في قم، المدينة الإسلامية المحافظة في إيران، هناك معارضة علنية لتوجهات الحكومة.

وقال محمد علي أيازي، أستاذ في أحد المعاهد الدينية المرموقة في قم إن "الشعارات الأولى للثورة كانت الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية. لكن كل تلك الشعارات نسيت. يجب أن نعطي حق الاختيار للناس. وعلينا أن نسمح للناس باتباع أي مدرسة فكرية. نحن لسنا أوصياء على الشعب، يجب أن يكون الناس أحرارا".

◄ **الشعارات الأولى للثورة الإسلامية كانت الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، لكن كل تلك الشعارات نسيت**

باختصار

لا إنصاف للباكستانيات في عيد المرأة

❑ **إسلام أباد** – كل يوم تقريبا تخرج الباكستانية مقاباران ببيبي (60 عاما) وأسرتها المكونة من ثمانية أفراد من منزلهم الطيني المكون من غرفة واحدة للعمل في صناعة الطوب في سارادابورا شرقي باكستان. ببيبي هي واحدة من نحو مليوني رجل وامرأة وطفل أظهرت إحصاءات منظمة العمل الدولية أنهم يعملون في مصانع الطوب الباكستانية مقابل سداد ديون.

وقال نشطاء إن العاملات ليست لهن أي حقوق تقريبا لأن معظمهن لا يحملن بطاقات هوية وهي الوثيقة الأساسية لإثبات وجود الشخص في السجلات الحكومية. ويستولي أفراد الأسرة الذكور عادة على دخل الآلاف من هؤلاء الكادحات اللاتي يعملن لمدة تصل إلى 14 ساعة يوميا ستة أيام أسبوعيا.

وبرغم ذلك قالت ببيبي إن جميع النساء في المناطق العشوائية التي نشأت حول مصانع الطوب لا بد أن يعملن لإعالة أسر كبيرة لأن أصحاب هذه المصانع يدفعون أجورا أقل بكثير من الحد الأدنى للأجور الذي حددته الحكومة. وأضافت "جميع النساء يعملن. الصغيرات والكبيرات على حد سواء. يمكنهن العيش فقط إذا عملن. لا بد أن نعود للعمل بعد الولادة بوقت قصير لأنه ليس لدينا خيار آخر. نحن مجبرون على العمل حتى لو كنا مرضى أو ضعافا. أنا مُسنة ولا أقوى على العمل لكن لا بد أن أواصل العمل برغم كل آلامي يوما بعد يوم".

ونظمت النساء العاملات في مصانع الطوب ويرغبن في تعليم أطفالهن، احتجاجات في شوارع لاهور في الأسبوع الماضي للمطالبة بتطبيق فوري للقانون، وهتفن في المسيرة "أعطونا حقوقنا الآن هنا".

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

إسلام سياسي

«الحركات السلفية ليست سوى خلايا مكثفة من الإسلاميين تتسم بالمرونة وسرعة الانتشار وتوكل لها مهمة ترويج الخطاب المتطرف لدى الفئات الشعبية».

رجاء بن سلامة
باحثة ومفكرة تونسية

«داعش مفهوم علينا جميعا البحث فيه لأنه مليء بالمعاني والخلفيات المتعلقة بالنظام العالمي الذي نعيش وليس فقط خلفية هذا التنظيم الذي يدعي الإسلام».

جون لوك ميلونشون
سياسي يساري فرنسي

عودة انتشار السلفية في مصر: استكمال لمخطط الفوضى الخلاقة

● المفتي السابق لمصر يكشف زيف الخطاب السلفي بالحجة ● السلفيون يؤثمون المسلمين بحجة البدعة للهيمنة على العقول

الخطر السلفي عاد لينتشر في مصر خاصة بعد أن تراجع الإخوان المسلمون في السنتين الأخيرتين إثر ثورة شعبية عارمة قامت ضدهم، ولكن مفتي الديار المصرية السابق علي جمعة انخرط في معركة الدولة المصرية لتخليصها من خطر الإسلام السياسي المتشدد، طارحا العديد من الأفكار التي تفند النظرية السلفية وتكشف زيف خطابها في كتابه الأخير "المتشددون".

محمد الحمامصي

❑ **القاهرة** – صدر للمفتي السابق للديار المصرية علي جمعة كتاب جديد بعنوان "المتشددون" يهتم فيه بظاهرة السلفية بشكل كبير في الفترة الأخيرة، خاصة بعد أن خلت الساحة السياسية المصرية من جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر أكبر جماعة إسلام سياسي في البلاد منذ ثلاثينات القرن الماضي، والتي تم إسقاطها بثورة شعبية في يونيو 2013.

وأكد علي جمعة أن ظاهرة السلفية لها ارتباط عضوي بنظرية الفوضى الخلاقة، وهو المصطلح الذي شاع في الاستعمالات السياسية والأدبية في الآونة الأخيرة، وإن كان كثيرون لا يدركون أصوله ومعانيه وآثاره والنموذج المعرفي المنتمي إليه، مضيفا أن الفوضى التي يبحث عنها التيار السلفي هي أن يحافظ على تخلف العقل العربي وإعاقة تطور المسلمين.

وقال جمعة في كتابه "لقد أصبح توجه هؤلاء المتشددين عائقا حقيقيا لتقدم المسلمين ولتجديد خطابهم الديني وللتنمية الشاملة التي يحتاجها العالم الإسلامي عامة، ومصر على وجه الخصوص، وهذا التوجه المتعصب أصبح تربة صالحة للفكر المتطرف، وأصلا للمشرب المتشدد الذي يدعو إلى تشرذم المجتمع وإلى انعزال الإنسان عن حركة الحياة، وأن يعيش وحده في خياله الذي غالبا ما يكون مريضا غير قادر على التفاعل مع نفسه أو مع من يحيط به من الناس، ويتميز هذا الفكر المتشدد بعدة خصائص تؤدي إلى ما ذكرنا وترسم ذلك الموقف الذي يجب على الجميع الآن خاصة أن يقاوموه وأن يعملوا بكل وسيلة على إخراج أولئك من عزلتهم، لأنهم لم يعودوا ضارين لأنفسهم فقط، لكن ضررهم قد تعدى إلى من حولهم وإلى شباب الأمة ومستقبلها وإلى المجتمع بأسره".

علي جمعة:
ظاهرة السلفية هي ظاهرة لها ارتباط عضوي بنظرية الفوضى الخلاقة

ويحدد علي جمعة في كتابه الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة مجموعة المسائل التي يتمسك بها المتشددون ولا تمثل هوية الأمة، ويرى أن كلها مسائل فرعية جعلها السلفيون معيارا لتصنيف المسلمين وامتحانا لتقسيمهم، وروج لدى طوائف كثيرة من الناس أنها قطعية لا خلاف فيها، وأن الحق معهم وحدهم، وأن القائل بغير ما يقولونه مارق، فاسق، منحرف، أو على أقل تقدير غير ملتزم ومتساهل أو يتهم بأنه ليس متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم، فشغلوا الناس بهذه المسائل.

وتعتبر هذه الأساليب التي لا تخرج عن كونها خطابا سياسيا مغلفا بالدين من أكثر الأساليب الخداعة للجمهور، فهي صادرة عن قائل يدعي المعرفة في الدين الإسلامي وفي سياق مشحون يتم التجهيز له مسبقا ويتم إفهام الخطاب السياسي بالنص الديني والاستنتاجات المغلوطة.

وقد اختار جمعة من تلك المسائل الخطابية التي يستعملها السلفيون في خطابهم المغلوط سبع عشرة مسألة قام بتفنيدها والكشف عن فساد السلفيين المتشددين وضلال آرائهم وأفكارهم وفتاويهم، وهي مسائل تتعلق بوصف الله بالمكان وانتقاص الأشاعرة وإنكار اتباع المذاهب الفقهية وتقليدها والإقدام على الإفتاء بغير تأهيل ونظام واتساع مفهوم البدعة مما يترتب عليه تبديع أغلب المسلمين وتحريم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده شركا بالله وتحريم الصلاة في المساجد ذات الأضرحة والتصريح بوجوب هدمها وتحريم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وعده بدعة وضلالة والخلط بين الوعظ والعلم وغيرها من المواضيع الكثيرة التي جعلها السلفيون أغطية دينية في شكل فتاوى كي تكون لهم مكانة في المشهد الديني والسياسي واصطناع مكانة لهم في المشهد العام والحديث في شأن الناس والدولة وغيرهما.

ويؤكد علي جمعة أن من مصائب هذا التيار المتشدد أنه اتهم الأشاعرة بأنهم فرقة ضالة، وقال جمعة "هنا يتجلى فكر الخوارج الذي لا يعبأ بأن يخرج على جماعة المسلمين لينتقصهم ويزعم أنهم على ضلالة ويدعي الحق لنفسه".

وهذا ما يؤكد أن خطاب السلفية الديني هو خطاب إقصائي من داخل السياق الديني، فما بالك إذا تطور الخطاب إلى المجال السياسي الذي يتميز بحدة الاختلافات والتناقضات في أحيان كثيرة.

وأضاف جمعة مفندا ادعاءات السلفيين على الأشاعرة "لقد خدم أئمة الأشاعرة علوم الكتاب والسنة، واستنبطوا الأحكام وأسهموا في إنضاج المذاهب الفقهية حتى استوت على سوقها، فكان منهم الإمام المفسر، وأمير المؤمنين في الحديث، والفقيه المجتهد، والأصولي النظار، واللغوي البارع. ومن العجب أن نرى المتشددين يطعنون في الأئمة الأشاعرة، ويخرجونهم من دائرة أهل السنة والجماعة، ناسين أنهم - بهذا المسلك الخطير- يشككون في أئمة أعلام نقلوا الكتاب والسنة، وخدموا علومهم ولا تزال الأمة قاطبة ومنها المتشددون أنفسهم تعيش عالة على علومهم".

وأشار علي جمعة في كتابه إلى أن الفتوى مجال واسع وعميق ويجب أن يكون المفتي حافظا للدين من غير نية في تسييسه أو البحث من خلاله عن منصب أو سلطة سياسية على الناس، مؤكدا أن الفتاوى التي تصدر عن السلفيين ليست غايتها الإسلام والمسلمين ومصالحهم بل إن غايتها ترويج الأكاذيب والبحث عن مصالح خاصة بالسلفيين للوصول إلى السلطة.

السلفيون الخزان الاستراتيجي للإرهاب

◄ من مصائب هذا التيار المتشدد أنه اتهم الأشاعرة بأنهم فرقة ضالة في حين أنهم من حماة الحديث والسنة

داعش أخطر الأجيال الجهادية الثلاثة

يعتمد تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية على شكل تنظيمي معقد وواسع يستند إلى عدم الخضوع لهرمية واضحة في القيادة أو التنفيذ وإصدار الأوامر. ولعل اعتماد هذا الشكل التنظيمي يمكن داعش من التغلغل حتى داخل أحياء سكنية مكتظة أو داخل مدن حساسة والتخفي عن الأنظار. وفي السياق، أكد المفكر الفرنسي جيل كيبيل أن داعش يعتمد على ترويج مغلوط لمفهوم الجهاد.

❑ **تونس** – بقطع النظر عن الذي يهدف له داعش في خضمّ مساعيه للبحث عن التعبئة أو الحشد الجماهيري المفقود، لتحقيق أهداف مرسومة غالبا ما لا تعكس تطلّعات وانتظارات الشعوب، فإن هذا التنظيم يمثل حاليا "الجيل الثالث" من الجهادية المعاصرة الذي يلجأ إلى جميع الوسائل المتاحة إليه سواء كانت تقنية أو تنظيمية أو حتى نفسية، وبصرف النظر عما إذا كانت تتفق مع صحيح الإسلام أم لا بهدف توسيع دائرة أتباعه، هذا ما أكده جيل كيبيل، المفكر الفرنسي المخضرم المعني بالقضايا الإسلامية والشرق أوسطية. واستعرض كيبيل، الكاتب الفرنسي صاحب العديد من المؤلفات حول ظهور "الجهادية"، في محاضرة ألقاها في قرطاج، إحدى الضواحي الشمالية للعاصمة التونسية، بدعوة من مركز بحثي، جملة التحوّلات الجذرية الطارئة على هذا المفهوم، مستعرضا نشأته وتطوره.

وبالنسبة للخبير، فإن الحركة "الجهادية" الراهنة، في نسختها المشوّهة والتي يتبنّاها تنظيم داعش، تعتبر ثمرة لتطوّر فكر أيديولوجي، لافتا إلى وجود 3 أجيال للجهادية المعاصرة، يتبنّى كل جيل خطابا وأهدافا ومقاربة خاصة به.

◄ الحركة الجهادية الراهنة في نسختها المشوهة والتي يتبناها تنظيم داعش تعتبر ثمرة لتطور أيديولوجي طويل

الجيل الثالث رأى النور في 2005، أي عقب تفكّك تنظيم القاعدة في أفغانستان وفشله في حشد الجماهير، وأوضح جيل كيبيل في هذا الصدد أن هذا الجيل يسعى اليوم إلى إعادة ترتيب أولوياته من خلال تحديد أعدائه وأسلوب عمله، والنجاح في نفس النقطة أو المرحلة التي فشلت فيها القاعدة ألا وهي "التعبئة".

ويضيف الخبير الفرنسي أن المجندين العاملين لحساب داعش يعملون على تحقيقها اعتمادا على أساليب دعائية مدوية، تستند بدورها إلى تقنيات التواصل الحديثة. وخلافا للنموذج التنظيمي من الأعلى إلى الأسفل المعتمد من قبل جهاديي الجيل الثاني (ممثّلين في تنظيم القاعدة)، فإنّ الجيل الثالث ينتظم ضمن شبكات تمنح الأفضلية للموارد البشرية، ما يعني أنّ الإدارة تتم بطريقة أفقية، بحسب كيبيل، والذي لفت إلى أنّ "هذه الجهادية الجديدة لا تخضع لتسلسل هرمي صارم، وأنّ أتباعها كانوا أكثر من مجرّد منفّذين لقرارات صادرة من الأعلى، وإنما تبنوا رؤية أكثر شمولية".

وأوضح المحلل الفرنسي أن تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية يكرس اليوم دعايته المكثفة وطريقة تنظيمه لخلاياه وهي الطريقة الأفقية من أجل اتساع سريع لعناصره ميدانيا وتركيز التكوين العقائدي القائم على فكرة الجهاد التي أخرجها التنظيم من سياقها الطبيعي، خاصة وأن لفظ "جهاد" كان قد ذكر في حروب تحرير عربية معروفة وعريقة مثل حرب التحرير الجزائرية التي كان فيها مفهوم الجهاد متأصلا داخل الحركة الوطنية. ومن ناحية أخرى، فإن الجهاد أيضا ارتبط تاريخيا بالقضية الفلسطينية، ولذلك استطاع الإرهابيون أن يثبتوا أكثر مفهوم الجهاد في عقول المتقبلين وربطه بسياقات تاريخية ونفسية مختلفة.

جيل جهادي خبيث

باختصار

◄ أعلنت الشرطة المغربية عن تفكيك خلية إرهابية مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، تتألف من خمسة إسلاميين ومتمركزة في مدينة السمارة الجنوبية والمناطق المجاورة لها، هذا بعد أيام من تفكيك خلية أخرى في مدينة مليلة الأسبانية شمالا.

◄ بثت وكالة "أعماق" التابعة لتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية شريط فيديو يظهر استعادة عناصر التنظيم السيطرة على معبر التنف الحدودي بين سوريا والعراق بعد أن راج أنه خرج عن سيطرة داعش.

◄ أعلن مسؤولون الثلاثاء أنه تم تأكيد حكم الإعدام الصادر بحق زعيم أكبر حزب إسلامي في بنغلاديش مير قاسم علي لاتهامه بارتكاب جرائم خلال حرب الاستقلال عن باكستان وذلك بقتل الآلاف واغتصاب وحرق أملاك خاصة.

◄ أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن دعمها وتضامنها مع تونس في محاربتها للإرهاب، وذلك في أعقاب هجوم نفذته عناصر من داعش ضد ثكنة عسكرية ومنشآت أمنية في مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا.

◄ حذرت جبهة تحرير مورو الإسلامية اكبر تنظيم إسلامي مسلح في الفلبين من سعي تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية لترسيخ وجوده في جنوب البلاد. يأتي التحذير خوفا من صراع محتمل بين التنظيمين الإسلاميين حول النفوذ.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

ضمن منشورات سلسلة «كتابة» التي تشرف عليها الهيئة العامة لقصور الثقافة، صدرت مجموعة شعرية بعنوان «لغة النور»، للشاعر المصري محمود عبدالرازق جمعة.

عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان، صدرت رواية بعنوان «أبواق الملائكة» للكاتب السعودي براك البلوي، وتستلهم الرواية أحداثها من واقع المجتمع السعودي، منطلقة من قصة حب تنشأ بين بطل الرواية وممرضة.

مسوخ بلحى طويلة وأنياب ذئاب يستمعون إلى غناء عشتار

● «سعدي الحلي في جنائنه» كي لا تتقوض أسوار بابل ● موفق محمد ينقل الهم العراقي ولواعج النفس المنتهكة

في ظل التحوّلات الكبرى التي نعيشها، ما عادت القصيدة التقليدية تكتنف معاناة المقهورين، حتى وإن كانت ترزح تحت مهيمنات اللغة وتعابيرها وبلاغتها الاستعارية والتشبيهية، جرّاء ما أضحت تحمله من خيوط انفجارية توصلنا إلى قناعة فحواها أنّ الشعر مهمّ، بل ومساهم في تذليل مصاعب تلك التحوّلات، لكن لا يتسنى له ذلك إلا بإرادة التجديد.

جميل الشبيبي

❑ الكتابة عن الشاعر موفق محمد تعني الكتابة عن الشعرية العراقية الملتزمة بقضايا الإنسان، فهو يمثل بامتياز ديوان الشعر الذي يتغنى بأمجاد الإنسان العراقي من جلجامش حتى يومنا هذا ويهجو من كانوا وراء عذاباته ويلعن حروبهم التي أشعلوها فكانت أجساد العراقيين الطاهرة وقودا لها.

موفق محمد هو أحد الشعراء العراقيين الذين يحملون إرث العراق الحضاري والشعري والنضالي بشكل خاص، وهو في كل مجموعاته الشعرية التي صدرت، كان يحمل صوت العراقي المعذب وهو يحتجّ على سجانيه ويعدد أسماءهم ورتبهم بهجاء مرّ جعل المسؤولين في الحكومات المتعاقبة يخشون صوته ويعمدون إلى تكميمه بعدم دعوته إلى المهرجانات الشعرية في العراق، وإنه كما يقول "جيتار قطع الساسة أوتاره بأسنانهم، خوفا من لثغة طفل فيه".

الشاعر والمغني

في ديوانه الجديد "سعدي الحلي... في جنائنه" (2015) يمتزج صوت الشاعر موفق محمد مع صوت سعدي الحلي المطرب الشعبي الشهير ليشكلا صوتا صادحا يمتزج فيه الغناء بالقصيدة عبر تنويعات ومشاهد عن كوابيس الحياة العراقية، ومنعطفاتها الخطيرة.

ويستثمر الشاعر بفاعلية صوت المطرب الذي يمثل النواح العراقي بامتياز فهو صوت قد احتل مساحة واسعة من أسماع الناس، وعبر عن آلامه وعذاباته وحزنه، يضاف إلى ذلك ارتباط اسم المغني سعدي الحلي بالنكتة الشعبية التي جعلت من هذا المغني بطلا لها، وهي نكات عبرت عن سخرية الناس ورفضهم وإحساسهم بالظلم واحتجاجهم عليه من خلال شخصية المغني، كما أن صوته يرتبط بالمخيلة الشعبية بالنواح والمرح في آن واحد، وبهذا المعنى يشكل هذا الصوت عمقا في الذات العراقية، ليعيد الشاعر صوغ الآلام الممضّة والإحباطات الكبيرة للآمال، التي يعيشها الناس عبر حياتهم منذ أزمان بعيدة، ليكتب قصيدة درامية طويلة دون فواصل أو عناوين بل هي على شكل لهاث مستمرّ لا نهاية لبوحه وشكواه، لكنه يتوقف مع سعدي برهة أمام جمال وطراوة الشخصية العراقية: الأم والحبيبة والنهر والشخصية التاريخية.

يبدأ الشاعر من حيث انتهى بلده؛ احتلال وقتل ومفخخات، وخراب لا مثيل له، بوجهة نظر تتجه إلى السياسي والعسكري اللذين كانا سببا مباشرا لهذا الخراب "لم يبق شيء في الربايا... الجنود وهذا هو حظ أولاد الملحة/ ميّتون/ والجنرالات الأسود على أبناء جلدتهم أصحاب السيوف المتقاطعة والتبجان الراجفة على الأكتاف/ يلبسون الدشاديش/ ويسوقون سياراتهم الرباعية الدفع".

ثم يتساءل "كيف صاروا أسيادا على حين غفلة؟" ويجيب موجها اللوم إلى الناس "أتصاب الشعوب بالعمى؟/ فتخرج صناديق الاقتراع النطيحة والمتردية وما أكل السبع/ وتعيد الكرة ثانية".

ثم يعدد أدوات القتل والدمار ابتداء من الوسائل البدائية؛ الخناجر والسكاكين والسيوف وصولا إلى القاذفات، الراجمات الصادقات المؤمنات. ويتساءل بمرارة وسخرية "أكانت مخبأة بين العمائم واللحى". ويؤكدها بأغنية من سعدي الحلي "كلها تريد ترمي السهم بحشايه، انه وحيد ونتن بنات هواية".

وخلال تساؤلاته المرّة يرسم لوحة للمصائر وللأرواح المغدورة التي سحقت بوحشية دون أن تجد احتجاجا أو صوتا ينصرها فأصبحت "أسرابا تطوّق أبواب السماوات وما من مجيب" ثم يستحث السماء كي تجيب ليكون جوابها انتظارا للعقاب الذي لا بدّ أن يكون "قولي شيئا أيتها السماء/ فهل هي حرب بين الهين؟/ أم أنه إله واحد/ قولي شيئا ليطمئن قلبي. فمَ تخافين أيتها السماء؟".

> ◄ موفق محمد يمثل بامتياز ديوان الشعر الذي يتغنى بأمجاد الإنسان العراقي من جلجامش حتى يومنا هذا

> ◄ صوت الشاعر يمتزج بصوت سعدي الحلي المطرب الشعبي، ليشكلا صوتا صادحا يمتزج فيه الغناء بالقصيدة

لوحات متعددة

إن رسم لوحة لواقع الحال في الحياة العراقية ينهض به صوت الشاعر بتنويعات وصور شعرية تستفيد من الأشكال الشعرية المتنوعة؛ قصيدة التفعيلة، حين يرتفع الصوت المنفرد ليعزف على مفردات الحزن والنحيب مصحوبا بالأغنية والشعر العامي العراقي، ثم قصيدة النثر، حين يعدد غسيل الساسة والعسكريين وما سببوه للناس من أذى، حين يكون المشهد دالا على الفجيعة وملتحما بوقائع من صميم الحياة العراقية، وقائع تبدو خارج فانتازيا حروب العالم ومثالها المأساوي: حين يعود جسد الشهيد على شكل جودلية (بالعراقي هي مجموعة من قطع القماش الصغيرة الزائدة عن الحاجة بألوان وأشكال مختلفة يصنع منها فراشا للجلوس) يرسم تفاصيلها الشاعر بسوريالية لم تخطر على ذهن ومخيلة الفنان العالمي سلفادور دالي.

أما الشعر الشعبي وغناء سعدي الحلي، فهما مكرسان لتحري الذاكرة الشعبية وجريان مفرداتها بحثا عن الحياة الجميلة، أو تحفيزا للحزن الذي يأخذ الروح إلى مجاهل عميقة فيها، والأسف العميق على ضياع اللحظات الجميلة فيها، مرة بأبيات من أغاني سعدي ومرة أخرى بإدخال المفردة العامية على السطر الشعري الفصيح "ونحن نطحن في ماكنة الطوائف/ والله وصفينه اتراب حنطة/ كواغد في مهب الريح كم عمر أضعناه وكم حر ذبحناه وكم نهر يكركر بالسواقي بالقتلى دفناه". أو قوله "ركب دهري المصايب وردمني/ واله بكل الحدايق وردمني/ شصبر الروح بعدك وردمني/ وانا كبور النجف تزحف عليه".

ثم يتوسل صوت المغني ليعيد إلى سماء المدينة وحاراتها وأزقتها البسمة والحب والجمال، يعيدها إلى عكد المفتي، وعكد البوس، عكد اليهود وعكد العجم، لتتألق الغيوم بأقواس قزح "فتصل البلابل يانعة في ثمارها ويسيل الغناء في مناقيرها". ثم يسترسل مع الصوت الحزين يعدّد ويرسم صورا محايثة للغناء عبر ذاكرة تستحضر شعرية لحظات الحياة الشعبية وهي تحتفي بحياتها الخاصة عبر وسائلها الخاصة "صبايا ومري حديثات وفخاتي وكمنجات وبرتقال وطاسات ومناشف وحمام نسوان"، ثم يختمها "بضجيج الأزقة" في حنجرة المغني "أصيحن والصده الصوتي ينابي طحت وارماحهم عجلة ينابي".

إن تجربة الشاعر موفق محمد الجديدة وهي ترافق صوت المغني سعدي الحلي، تنفتح على أفق غني بالأحزان والنواح الذي كرسته تلك الأغاني، متزامنة مع السخرية السوداء التي كرستها سيرة المغني وما تراكم على شخصه من نكات وسخرية، كانت موجهة أصلا نحو الفضاء المسموم بأوبئة الحروب التي فتكت بالناس، ومازالت تنتهك حياتهم، ليرسم الشاعر من خلالها مشهدا داميا من عينات لها حضور في الواقع المعيش والذاكرة "عباءات سود يتفطرن تحت جثث أبنائهن، الزقورات والجنائن المعلقة وعشتار التي مازالت تغني" متواشجة مع صور مسوخ بلحى طويلة وأنياب ذئاب "يقطعون رقاب العراقيين بالمناشير واللحى فيسيل الدم إلى الرجاب"، لينتهي النشيج على صورة النبي يوسف الذي يظل قميصه مرفرفا. ليختم الشاعر مسيرة النواح والسخرية من السجان بعودة الأمل عبر خيال يخترق الأزمنة ليطير بالشاعر والمغني "إلى حيث تشتبك الأسئلة ويبتسم الطفل في السنبلة".

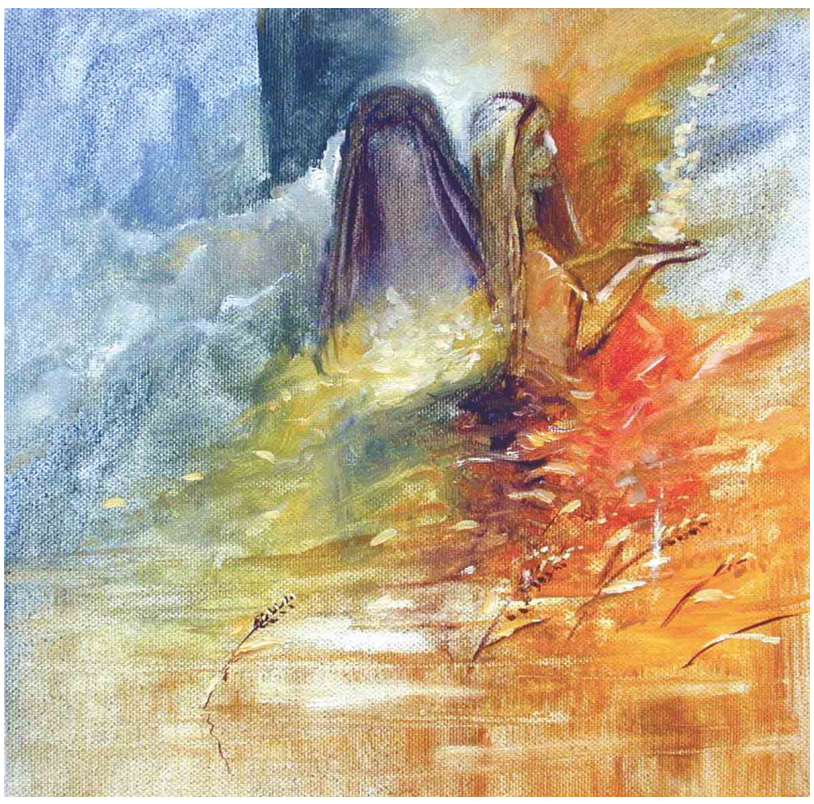

الأم تغني للسنابل في الخراب

الناقد السوري عادل الفريجات يجازف بكتابة القصص

بعيدا عن الحرب ومآسيها، وربما تحديا لها ولكل ما تفرزه من يأس وإحباط، يسعى بعض الكتاب السوريين إلى نشر أعمال تتحدى هذه الحرب، وتتناول نقيضها من حب وأمل، لكن بعض الكتاب انتقلوا من نوع أدبي إلى آخر من أجل إرضاء هذا النزوع، ونجح بعضهم فيما فشل آخرون، فنقاء الغاية لا يبرر ضعف الأداة.

باسل العويدات

❑ "سحر الكلمات" مجموعة قصصية للناقد والكاتب السوري عادل الفريجات، هي الأولى له في هذا النوع الأدبي، والكتاب الرابع عشر في ترتيب مؤلفاته الأدبية والنقدية، ظهرت دون مقدمات توحي بتوقه لهذا الجنس الأدبي، حيث طالما مارس النقد في أصول وكيفية امتلاك أدوات الكتابة.

يقدم الكاتب في مجموعته القصصية صورا من الواقع المعاش، في أماكن بعضها في وطنه سوريا وبعضها في باريس، حيث سافر أكثر مرة، من خلال ثماني قصص قصيرة و36 قصة قصيرة جدا، القاسم المشترك بين أكثرها هو الحب بمعانيه وحالاته وتجلياته.

اختار الفريجات لمجموعته عنوان القصة الأولى، وكأنه يشعر مسبقا أنها ربما القصة الوحيدة التي تنطبق عليها شروط القصة، حيث توفر فيها من العناصر ما لم يتوافر لغيرها، وبدت فاتحة وعنصر جذب، لاسيما أنها تروي حكاية العجز عند المثقف بالمقارنة مع غيره من الشرائح الاجتماعية، التي تبدو أكثر جرأة من الذين اعتادوا على الاكتفاء بالتنظير، حيث الحياة تريد أفعالا لا أقوالا.

من معاناة الحب بين النظرية والتطبيق، إلى معاناة المهاجرين الذين شدوا الرحال إلى الغرب، ولقطة من معاناتهم هناك مع الروتين، يتنقل الكاتب في قصصه، لكن بعض القصص تخرج من ثوب القصة الفني إلى ضبط أدبي لحدث مقترن بزمن ومكان معينين.

في قصة "فرح بطعم الحزن" يحكي الكاتب عن الهوة التي تقع في الحياة ما بين الأقوال والأفعال، والتي تأتي خلافا لما كانت عليه الأقوال، وقصة الحب والتلعثم وردشات خام، حيث لم يعمد القاص إلى لي ذراع الحدث لصالح الفن.

أما قصة "المطرود" فهي حكاية لم يغب الصدق لحظة عن مجرياتها، وتروى من طرف دون الآخر الذي هو المطرود، فنحن أمام واقعة أستاذ جامعي وسلوكه وتعامل طلابه معه، لكن الواضح هو هذا التشفي من الراوي، ما يجعل القارئ يحار في موقفه من الأستاذ صاحب السلوك الأرعن، كما صوره الراوي، ومن طلابه الذين لا يقلون رعونة عن أستاذهم، دون أن يحاول البحث عن مخرج لوقف الإيغال في إهانة الأستاذ، ما يربك القيم والمثل التي تفرض على السلوك.

وبعيدا عن تقييم كل قصة بمفردها، وتدوين ملاحظات كثيرة فاتت الناقد الأدبي المتحول إلى قاص، يلحظ القارئ وصفا غير دقيق للقصص القصيرة جدا التي ضمها الكتاب، فقصصه ليست كذلك بل هي أقرب إلى القصة المتوسطة، التي حاول الأديب السوري الراحل عادل أبو شنب أن يعمم قبل رحيله مصطلحها على أساس من مساحة الكلمات وحجمها في مجموعة قصصية.

عادة ما تكون القصة القصيرة ذات أسلوب سلس، عبارات رشيقة وصور مبتكرة واختيار موفق للكلمات فضلا عن عنوان طريف ونهاية ملائمة، لكن الفريجات لم يلتزم بذلك في عمله. فقد حاول تجديد القصة السورية ورفدها بتيار مختلف في الموضوع، لكنها محاولة تدفع القارئ إلى أن يتابع الكاتب في ما بدأه في عالم النقد قبل الالتفات إلى عالم القصة طويلة كانت أم قصيرة.

الثقافة وطريق النجاة

تيسير خلف
كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

❑ -تنحو الفنون في الدول العربية شيئا فشيئا إلى أن تصبح ظواهر مرتبطة بنخبة النخبة، بعد أن كانت في فترة سابقة ظاهرة نخبوية، والسبب ليس ترفا فكريا أصاب تلك الفنون، كالمسرح والسينما والتشكيل، بل هو خلل ضرب المجتمعات العربية حين تحوّلت المؤسسات الثقافية إلى دوائر ملحقة بالفروع الأمنية.

في هذه المرحلة التي أخذت ملامحها بالظهور منذ ثمانينات القرن العشرين، ولا تزال مستمرة حتى اليوم، أقيمت الأبنية الفخمة لاتحادات الكتاب، ولدوائر المسرح والسينما، وظهرت قصور الثقافة، وضخت ميزانيات ضخمة لتنظيم المهرجانات الكبرى، وقد ترافق ذلك مع موت المسرح العربي، وانحسار السينما الجادّة، وجنوح الفن التشكيلي نحو النزعة التجارية التي حوّلته إلى عنصر ديكوري لا أكثر، هدفه البيع لصالات الأثاث أو للفنادق ذات الخمس النجوم.

لقد شكلت الثقافة والفنون الجادّة مصدر قلق للحاكم العربي على الدوام، وكان ثمة توجس من اجتماع نخب المثقفين في صالة الكندي في دمشق مثلا لمشاهدة فيلم، أو تزاحم المشاهدين لمتابعة مسرحية تجريبية في مسرح الورشة بالقاهرة، أو صدور كتاب يمكن أن يثير جدلا في هذه العاصمة أو تلك. هذا النوع من الأنشطة كان يقلق الأجهزة الأمنية، فكان لا بدّ من مندوبين مخابراتيين برتبة كتّاب ومثقفين، لكي يحصوا على المثقفين أنفاسهم، ولكي لا تخرج شطحاتهم الفنية خارج الحدود المرسومة لها من تلك الدوائر، ولذلك لم يكن غريبا أن يركّب حينها، على سبيل المثال، مدير مؤسسة ثقافية سورية عريقة، هي المؤسسة العامة للسينما، نظام تنصت على المبدعين والموظفين، يغطي حتى دورات المياه، أو أن تقتصر مهمة اتحاد الكتاب العرب على دور الرقيب الذي يجيز أو يمنع هذا الديوان أو تلك الرواية، وليس الدفاع عن الكتاب والمثقفين الذين يتعرضون للملاحقة والاعتقال بسبب أفكارهم "المؤذية" و"الهدامة".

كان مريحا للأنظمة الشمولية العربية أن تتحول الثقافة إلى مجرد مهرجانات سنوية، يلتقي فيها المبدعون ويشاهدون أفلام بعضهم البعض، ويتبادلون المجاملات، أو الانتقادات، ضمن أجواء مسيطر عليها، خاضعة لأقصى درجات الرقابة، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ كارثة على المستويات كافة، كارثة وصلت مفاعيلها ونتائجها إلى تشرذم الجغرافيا وتشتت المصائر، وتحوّل الكيانات العربية إلى مجرّد بيادق في لعبة الأمم.

حين تتحول الفنون والآداب إلى ظواهر نخبوية، فهذا أقصى انحطاط يصيب أمة من الأمم، وما حدث في الربيع العربي، رغم الثمن الباهظ، هو نتيجة حتمية لذلك الخراب الذي زرعته أنظمة الفساد والقمع والظلم، وحتى يأتي يوم على العرب تعود فيه الفنون والآداب إلى موقعها الطبيعي بين الناس، نستطيع القول إن الأمة بدأت بالتعافي، وأن طريق النجاة بدأ.

باختصار

◄ ينظم مركز الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية "الملتقى الأول لباحثي القبطيات العرب"، وذلك ضمن فعاليات "اليوم السنوي للتراث القبطي"، في 13 و14 مارس الجاري، بمقر بيت السناري الأثري بالسيدة زينب والتابع لمكتبة الإسكندرية.

◄ استضاف اللقاء الأدبي الأسبوعي "موعد مع الرواية "، في قصر الثقافة بالجزائر العاصمة، الروائي والشاعر العراقي برهان الشاوي للحديث عن تجربته في المشهد الأدبي العربي.

◄ فتحت إدارة مهرجان القصر الكبير للكتاب بالمغرب، الذي ينظّمه منتدى أوبيدوم للإعلام، باب المشاركة في جائزة لوركا للشعراء الشباب في دورتها الأولى، وينتهي أجل قبول المشاركات في 30 مارس.

◄ انطلقت الدورة السادسة من مهرجان حكاوي الدولي لفنون الأطفال بتنظيم أفكا للفنون والثقافة، وتستمر الفعاليات إلى غاية 14 مارس الجاري، بمركز الهناجر بدار الأوبرا المصرية.

◄ يستعد المسرح الجهوي لوهران عبدالقادر علولة لإنتاج مسرحي جديد بعنوان "الغلطة"، من المزمع عرضه الأول في نهاية شهر أبريل القادم.

◄ بدعوة من مؤسسة الثقافات الثلاث بإشبيلية، والوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، ينتظم منتدى الصناعات الثقافية بمدينة إشبيلية الأسبانية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

عن منشورات ديهيا بالمغرب، صدرت للروائي هشام ناجح رواية بعنوان «دوار الكية» في 250 صفحة، الرواية جاءت بروح وعباءة بدوية خالصة، راصدة كل التطورات والتغييرات التي حصلت في بادية دكالة إبان القرن الحالي بلغة قوية مطواعة.

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر حديثا كتاب بعنوان «72 ساعة عفو» ضم ثلاث مسرحيات قصيرة للشاعر والمسرحي المصري وليد علاء الدين، وهي «صورة يوسف»، و«72 ساعة عفو» و«البحث عن العصفور».

ممدوح حمادة: الدراما السورية الآن تعيش صراع بقاء

● السخرية تبدأ من الإضحاك مرورا بالتحريض إلى أن تصبح سلاحا مدمرا

أول ضحايا الحرب ليس الإنسان الذي يقتل جسديا، بل الإنسان الذي تقتلع روحه وتنتهك أرضه وخصائصه الحضارية الضاربة في عمق الوطن، وقد تسببت الأزمة السورية في أضرار عميقة بالبنى الثقافية لبلد طالما كان منارة ثقافية عربيا أو عالميا، إذ لم تسلم لا الآثار ولا النحوت، ولا حتى الدراما التي كانت تمثل أهم المنتجات الثقافية التي لاقت رواجا كبيرا عربيا، ودخلت كل بيت وكل قلب عربي. "العرب" التقت الكاتب السوري ممدوح حمادة الذي اشتهر بكتاباته الدرامية، وكان لنا معه هذا الحوار حول فنه وبلده.

أريد أن أعبر بحرية

آرام

❑ يعتبر الكاتب ممدوح حمادة من أهم كتاب الدراما السورية، حيث أثبتت تجربته التي فرضت نفسها بشدة على المشاهد السوري، عمقا في الرؤية وثراء في التفكير، وكشفت عن خبرة حقيقية في الكتابة والرؤية والممارسة، فلديه من الحضور ككاتب ما لا يمكن إنكاره أو تجاهله.

يكفي أن تذكر عملا دراميا كتبه حمادة مثل "ضيعة ضايعة" أو "الخربة" أو غيرهما من الأعمال، أمام الناس حتى تلتمس كيف وصلت تلك الأعمال وتلك الشخصيات الدرامية إلى صميم حياتهم اليومية، وكأنها أصبحت فعلا شخصيات حقيقية تعيش بينهم.

ليست الكتابة الدرامية هي التي أسرت عقل ومخيلة ضيفنا، بل قبل ذلك كانت كتابة القصة بصورة عامة وفن الرسم الكاريكاتيري الذي مارسه أيضا، قبل تفرغه النهائي للكتابة بالإضافة إلى كتابة الشعر، وإن برزت تلك الأخيرة بشكل خافت، أو أعلن عنها بلا ضجيج. من أعماله نذكر؛ "الرصاصة التي كادت تلطخ الشرفة بالدم" (1982)، و"صانع الفراء" (مسرحية للأطفال والمراهقين)، و"المحطة الأخيرة" (قصة)، و"جلنار" (قصة)، "أم الطنافس" (مجموعة قصصية)، وغير ذلك من الأعمال حتى حول الفن الكاريكاتيري.

صراع بقاء

في البداية يتحدث الكاتب حمادة لـ"العرب" عن اهتماماته "أنا لم أتوقف عن كتابة القصص، ولديّ عدة مجموعات وعدة قصص طويلة بانتظار العثور على ناشر، والذي يجعلني أمارس الكتابة التلفزيونية هو أنها توصل ما أريد قوله إلى أوسع شريحة من الجمهور الذي لن يصله الكتاب، وفي نفس الوقت هي عمل وحرفة تشكل مصدر دخلي".

أما عن بداياته في الكتابة الدرامية فكانت عندما كان يعمل في الصحافة، عندما قدمه الفنان الراحل خالد تاج إلى إحدى شركات الإنتاج، بعدما لمس لديه موهبة حقيقية في الكتابة من خلال قراءة مجموعة قصصية له، فبدأت المشاريع تتوالى واحدة تلو الأخرى، حيث قدّم عدة أعمال آنذاك تصدّى لإخراجها المخرج هشام شربتجي.

> ◄ المثقف العربي مستلب وعاجز عن اتخاذ القرارات إلا قلة قليلة على الأغلب تجدها منبوذة، وفعلها في أدنى درجات قوته

أما عن تجربته في الرسم الكاريكاتيري، فيتحدث ضيفنا "من أجل أن يستمرّ الإنسان في رسم الكاريكاتير لا بدّ له من توفر منبر للنشر، الرسم الكاريكاتيري مرتبط بشكل مباشر بالحدث، ويفقد قيمته على الأغلب إذا لم ينشر في وقته المناسب، ولهذا لا بدّ من توفر المنبر الذي لم يتح لي لكي أفكر في الاستمرار وتطوير تجربتي المتواضعة، أضف إلى ذلك أن الكاريكاتير هو هواية أكثر منه حرفة عندي، بينما الكتابة حرفتي".

يتحدث حمادة بكل تواضع قائلا "أنا كاتب سوري أحاول أن أقدم شيئا يليق بمن أتوقع أنهم سيقرأون أو يشاهدون ما أقوم بكتابته".

يتبنى الكاتب فلسفة يسميها فلسفة الضحك، وتتلخص هذه الفلسفة في اعتماد الضحك كأسلوب تواصل مع الجمهور المتلقي، حسب قوله، أما عن السخرية التي تمثل أحد أهم أوجه أعماله الكتابية، فيشرح قائلا "أهداف السخرية كثيرة تبدأ من الإضحاك المجرد مرورا بالتحريض حتى تصل إلى مرحلة السلاح المدمر، كما حصل في حرب الإصلاحات التي قادها مارتن لوثر على سبيل المثال ضد الفاتيكان، حيث استخدمت السخرية من أجل تحطيم صورة الفاتيكان وحققت نتائج ملفتة في ذلك".

ويتحدث ممدوح حمادة، الكاتب الذي يعيش في بلاروسيا منذ سنوات، عن الواقع الدرامي السوري اليوم، الذي تأثر مثله مثل غيره بالحرب الدائرة في بلده منذ سنوات، إذ يقرّ أن الدراما تأثرت بشكل سلبي جدا، حيث تشتتت شركات الإنتاج وكذلك جميع العاملين في هذه الصناعة، سواء الفنيين أو الكتاب أو المخرجين، لقد تعرضت الدراما لخسارة كبيرة بفقدانها المكان الذي كان يشكل عنصرا حيويا لها، كما يلفت ضيفنا، الذي لا يشك في أن الدراما السورية الآن تعيش صراع بقاء. وفي الوقت نفسه يعترف أنه بعيد إلى حدّ كبير عما يجري على الساحة الدرامية بسبب السفر وبعده الجغرافي، مما يحول دون متابعة ومعرفة التفاصيل على مستوى الأعمال كلها التي يتم إنتاجها.

الرقابة والمثقفون

"أنا لا أفكر في الرقابة عندما أكتب، وأحاول استفزازها في بعض الأحيان"، هكذا يعلن الكاتب حمادة، الذي يضيف "لست مطلعا على التقارير الرقابية الخاصة بأعمالي، ولكن في الموسم الماضي تم منع أربع لوحات لي في بقعة ضوء. وأعتقد أنها لم تصل حتى إلى الرقابة، وتم استثناؤها من قبل فريق العمل لقناعته بأنها لن تمرّ من الرقابة".

عمّا إذا كانت أعمال ممدوح حمادة تزخر بأبعاد سياسية ورسائل مبطنة، وحول السياسة يقول ضيفنا "أحاول في جميع أعمالي أن أوجه رسائل سياسية بهذا القدر أو ذاك حسبما يحتمله العمل، وذلك يعود بشكل أساسي إلى أن السياسة في مجتمعنا تشكل هاجسا رئيسيا، فالكثير من طموحاتنا وأحلامنا مرتبطة بها".

ويستطرد "نحن شبه محرومين من معظم حقوقنا وحرياتنا التي يفترض أن تكون أمرا بديهيا ويحفظها لنا الدستور، وهذه الحقوق جميعها تدخل دائما على خط إبداعاتنا، ولذلك لا تستطيع أن تتجاهلها. أريد أن أعبر عن رأيي بحرية، أريد أن أمارس مهنة الصحافة التي درستها وعملت فيها بعض الوقت، أريد أن أعبر عن رأيي دون خوف، لكل هذا لا بد أن تكون للسياسة أهمية في حياتنا".

> ◄ الكاتب يتبنى فلسفة يسميها فلسفة الضحك، وتتلخص هذه الفلسفة في اعتماد الضحك كأسلوب تواصل مع الجمهور

يعتبر الكاتب حمادة أن معظم المثقفين العرب ينتمون إلى فئة مثقفي السلطان، فالكثيرون ممن يظهرون للجمهور على أنهم في صراع مع السلطة، نكتشف -حسب رأيه- لاحقا أن أحدهم هو الفتى المدلل للسلطة وأجيرها، أو كان مخبرا لديها. ومن بين هؤلاء كتاب وفنانون كبار يتعامل الجمهور معهم على أنهم أيقونات الشرف والنزاهة، حتى أنك تخشى ذكر اسم واحد منهم بسبب حجم جماهيره المخدوعة.

ويصف ضيفنا المثقف العربي بأنه مستلب وعاجز عن اتخاذ القرارات، إلا قلة قليلة على الأغلب تجدها منبوذة، وفعلها في أدنى درجات قوته، وفق تعبيره.

أما عن وطنه السوري فيصفه حمادة بأنه غزال ينهشه كل من له ناب ومخلب، ويرى أن بلاده صارت ساحة لمختلف أنواع الذئاب، بحسب تعبيره، ويشير إلى أن هذه الحرب لن يتمّ الخروج منها إلا عبر الاتفاق على قيام دولة مدنية يضمن دستورها حقوق الجميع ويرفض كل أشكال التمييز، إذ يقرّ بقوة القانون الذي يضمن كافة الحريات المتعارف عليها.

عراقي ومصري وإماراتي في القائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

❑ **أبوظبي** – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن القائمة القصيرة في فرعي "التنمية وبناء الدولة" و"الترجمة " إذ اشتملت في كل فرع على ثلاثة أعمال من الإمارات والعراق ومصر والأردن وفرنسا.

وتضمّ القائمة القصيرة في فرع "التنمية وبناء الدولة" ثلاثة كتب هي "سوسيولوجيا العنف والإرهاب" للكاتب العراقي إبراهيم الحيدري، من منشورات دار الساقي ببيروت (2015)، ويتناول الكتاب مفهوم الإرهاب وعواقبه على كافة الأصعدة الفردية والجماعية والاجتماعية والنفسية، ويتوقف المؤلف بإسهاب حول أدوار جماعة الإخوان المسلمين، بوصفها جزءا من سلسلة أصوليات دينية أخرى، في اليهودية والمسيحية، أسوة بالحركات الانشقاقية التي ناهضت السلطة المركزية في الإسلام. لكن شطرا هاما من الكتاب يتوقف بالتحليل والمقارنة عند سوسيولوجيا العنف، والاتجاهات النظرية في تفسيره، وعلاقته بالطبيعة البشرية، ويبحث في إشكالية الإرهاب كظاهرة عالمية، ودور المنظمات الإرهابية في إشاعة العنف، ويعرض لبعض أهم النظريات حول العنف، عند هوبز ولوك، ثم ابن خلدون وماركس وفرويد، وأخيرا فوكو وهابرماس.

أما الكتاب الثاني فهو "السراب" للدكتور جمال سند السويدي من الإمارات، وقد صدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بأبوظبي (2015)، ويعدّ الكتاب دراسة تتناول جماعات الإسلام السياسي، في مستويات بحث متعدّدة، فكرية وسياسية وعقائدية وثقافية واجتماعية. ويرصد المؤلف هذه الظاهرة من منظور تاريخي، متوقفا عند ذروة صعودها السياسي في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، مما يتيح للمؤلف أن يستخلص القواسم المشتركة بين تلك الجماعات، من أجل بلورة رؤية واضحة لدى المهتمين والباحثين وصناع القرار والجمهور، وبلوغ فهم أعمق لما يشهده العالمان العربي والإسلامي من تطوّرات عاصفة، كذلك تسعى الدراسة إلى محاولة تفكيك عدد من العقد والإشكاليات التي أعاقت التنمية والتطور والحداثة والتقدم، ووسّعت الفجوة الحضارية التي تفصل بين كثير من الدول العربية والإسلامية، وبين التقدّم والتطوّر الحضاري.

أما ثالث الكتب التي ضمتها القائمة القصيرة للجائزة في فرع "التنمية وبناء الدولة" فهو بعنوان "القربان البديل: طقوس المصالحات الثأرية في جنوب مصر" للباحث المصري فتحي عبدالسميع، وهو من منشورات الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة (2015)، وتختص هذه الدراسة بعلم الاجتماع الميداني، فتحاول رصد وتحليل منهج اللاعنف في الثقافة الشعبية في جنوب مصر، اعتمادا على مظاهر وطرائق فض الخصومات الثأرية، حيثما يكون العنف المضاد هو الوسيلة الوحيدة لمجابهة العنف. ويطلق على ذلك المنهج اسم "ردم حفرة الدم"، ويقوم تنفيذه على سلسلة متعدّدة ومركّبة من العناصر الطقسية، تُعرف بـ"القودة". وهذا طقس لا يتمّ عشوائيا، بل يعتمد على استخدام العقل والوجدان معا، بفاعلية كبيرة، كما أنه يتطلب العمل الجماعي، والترفع عن الصغائر، وتنصيب قائد يقود الفريق ويدعى "قائد الدم"، ومرجعية أعلى تتألف من شخصيات ذات مكانة اجتماعية مشهود لها هم "الأجاويد".

أما القائمة القصيرة للجائزة في فرع "الترجمة" فضمّت بدورها ثلاثة عناوين، جاء الكتاب الأول بعنوان "معنى المعنى" من تأليف أوغدين وريتشاردز، ترجمه من الإنكليزية إلى العربية كيان أحمد حازم يحيى من العراق، وصدر عن دار الكتاب الجديد المتحدة ببيروت (2015). ويعدّ الكتاب المترجم من الكتب الرائدة في مجال الدراسات اللغوية، وإن كان معروفا في الغرب، إلا أنه لا يزال شبه مجهول لدى الدارسين العرب. وهذه هي الترجمة الأولى للكتاب باللغة العربية بعد مرور ما يربو على التسعين عاما من تأليفه.

كما ضمّت القائمة كتاب "موت الناقد" من تأليف رونان ماكدونالد ترجمه من الإنكليزية إلى العربية فخري صالح من الأردن، وهو من منشورات المركز القومي للترجمة بالقاهرة (2014). وينتمي الكتاب إلى الجدل الدائر منذ أكثر من نصف قرن عن دور الناقد في فهم العمل الأدبي وإفهامه للقارئ. والكتاب بمثابة ردّ على الفكرة التي أطلقها كل من رولان بارت وميشيل فوكو حول موت المؤلف، وذلك بالإعلان عن موت الناقد.

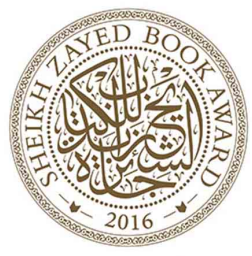

أما الكتاب الثالث في القائمة القصيرة لفرع "الترجمة"، فهو ترجمة للدفتر الثاني لجمال الغيطاني بعنوان "دنى فتدلّى" إلى اللغة الفرنسية، من ترجمة الفرنسي إيمانويل فارليه، والصادر عن أديسيون دي سيول بباريس (2014)، ويقع الكتاب المرشح في حقل السيرة الذاتية، والسيرة تتخذ في الترجمة عنوان سيمافور بالفرنسية، وتعني إشارات ضوئية لمرور القطارات، والسيرة عبارة عن شريط ذكريات للمؤلف جمال الغيطاني بصدد السفر في القطار، وتتوزّع إلى ثلاثة أسفار.

ومن الجدير ذكره أن جائزة الشيخ زايد للكتاب أعلنت قبل أيام قليلة عن القائمة القصيرة في فرعي الآداب وأدب الطفل، وستستكمل إعلانها عن باقي القوائم القصيرة تباعا.

رسومات جيجيك

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❑ لم أكن أتصور حين قدمت لطلبتي كتاب الناقد الإنكليزي كريستوفر كول وانت عن المفكر السلوفيني ذي الشهرة العالمية سلافوي جيجيك، أن تجاوبهم مع متن فكري صعب سيكون سلسا وحماسيا، كنت أسعى فقط إلى تقريب فكرة أساسية بصدد الصورة، وهي أنها بقدر ما تبدو اختزالية ومبتذلة ومباشرة فإنها تتغلغل إلى الذهن دون مقدّمات؛ بُني الكتاب التصويري بصيغة المناوبة المقطعية بين رسومات كارتونية لجيجيك وشخصيات من عوالمه، في مشاهد حوارية مسترسلة، مع نصوص تحليلية وسردية تعقيبية على الصور.

في الحقيقة يبدو وكأن ثمة مناوبة في التعقيب ما بين صور الشخصيات والمقاطع التحليلية، وكما في أغلب الأشرطة المرسومة ثمة رهان صوري على الحالات الانفعالية والحركات القصوى، التي تهدف إلى تشخيص المضمرات الذهنية، في الآن ذاته الذي تتمسك فيه بنسغ الحكاية والخبر، وهي المكوّنات التي بدت بالغة الأهمية في تشخيص مسار سلافوي جيجيك الدرامي، سواء مع الحزب الشيوعي أو في علاقته بالمؤسسات الجامعية الخاضعة للسلطة الشمولية، أو حتى مع تحوّلات فكره، في تناول قضايا المجتمع والخطاب المعاصرين.

اقتنيت الكتاب المصمم بشكل بديع من دار المتوسط الإيطالية بمعرض الدار البيضاء للكتاب الأخير، باقتراح من الصديق الروائي علي بدر، وحين تصفحته ظننت لأول وهلة أن الأمر يتعلق بخطأ ما، إذ لا ينسجم اسم سلافوي جيجيك وشريط مرسوم بطريقة الحكايات الميسرة للأطفال، قبل أن أتأكد فعلا أن الأمر يتعلق بمتن تصويري يقدّم مسارا مختصرا عن تأملات الفيلسوف الراديكالي الأكثر هجائية اليوم حول المجتمع المعاصر والتحليل النفسي والشيوعية والتفكيكية والعولمة ونزعات اللادين والفن المتلاشي المناقض للادخار والإثراء... لم تستغرق مني قراءة الكتاب أكثر من يومين، وأستطيع الزعم أني أحطت بالعناصر الأساسية في فكر سلافوي جيجيك، الذي سبق لي أن اطلعت على بعض نصوصه مترجمة إلى الفرنسية، وكذلك على أفلام وثائقية أساسية عنه باليوتوب، من خلال تلك المشاهد التي تتجلى في البداية كمجرد محاكاة كاريكاتيرية لا شأن لها.

مؤلف الكتاب كريستوفر كول وايلت من أعمدة الدرس الجمالي بكلية سانت مارتينيز المركزية للفنون الجميلة بلندن، والنص الذي صاغه يدخل في صلب انشغالاته الأكاديمية بصدد الأشرطة المرسومة؛ بطبيعة الحال هي صيغة مستعملة لدى أغلب الأطروحات الأيديولوجية الطامحة للتحكم في الأصول والطلائع الطفولية، التي انتشرت بشكل واسع في الصحافة الأميركية إبّان مرحلة المكارثية، مثلما انتشرت في صحافة المعسكر الشرقي زمن الستالينية، لهذا عزيزي القارئ، سيكون دوما مفاجئا لك، أن تقدّم مثل تلك الرسوم الكارتونية دعوة صريحة لفكر عقلاني حديث، ما دامت اتصلت لعقود، بالإصدارات البعثية والوهابية، تلك التي تساوي بين العروبة وحب الدكتاتور، وتجعل التديّن مكافئا لجز الرقاب.

باختصار

◄ اختتم المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي "إيكروم- الشارقة" بالشراكة مع المجلس الوطني للسياحة والآثار، وكلية لندن الجامعية، وبالتعاون مع معهد الشارقة للتراث، الدورة التدريبية التي انتظمت حول «دمج التوثيق في إدارة التراث: مدخل إلى استخدام نظم المعلومات الجغرافية».

◄ عن قطاع الثقافة المصرية بأخبار اليوم، صدرت طبعة جديدة لكتاب "نساء في حياة ديستوفسكي"، للكاتب الروسي الراحل ليونيد جروسمان، ترجمة الناقد والباحث أنور إبراهيم.

◄ عن مجموعة النيل العربية، صدرت الطبعة العربية لكتاب "المرأة والصحافة"، للمؤلفة سوزان فرانكس، في هذا الكتاب تلقي فرانكس مزيدا من الضوء على المهمة المتعلقة بالصحافيات.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

طالبت الفنانة علا غانم الشركة المنتجة لمسلسل «سلسال الدم» الذي يخرجه مصطفى الشال، حذف مشهد مقتلها في الحلقة الأخيرة من الجزء الثالث للعمل، وذلك لأجل استمرار حضورها في الجزء الرابع، ولكن تم رفض طلبها.

يواصل النجم المصري مصطفى شعبان تصوير أحداث مسلسله الجديد «أبو البنات»، وهو من إخراج رؤوف عبدالعزيز في ثاني تجاربه الإخراجية، بعد مسلسل «ألف ليلة وليلة» الذي عرض خلال السباق الرمضاني الماضي.

«صدر الباز» يبشر بدراما شامية جديدة

● مسلسل يجمع نخبة من النجوم الكبار ● قصة كفاح شامية ضد جور العثمانيين

أسعد فضة في دور زعيم الحارة أبوصالح

❑ **دمشق** – كشفت شركتا "الرجا" و"البارون" للإنتاج الفني عن مشاركة النجمين أسعد فضة وعبير شمس الدين في مسلسل "صدر الباز" الذي سيعرض العام الحالي في شهر رمضان.

يؤدي كل من فضة وشمس الدين دور البطولة في العمل الذي يتناول حكاية شامية قديمة تعود إلى ما قبل مئة عام جرت أحداثها في حي صدر الباز بدمشق القديمة، لكن دون أن يدّعي العمل التوثيق، وإنما اكتفى بالإشارة إلى أنه يتناول حكاية افتراضية لها أساس شعبي. وأدلى كل من النجمين، فضة وعبير، بتصريحات خاصة حول العمل ووجودهما فيه، فأكد فضة أنه يرى في صدر الباز ما يبشّر بدراما بيئة شامية، تنفذ نقلة نوعية على مستوى هذه البيئة تلفزيونيا، وأشاد بكل التفاصيل التي مرّ بها العمل منذ البدء بتصويره وحتى الانتهاء منه حتى بات جاهزا.

ووصف فضة التعامل مع المخرج تامر إسحق بأنه مثمر على الدوام، مشيدا بكل خطوة قامت بها الجهة المنتجة.

وعن شخصيته قال الفنان السوري المخضرم "أؤدي دور زعيم الحارة أبوصالح، ويكون لي دور في دعم شبان الحارة في مقاومة السلطة العثمانية، كما يكون لي دور في التوسط لبعضهم عندما أكون قادرا على ذلك، فأحيانا أنجح وأحيانا أفشل". وتوقع أسعد فضة للعمل النجاح وأن يكون مناسبة لوضع أرضية صلبة لدراما البيئة الشامية للمواسم المقبلة.

ورأت عبير شمس الدين أن المسلسل يساعد على إيجاد بيئة لدراما شامية مختلفة، مستشهدة بالجديد الذي يأتي به العمل وبخاصة ما يتعلق باحترام الفكرة المطروحة فيه لعقل المشاهد.

وأكدت أنها سعيدة للغاية بوجودها في المسلسل، معبرة عن ذلك بالقول "اضطررت للاعتذار عن أكثر من مشروع لأشارك فيه".

وبيّنت أنها تفهم هذه الدراما بحكم أنها ابنة البيئة الشامية، مشددة على أهمية تأريخ كل حكاية شعبية يحكى عنها في الشام بمسلسل خاص، مشيرة إلى أن الدراما مساحة واسعة تتسع إلى كل الأفكار.

> ◄ تدور أحداث المسلسل حول رجل قوي يدخل السجن ظلما لاتهامه بقتل زوجته، فيحكم عليه بالسجن لمدة 21 سنة

و"صدر الباز" من أهم مسلسلات الموسم الجديد، وتصدّى فيه تامر إسحق لإدارة الكاميرا كمخرج، بينما عالج النص دراميا السيناريست مروان قاووق.

وتدور أحداث المسلسل حول رجل قوي يدخل السجن ظلما لاتهامه بقتل زوجته، فيحكم عليه بالسجن لمدة 21 سنة، حينئذ يطالب بإحضار ابنته الطفلة إلى السجن ليربّيها بعد أن باتت بلا أبوين.

ويؤدّي أدوار البطولة في العمل نخبة من نجوم الدراما السورية وفي مقدمتهم؛ أسعد فضة وسلوم حداد وسلمى المصري ومحمد حداقي وزهير رمضان وفايز قزق وليليا الأطرش وأيمن رضا وسيف الدين سبيعي وطارق مرعشلي ومحمد خير الجراح ووفاء موصللي ونادين قدور ونادين سلامة ورشا إبراهيم وروعة ياسين وخالد حيدر وآخرون.

الثقافة و«الجمبري» وحرية التعبير

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❑ نشر عدد من الصحف المصرية قبل أيام، خبرا سرعان ما تداوله الكثير من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي بسخرية مريرة، هذا الخبر يقول إن محافظ الإسكندرية دعا وزير الثقافة المصري حلمي النمنم (ومعهما بالطبع عدد من المسؤولين والصحافيين) على وجبة غداء مكونة من الأسماك والمأكولات البحرية، وخصوصا "الجمبري" (الذي يعدّ الأكثر غلاء من حيث سعره)، وأن تكاليف العشاء بلغت 40 ألف جنيه مصري (حسب مصدر إعلامي) من أموال دافعي الضرائب المصريين.

واستنكر المعلقون على الخبر ما اعتبروه نوعا من البذخ في وقت تصرخ الحكومة من تراجع الموارد المالية، ويطالب الرئيس الشعب بشدّ الأحزمة والتبرع بما يستطيعون ولو بجنيه واحد يوميا، من أجل مصر.

وسواء صحّ هذا الخبر أو لم يصحّ، أي سواء التهم وزير الثقافة النمنم السمك و"الجمبري"، أو جلس يتفرج على من يأكلون بوقاره المعهود، علما بأنه غير معروف أصلا بالإقبال على الطعام، وهو أمر واضح في تكوينه الجسماني، فالمشكلة ليست في وجبة السمك و"الجمبري"، ولا في 40 ألف جنيه وهو مبلغ ضئيل، إذا ما قسمناه على نحو 80 شخصا قيل إنهم كانوا بصحبة المحافظ والوزير.

كان حلمي النمنم قبل تعيينه وزيرا، يخوض الكثير من السجالات ضدّ جماعات الفكر الظلامي المتخلف، وكان يكتب وينشر المقالات التي تنتقد الكثير من الممارسات المتخلفة، فما الذي حدث الآن؟ ولماذا تضاءلت أو اختفت ردود فعل حلمي النمنم، بعد أن أصبح مسؤولا عن الملف الثقافي الرسمي، أمام كل ما يحدث من تدخلات سافرة في النشاط الثقافي المصري؟ كيف يمكن على سبيل المثال تبرير صمت وزير الثقافة إزاء إحالة رنا السبكي، ابنة المنتج السينمائي المعروف محمد السبكي، إلى القضاء بدعوى أن الفيلم الذي أنتجته وعرض منذ أكثر من سنة في مصر، وهو فيلم "ريجاتا"، يخدش الحياء العام ويحرض الشباب على الفجور، ثم صدور حكم من المحكمة طبقا لهذه التهمة، بمعاقبتها بالسجن لمدة عام؟

ربما يرى البعض أن الوزير لا يحق له التعليق على أحكام القضاء، لكن أين كان الوزير أصلا عندما تم تحريك الدعوى الجنائية ضد منتجة فيلم أجازه جهاز الرقابة على المصنفات الفنية التابع لوزارة الثقافة؟ فإما أن الرقابة أخطأت، وأنها بالتالي كانت أقل احتراما لقيم المجتمع، ولا مانع لديها من التحريض -سينمائيا- على الفجور والانحلال بين الشباب، وإمّا أن الدعوى الجنائية أصلا في غير محلها، وكان لا بد للوزير الذي سبق وأن أصدر تصريحات نارية تشدد على "علمانية الدولة المصرية"، أن يكون له موقف واضح.

لكننا لا نجد موقفا عمليا واحدا للوزير من كل ما يحدث من تدخلات وضغوط. فما الذي فعله الوزير بعد صدور ثلاثة أحكام بالسجن ضد ثلاثة من المثقفين، أحدثها الحكم الذي صدر ضد الكاتب أحمد ناجي بتهمة نشر الفجور والانحلال، بعد نشر فصل من روايته في صحيفة أدبية تصدر عن مؤسسة من مؤسسات الدولة المصرية؟

أين تتجه مصر اليوم في ظل هذه الهجمة الشرسة التي لم نعرف لها مثيلا من قبل، ولا نعرف لها حدودا، والتي جعلت مؤسسات الدولة تختلف وتتناقض ويواجه بعضها بعضا في ما يتعلق بأهم أسس المجتمعات الحديثة؛ أي حرية الفكر والرأي والإبداع في إطار القانون؟ وما هو القانون الذي يقرر كيف يجب أن يكتب الكاتب، وكيف يعبر الشاعر؟ وكيف يكون هناك قانون مكتوب للرقابة على الأفلام مثلا، يلتزم به السينمائي لتجيز الرقابة (وهي كلمة بغيضة أصلا) فيلمه؟ ثم يأتي من يقرر معاقبة من أنتجه (دون منع الفيلم نفسه الذي لا يزال يعرض)، وهي مفارقة مضحكة بالطبع.

والغريب أن هذه النزعة "المتطرفة" في معاقبة المثقفين والمبدعين، تأتي في وقت تتعالى فيه أصوات الكثيرين داخل وخارج السلطة، تحذر من الجنوح نحو التطرف والإرهاب الفكري باسم الدين.. فهل هناك إرهاب أكثر من هذا؟

أصداء نجاح حفل «الألكسو» يتجاوز حدود تونس

قدمت فرقة "ابن عربي" المغربية أواسط الأسبوع الماضي عرضا موسيقيا اعتمد على الإنشاد الصوفي، بمناسبة افتتاح المقر الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بتونس، وسط حضور كبير من الأوساط الدبلوماسية والفنية العربية والأجنبية.

صابر بن عامر

❑ أحيت فرقة "ابن عربي" المغربية مؤخرا حفلا فنيا صوفيا بمناسبة افتتاح المقر الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بتونس، حيث امتدت مدة العرض 85 دقيقة أنشد خلالها المغربي عبدالله منصور الخليع بصوته الصوفي قصائد للعديد من الشعراء العرب، مسافرا بالحضور الكثيف ليلة الأربعاء 2 مارس الجاري بعيدا عن قاعة المملكة العربية السعودية التي احتضنت العرض.

وكانت الفنانة المصرية المخضرمة سميحة أيوب من أبرز الحضور في حفل تدشين المقر الجديد، والتي أعربت عن إعجابها الشديد بالفرقة وأعضائها فور انتهاء الحفل، حيث قالت "وصلات الفرقة وإنشادها الصوفي الرصين، حملاني إلى عالم من التيه".

ومن جانبها أبدت الفنانة المصرية لبنى عبدالعزيز بدورها عظيم استمتاعها بما قدمته الفرقة، حين دخلت في حالة انتشاء معلن من خلال تمايل رأسها طويلا مع الأنغام، وهو ما انسحب أيضا على محيا كل من الشاعر الإماراتي حبيب الصايغ والأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ونبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية وإيرينا بوكوفا المدير العام لمنظمة "اليونسكو" وعديد الوجوه الثقافية والسياسية العربية والعالمية.

وتعتبر فرقة "ابن عربي" المغربية (من مدينة طنجة تحديدا) من أشهر وأهم فرق الإنشاد الديني على مستوى الوطن العربي، ويتكون أعضاؤها من: أحمد الخليع مؤسس الفرقة وعازف قانون، عبدالله المنصور الخليع منشد الفرقة، أسامة الخليع عازف كمان، عبدالواحد الصنهاجي عازف ناي، والمغربي الفرنسي هارون تبول عازف عود، والفرنسي كفيان شميراني ضابط إيقاع.

يقول مؤسس الفرقة أحمد الخليع لـ"العرب" إن اسم الفرقة استوحاه من مآثر العالم الجليل محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، الذي يعدّ من أشهر المتصوفين العرب، حيث لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية بالشيخ الأكبر أو الكبريت الأحمر، إذ تنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية.

ويضيف الخليع "الفرقة امتداد لروح وفكر العلامة الجليل بن عربي الذي أثر في السلف وامتدّ نهجه إلى الخلف، وما نحن إلا غيض من فيض، نبع واحد من كبار المتصوفة والفلاسفة المسلمين على مرّ العصور".

لن يكون الحفل الأخير في تونس

ولاحظت "العرب" بعد نهاية العرض تساؤل الحضور المتواصل عن مواعيد عروض فرقة "ابن عربي" القادمة في تونس، خاصة وأن شهر رمضان على الأبواب، ومثل هذه العروض يمكن لها أن تلبي ذائقة سمار السهرات الرمضانية في رحاب مهرجانات المدينة بكامل التراب التونسي، وهو ما تسعى إلى ترسيخه الفرقة في قادم المواعيد، حتى تصبح زيارة تونس تقليدا سنويا لا محيد عنه، كما أسرّ لنا منشد الفرقة عبدالله المنصور الخليع، مبتسما "أودّ وطاقم الفرقة بعد هذا النجاح اللافت والترحاب الكبير الذي لاقيناه في حفل الألكسو، أن تفتح أبواب مهرجانات تونس على مصراعيها لمجموعتنا، وأن يقول جمهور تونس لنا، أسوة بأغنية فيروز: زوروني في السنة مرة".

وأقيمت على هامش احتفالات افتتاح المقر الجديد التي استمرت أربعة أيام متتالية من 1 مارس إلى غاية الرابع منه معارض فنية، وهي: معرض "الصور الفوتوغرافية عن مدينة القدس"، ومعرض "التراث العالمي في البلدان العربية"، ومعرض "صور القيروان.. المنبع" للمصوّر الفوتوغرافي التونسي عبدالرزاق الخشين ومعرض "المسلك الأموي"، كما تم بالمناسبة تدشين مشروع الألكسو للنوايا الحسنة في مجال الثقافة والفنون.

سميحة أيوب:
وصلات الفرقة وإنشادها الصوفي الرصين، حملاني إلى عالم من التيه

سيارات

غوغل تصر على أن السيارة ذاتية القيادة أكثر أمانا من السيارات العادية، لأنها تلغي الخطأ البشري الذي يتسبب في معظم حوادث السير.

بي إم دبليو تكشف في الذكرى المئوية الأولى لتأسيسها، عن سيارتها «فيجن نكست 100» الاختبارية، والتي توضح رؤيتها المستقبلية خلال العقود القادمة.

تكنولوجيا حذرة

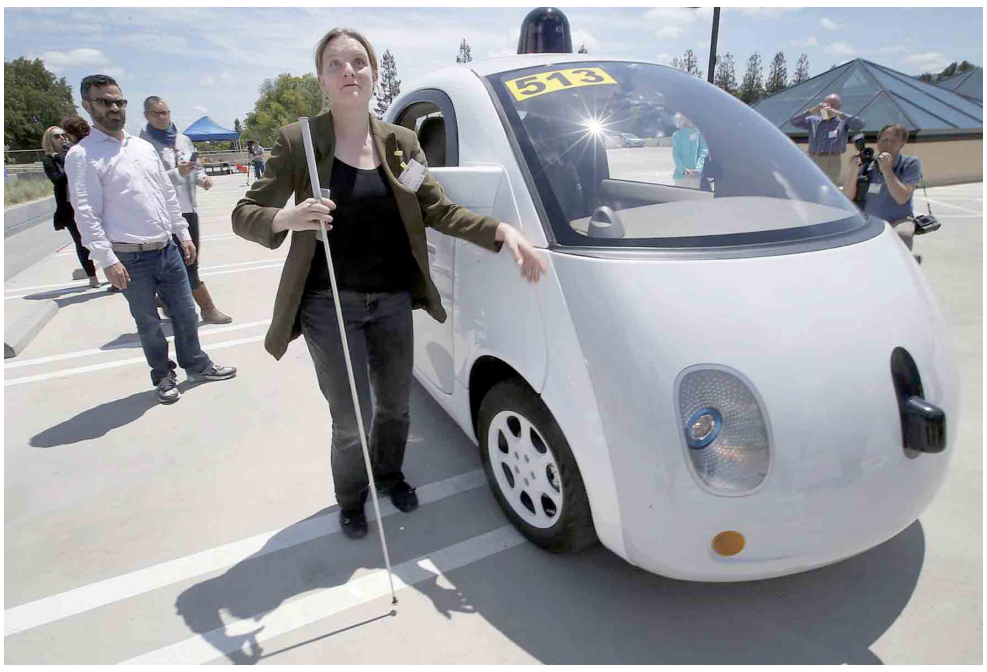

سيارة تقودني لا أقودها

أخطاء السيارات ذاتية القيادة تزيدها قوة

● قيادة المركبة أوتوماتكيا أكثر أمانا من الجلوس خلف المقود ● سيارة غوغل ذاتية القيادة لا ترتكب أخطاء البشر

اصطدام إحدى سيارات غوغل ذاتية القيادة بحافلة الشهر الماضي، لم يثن الشركات العالمية لصناعة هذا النوع من السيارات عن التسابق نحو توسيع اختبارات هذه المركبات وتقليص أعطالها التقنية، لا سيما وأن الخبراء يصرون على أن السيارة ذاتية القيادة ستثبت جدارتها في الحد من حوادث المرور مقارنة بالتي يقودها سائق.

❑ **واشنطن** – أعلنت شركة غوغل، مؤخرا، مسؤولية إحدى سياراتها ذاتية القيادة عن التصادم بحافلة الشهر الماضي، مؤكدة أن الحادث لم يسفر عن إصابات.

ولبحث أسباب الحادث ستلتقي إدارة المركبات بولاية كاليفورنيا الأميركية مع المسؤولين عن صناعة السيارات في شركة غوغل.

واستبقت غوغل هذا الاجتماع بتوجيه النقد لإدارة المركبات التي تصر على فرض قيود جديدة على السيارات ذاتية القيادة والمتمثلة في حمل السائق لرخصة كاملة، وهو إجراء اعتبرته شركة التكنولوجيا رفضا صريحا للسيارات الجديدة التي تخطط للاستغناء عن السائق تماما.

وتصر غوغل على أن السيارة ذاتية القيادة أكثر أمانا من السيارات العادية التي تقاد يدويا، لأنها تلغي الخطأ البشري الذي يتسبب في معظم حوادث السير. وتعلل غوغل ما تذهب إليه بأن سياراتها كانت طرفا في 16 حادثا طفيفا فقط، خلال ست سنوات من التجارب، وكان اللوم يقع على البشر الذين يقودون السيارات الأخرى.

وتؤكد غوغل أن هذا الحادث هو أول حالة ترتكب فيها سيارة من أسطولها خطأ وتصطدم بسيارة أخرى، قائلة إن هذا الحادث كان فرصة لتعديل برمجيات سياراتها لتفادي إخفاقات أخرى في المستقبل.

وشرحت غوغل في تقرير لها أن أسباب الحادث تتمثل في خطأ قائد الاختبار في تقدير المسافة التي تفصله عن الحافلة، حيث اعتقد أنها ستبطئ وستسمح له بالمرور، لكنها بعد ثلاث ثوان اصطدمت به ومن حسن الحظ لم يصب أحد.

وكلفت غوغل معهد فرجينيا لوسائل النقل التقنية بإجراء دراسة حول معدل حوادث السيارات ذاتية القيادة.

وكانت النتائج مفاجئة، حيث كشفت أن معدل حوادث السيارات ذاتية القيادة أقل بكثير من حوادث السيارات التقليدية التي يمسك السائق بمقودها.

واقتصرت الدراسة على متابعة أسطول غوغل من السيارات، والذي يضم أكثر من 50 سيارة قطعت 1.3 مليون ميل في ولايتي تكساس وكاليفورنيا.

وقالت غوغل إن السيارات الخاضعة للاختبار سجلت 17 حادثا مروريا خلال الستة أشهر الأخيرة ولم يكن من بينها حادث واحد وقع نتيجة خطأ ارتكبته السيارة ذاتية القيادة. وخلصت الدراسة إلى أن معدل حوادث السيارات العادية التي يقودها سائق بلغ 4.2 حادث لكل مليون ميل مقابل 3.2 حادث للسيارات ذاتية القيادة، مؤكدة أن معدلات حوادث السيارات التقليدية على مختلف مستويات شدتها كانت أعلى من معدلات السيارات ذاتية القيادة.

وتؤكد غوغل أن معدل الأعطال في برمجيات سياراتها ذاتية القيادة يتقلص مع تعلم التكنولوجيا من أخطائها وهو ما يقرب الشركة العملاقة من هدفها لطرح سيارات تستغني فيها عن السائق بالكامل.

ويتوقع الخبراء أن السيارات ذاتية القيادة من شأنها أن "تخفض الحوادث المرورية تخفيضا ملحوظا وأن تسهل حركة السير وتيسر شؤون السائقين الآخرين".

ومن المتوقع أن تنتشر هذه السيارات على الطرقات قريبا جدا، إذ تنوي فولفو توفير مئة نموذج من السيارات المستقلة للمستهلكين اعتبارا من نهاية العام 2017.

واعتبرت المحللة جيسيكا كالدويل أن تكنولوجيا القيادة الذاتية ستنضج "بحلول نهاية العقد الحالي"، إلا أن مسألة "المسؤولية هي التي ستستغرق وقتا أطول". وأكدت كالدويل أن سلامة هذه السيارات ستكون أكبر، فقدرتها على التفاعل في حال قفز طفل على الطريق أسرع بكثير من البشر.

وشرح ماركوس روتهوف، المسؤول عن قسم السيارات ذاتية القيادة، في فولفو أن هذا النوع من المركبات "مفيد في المدن، خلال الازدحام اليومي وعندما يوشك السائق أن يفقد أعصابه".

ولا تنفك شركات صناعة السيارات في العالم مثل فولفو وتيسلا وجنرال موتورز تتسابق لاستقطاب هذه السوق، فشركة نيسان اليابانية تؤكد أنها ستطرح سيارة ذاتية القيادة على طرقات اليابان السريعة اعتبارا من العام 2016. أما شركتا هوندا وتويوتا فستفعلان ذلك في العام 2020.

4.2
معدل حوادث السيارات العادية لكل مليون ميل مقابل 3.2 حادث للسيارات ذاتية القيادة

باختصار

◄ ألفا روميو تكشف النقاب عن الموديل الجديد من سيارتها "جولييت" المدمجة. وأوضحت الشركة الإيطالية أن الموديل الجديد يطل بملامح جديدة على شبكة المبرد والمصدّ الأمامي، ويعتمد على سواعد محرك ديزل تربو جديد سعة 1.6 لتر وبقوة 88 كيلووات/120 حصانا.

◄ فيات توسع من عائلة موديلات سيارتها الصالون تيبو، حيث كشفت عن موديلين، هاتشباك وكومبي، جديدين. وأوضحت الشركة الإيطالية أن موديل هاتشباك يبلغ طوله 4.37 متر، كما تبلغ سعة حمولته 420 لترا من الأمتعة. ويزيد طول موديل كومبي بمقدار 20 سنتيمترا إضافية، وهو ما يؤهله لاستيعاب 520 لترا من الأمتعة.

◄ فيراري تكشف عن سيارتها "جي. تي.سي4 لوسو" الجديدة التي تعتمد على محرك سحب طبيعي مكون من 12 أسطوانة على شكل حرف "في" سعة 6.3 لتر، يزأر بقوة 507 كيلووات/690 حصانا، مع عزم دوران أقصى 697 نيوتن متر.

◄ رينو تكشف عن الجيل الجديد من سيارتها "الفان سكنك" وتخطط لطرح السيارة بحلول نهاية العام الجاري كأول الفان تعمل بنظام الدفع الهجين المعتمد على محرك ديزل.

◄ فورد تقدم أقوى موديلات سيارتها "فيستا" حتى الآن. وأوضحت الشركة الأميركية أن الموديل يعتمد على سواعد محرك تربو رباعي الأسطوانات سعة 1.6 لتر، يزأر بقوة 147 كيلووات/200 حصان.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

الموديلات الرياضية متعددة الأغراض تكتسح معرض جنيف

❑ **جنيف** – هيمنت موديلات السيارات الرياضية متعددة الأغراض على منصات عرض معرض جنيف الدولي للسيارات والذي سيمتد حتى الثالث عشر من الشهر الجاري، وهو ما يكشف عن توجه الشركات العالمية نحو تطوير هذه الموديلات لتفادي عيوب سيارات الأراضي الوعرة والمتمثلة في حجمها الكبير واستهلاكها الفادح للوقود.

> كيا تخطف الأنظار بسيارتها نيرو التي لا تستطيع أن تسير بمحركها الكهربائي سوى بعض الأمتار

وأماطت العديد من شركات صناعة السيارات اللثام عن موديلاتها الاختبارية الجديدة لتمهد الطريق للمزيد من الموديلات الرياضية متعددة الأغراض، حيث قدمت فولكس فاغن سيارتها "تي-كروس برت" الاختبارية الجديدة، والتي تظهر في ثوب شقيقتها بولو.

وعرضت أودي سيارتها الجديدة كي2، التي تنتمي إلى الموديلات الرياضية متعددة الأغراض، لمنافسة سيارة بي إم دبليو إكس1، وسيارة مرسيدس كلاس.

وتتألق سيارة أودي بخطوط الكوبيه التصميمية على السقف، كما تتمتع بسعة حمولة تصل إلى 1050 لترا من الأمتعة، وسيقع طرحها خلال فصل الخريف القادم.

وعرضت سيات أولى موديلاتها الرياضية متعددة الأغراض، والتي تحمل الاسم "أتيكا".

وأوضحت الشركة الأسبانية أن سيارتها الجديدة تأتي بطول 4.36 متر.

وخطفت كيا الأنظار من خلال كشف النقاب عن سيارتها "نيرو" الجديدة خماسية المقاعد، إلا أن السيارة المخطط طرحها في الربع الثالث من العام الجاري لا تتمكن من السير بالدفع الكهربائي الخالص إلا لبعض المئات من الأمتار.

وأزاحت تويوتا الستار عن سيارتها الجديدة "سي-أي.كارلي"، والتي تقترب بخطوط الكوبيه التصميمية من السيارات الاختبارية بشكل أكبر.

وأماطت ميتسوبيشي اللثام عن سيارتها "إيه.إس.إكس" الجديدة، والمخطط طرحها خلال فصل الخريف، بالإضافة إلى السيارة "إكس كونتاكت" الكهربائية الاختبارية، والتي تتمتع بمدى سير يصل إلى 400 كلم.

وكشفت فورد عن سيارتها "كوغا" المدمجة، التي تتألق بلمسات المصممين على المقدمة والمؤخرة.

ومع حلول شهر سبتمبر القادم يظهر الموديل الجديد من سيارة أوبل موكا، والذي لم تطلقه الشركة الألمانية بملامح جديدة فحسب، ولكن أيضا بمحرك جديد، مع المزيد من التجهيزات. وحملت السيارة علامة "إكس"، شأنها في ذلك شأن جميع الموديلات الرياضية متعددة الأغراض، وسيارات الكروس أوفر المستقبلية. وينبض داخل سيارة أوبل محرك بنزين سعة 1.4 لتر يعمل بتقنية الحقن المباشر للوقود.

أما بيجو فكشفت النقاب عن الموديل الجديد من أيقونتها 2008، التي تتميز بالملامح التصميمية على المقدمة والبنية العريضة للرفارف.

بي إم دبليو تهدي مئويتها سيارة جديدة

❑ **ميونخ** – احتفلت "بي إم دبليو"، الاثنين، بالذكرى المئوية الأولى لتأسيسها، في مناسبة كشفت فيها النقاب عن سيارتها "فيجن نكست 100" الاختبارية، والتي توضح رؤيتها المستقبلية خلال العقود القادمة.

وينصب اهتمام الشركة في سيارتها الفارهة، على نظام القيادة الآلية، الذي بإمكان قائدها إيقافه متى يشاء ومواصلة مهام القيادة بنفسه. وعندئذ يبرز المقود والكونسول الأوسط في مقصورة السيارة ويتغير شكل المقاعد. كما تقوم تقنية "لايف جيومتري" بإمداد قائد السيارة بإشارات سهلة وبسيطة.

وبالإضافة إلى ذلك، تشتمل السيارة على نظام "كمبنين"، الذي يعتبر بمثابة المرافق الرقمي، والذي يحتل موقعه أعلى لوحة القيادة، ويتألأ بالأحجار الكريمة ويضيء من الداخل بشكل ملون ويوضح لقائد السيارة متى يكون نظام القيادة الآلية جاهزا للاستعمال.

كما يتولى المرافق الرقمي مسؤولية الاتصال مع مستخدمي الطريق الآخرين ويوضح للسائق المشاة على الطريق من خلال إشارات ضوئية مناسبة، بحيث يمكنهم عبور الطريق بأمان.

وفي ما يتعلق باختيار الخامات المستخدمة في تصنيع السيارة فقد تخلت الشركة عن استعمال الأخشاب والجلود إلى حد كبير، ليس فقط لمراعاة مفهوم الاستدامة، ولكن من أجل إتاحة مساحات جديدة لتصميم هيكل السيارة.

وعلى الرغم من أن هذه السيارة الاختبارية تكشف الملامح المستقبلية لموديلات بي إم دبليو، إلا أن الشركة لم تفصح عن أي بيانات بخصوص نظام دفعها.

وقامت أيضا كل من شركتي ميني ورولز رويس بكشف النقاب عن رؤيتيهما المستقبليتين خلال العام الجاري في سياق احتفالات الشركة الأم بعيدها المئوي. الاحتفال بالمئوية مثل أيضا مناسبة للتذكير بانطلاقة بي.إم.دبليو كمصنعة لمحركات الطائرات، إذ أفاد المؤرخ المتخصص في شؤون بي إم دبليو، مانفرد غرونرت، "أكثر ما تعرف به بي إم دبليو حاليا، أي في مجال السيارات، هو آخر الأنشطة التي خاضتها الشركة".

وتصنع الشركة الألمانية حاليا سيارات ودراجات نارية تحمل علامتها التجارية، إضافة إلى سيارات "رولز رويس" الفاخرة ومركبات "ميني" الأنيقة، كما أنها حققت سلسلة نجاحات مع سياراتها "نويه كلاسه"، معتمدة شعار "المتعة في القيادة".

وانطلقت بي إم دبليو في تصنيع السيارات رباعية الدفع المخصصة للقيادة في المدن، كما أنتجت نماذج متعددة من السيارات الصغيرة. كذلك كانت رائدة في تصنيع سيارات كهربائية مع طرازها "بي إم دبليو أي 3" للمركبات العاملة حصرا على الطاقة الكهربائية.

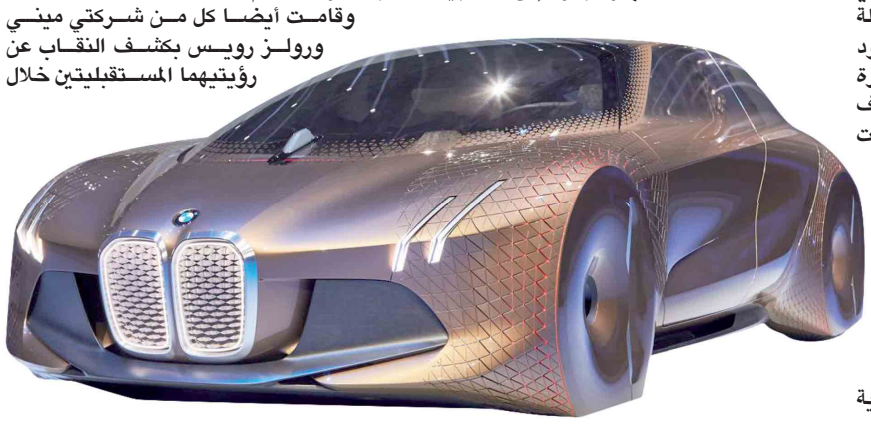

ميديا

«ما تواجهه المنطقة من تحديات أمنية واقتصادية وتزايد مخاطر التطرف، يفرض مسؤولية مضاعفة في ضرورة تفعيل دور الإعلام الخليجي لحماية أمن واستقرار دول المجلس».

علي محمد الرميحي
وزير الإعلام البحريني

«لا يوجد أي مجتمع، صحيح البنية، لا يقوم على إيصال معلومة دقيقة، وما يبنى على ذلك من مواقف سياسية لا علاقة للإعلامي به، كل حر في بناء رأيه ومواقفه في الحياة».

يسري فودة
إعلامي مصري

الهواتف الذكية مشاريع رائدة في صناعة الإعلانات

● 2016 عام تحويل الأفكار الدعائية إلى نشاط تجاري ● المعلنون يركزون على تطوير مجال الإعلانات خارج المنزل

تركز شركات الإنترنت ومؤسسات الإعلام اهتمامها على الهواتف الذكية، واستغلالها في مجال الرسائل الدعائية وصناعة الإعلانات للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المستخدمين، بعد أن سحب البساط من وسائل الإعلام التقليدية.

أخبار العالم على هاتفك

❑ **برشلونة** – أصبح الهاتف الذكي أشبه بمحطة تلفزيونية أو صحيفة متنقلة، تصنع خطابها باستقلالية كاملة وخاضعة لأهواء مالك الهاتف، الذي غير صناعة الإعلام، وبات مشروع مؤسسة إعلامية، أحد أهم ركائزه صناعة الإعلان.

وانطلاقا من هذه الفكرة، نظم الأسبوع الماضي المؤتمر العالمي للهواتف النقالة في مدينة برشلونة الأسبانية، تحت شعار "الموبايل في كل شيء"، بمشاركة المئات من الشركات ووسائل الإعلام، وحضور أكثر من 100 ألف وفد من 204 دول، حيث قامت 2.200 شركة بعرض منتجاتها.

وكان الجمهور ينتظر قبل عقد المؤتمر أن يكون موضوع الواقع الافتراضي، المحور الرئيسي للنقاش، بينما كان يأمل الكثيرون، تسليط الضوء على الموضوعات الساخنة مثل منع الإعلانات العشوائية أثناء التصفح، و"الإنترنت يشمل كل شيء" و"أمن البيانات".

ووجد أوسين لونيي، مدير تطوير السوق في شركة أوبن ماركت، أن الإعلان الرئيسي في المؤتمر كان إعلان الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ، عن مشروع البنية التحتية للاتصالات الخاص بفيسبوك، وهو اتحاد شركات يضم مزودي خدمات الاتصالات والباعة الذين من شأنهم أن يعملوا إلى جانب فيسبوك لجعل التقنيات اللاسلكية متاحة خارج مركز البيانات. وهو ما يعتبر نقطة تحول في التعميم العالمي لشبكة الإنترنت الخاصة بالجوالات والأجهزة المتصلة.

ألمح المشاركون في المؤتمر إلى الأمور التي ستطرأ على مستقبل الهواتف الذكية، بعد الإعلان عن الاتفاقيات حول شبكة الهاتف الجوال في ظل تكنولوجيا تعطيل الإعلانات التي تعتمدها شركة شاين، وهو ما يفرض على الشركات ذات العلامات التجارية المشهورة أن تكون أكثر دقة في التسويق عبر الهاتف الجوال. فاستراتيجية "نشر الإعلانات بشكل عشوائي، والرغبة في أن تصل إلى أكبر عدد من المستهلكين"، قد تخطئ أهدافها في عالم الهواتف الجوالة.

وكانت مسؤولة قسم التطوير في تويتر، بريندا أوكونيل قد أدلت بتصريحات مثيرة حول اعتماد الرقم التسلسلي للهاتف الجوال مع سياسة الأمان التي تعتمد على عاملين للمصادقة (2 أف.إيه) كبديل لكلمة المرور للبريد الإلكتروني.

وركزت العديد من الشركات المشاركة، اهتمامها على الاعتراف بأهمية توفير تجربة أفضل للزبائن الذين يستخدمون الهاتف الجوال الخاص بالبلدان المتقدمة، بحسب ما نقلت صحيفة الغارديان البريطانية.

وقال جونيور ليتل، الرئيس العالمي لقسم الابتكار، في شركة "كارات"، حول فعاليات المؤتمر، "إن تركيز المتخصصين في مجال التسويق والإعلان، كان على موضوعي الواقع الافتراضي والمراسلة، اللذين دافعت عنهما فيسبوك في أكثر من حدث أو نقاش عالمي".

وأضاف ليتل "في الواقع، من الصعب تجاهل حضور فيسبوك في المؤتمر، فمن الأشياء الرئيسية التي لا يمكن نسيانها تواجد مارك زوكربيرغ في القاعة الرئيسية للفعاليات، والحفلات ومآدب الغداء، وأيضا لا يمكن نسيان المشاركة في تجربة 'الواقع الافتراضي' المسلية التي أجرتها سامسونغ. ومن المثير للاهتمام أيضا الضجة التي تمت إثارتها حول الواقع الافتراضي وتقنيات المراسلة خلال المناقشات حول ميزات المنتجات وبدء طرحها في السوق. وبعد التفكير، توصل الجميع إلى أن عام 2016 سيكون عام تحويل الرسائل التسويقية والأفكار الدعائية إلى نشاط تجاري".

◄ **استراتيجية نشر الإعلانات عشوائيا، والرغبة في الوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين قد تخطئ أهدافها**

بدوره رأى نيك هالاس رئيس قسم المميزات في بوترسكوب، أنه رغم انتشار النشرات التوضيحية الخاصة بالجهاز المحمول الجديد وما رافقه من جنون وسائل الإعلام حول الواقع الافتراضي، إلا أنه في الواقع كان لتطور تقنيات "إنترنت الأشياء" الحضور الأبرز في مؤتمر هذا العام الذي استمر باستخدام "الإعلانات خارج المنزل" .

وتميزت موجة التغيير بكونها واعدة بالنسبة إلى جميع المعنيين بالنظام البيئي- التكنولوجي الخاص بمجال الإعلانات خارج المنزل. وسنشهد المزيد من التعاون بين الحملات للعالم الرقمي وهواتف النقالة، على حد سواء باعتبار أن هذه التقنيات بمثابة شبكة الإرشاد ومنبر لإيصال رسائل شخصية ديناميكية إلى المستهلكين.

وأضاف هالاس، أنه سيتم تمكين المعلنين من التفاعل بشكل أفضل مع المستهلكين من خلال التعامل معهم عبر أجهزة إرشادات للتعرف على الصور واقتران الأجهزة مع بعضها. هذا وستمتد التقنيات إلى التحكم في علاقات الزبائن والدفوعات، مثل توسيع شركة "فيزا" في برنامجها "ريدي"، وربما قد تمتد إلى حركة المركبات لتكون قادرة على التواصل مع بعضها البعض.

من جهته قال بن ريكارد، الشريك في القسم الرقمي ورئيس قسم الهواتف المحمولة في غلوبال سوليوشن، "ما زلنا نترقب مساهمة 'الواقع الافتراضي' في مجال الإعلانات. وفي الوقت الذي شكل فيه حضوره أمرا ملفتا للانتباه في المؤتمر، فقد جرب المستهلكون العديد من النماذج التجريبية التي ما زالت بحاجة إلى التطوير. وتميزت هذه النماذج بأنها غير مكلفة ماديا وتتطلب مساحة دقيقة، لذا فإنها ليست مثالية للاستخدام المنزلي، إلا أنها ستكون ممتازة بالنسبة إلى المنشآت التجريبية. وأكد ريكارد أن حضور الواقع الافتراضي هيمن على فعاليات المؤتمر العالمي للهواتف النقالة لعام 2016، مع استخدام الشركات لأساليب كثيرة في العروض والإعلانات والموجهة خاصة إلى الفئة الراقية، حيث من الممكن شراء الخوذة والسماعة المخصصتين من شركة "أيتش. تي.سي" بمبلغ يقدر بين 599 دولارا و799 دولارا. كل ما يحتاجه الأمر هو أن تكون الأجهزة مربوطة إلى كمبيوتر ذي مواصفات عالية جدا يسمح للمستخدمين بالتفاعل مع محيطهم الافتراضي.

وتم عرض تقنية جير في.آر التابعة لسامسونغ، التي تقدم مجانا مع ميزة الأوامر المسبقة في هاتف غالاكسي أس7، وهي تمكّن المستخدم من التحكم بالصورة التي أمامه دون أن يستطيع التفاعل مع المجال الافتراضي حوله.

باختصار

◄ قالت وكالة الأنباء التركية، جيهان، في بيان إن السلطات التركية فرضت الوصاية القضائية عليها، وستعين وصيا قضائيا عليها بناء على طلب من ممثل للنائب العام، وذلك بعد أيام من اتخاذ نفس الخطوة مع صحيفة "زمان" أوسع الصحف التركية انتشارا.

◄ كشفت تقارير للبرلمان الإيطالي بأن 2060 صحافيا بإيطاليا هددتهم شبكات المافيا بين 2006 و2015، كما تعرض 421 صحافيا لحوادث عنف، ويمارس نحو 30 صحافيا عملهم بصحبة أفراد حراسة، بحسب ما ذكرت صحيفة "لا راثون" الأسبانية.

◄ قال سليمان باج رئيس تحرير صحيفة "زمان ألمانيا" إن صحيفة "زمان" أوسع الصحف انتشارا في تركيا تعتزم مواصلة النشر كصحيفة يومية معارضة في ألمانيا بعد سيطرة الحكومة عليها داخل تركيا.

◄ توفيت الإعلامية المغربية مليكة ملاك، مساء الإثنين، بالمستشفى العسكري بالرباط، بعد صراع مع المرض، وتعد ملاك من أبرز الوجوه الإعلامية بالمغرب، حيث اشتهرت بتقديمها لبرنامج "في الواجهة" على القناة الثانية في نهاية التسعينات وبداية الألفية الجديدة.

◄ أعلن المذيع الأميركي جيمي كيميل أنه سيقدم حفل توزيع جوائز إيمي التلفزيونية هذا العام. وكان كيميل قد قدم حفل توزيع جوائز إيمي عام 2012. وقال في بيان لوسائل الإعلام الأميركية "أشعر بالحماس لتقديم حفل جوائز إيمي مرة أخرى.. لدي شعور أنني سوف أكون رائعا".

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

بي بي سي قلقة من إجراءات حكومية تمس استقلاليتها

❑ **لندن** – حذر المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية توني هول من نية الحكومة التدخل في عمل المؤسسة العريقة، معتبرا أنها خطوة لإلغاء استقلاليتها.

وقال هول إن "الاقتراحات بمنح الحكومة البريطانية الحق بالتدخل في عمل المؤسسة من شأنها وضع بي بي سي في خانة تصنف فيها بأنها مؤسسة إعلامية تابعة للدولة".

وتتعلق تحذيرات هول بتقرير عن دراسة مستقلة حول كيفية إدارة بي بي سي، والتي اقترحت استبدال مجلس أمنائها بمجلس إدارة. ودعت إلى تعيين نصف أعضاء مجلس الإدارة من قبل وزارة الإعلام والثقافة والرياضة.

ويوصي التقرير المستقل الذي أعده السير ديفيد كليمنتي بتحويل الرقابة في بي بي سي إلى المجلس المشرف على مضمون كلّ ما يبثّ في الإذاعات والتلفزيونات التجارية العاملة في بريطانيا (أوفكوم).

ويقول اللورد هول إنه يرحب بفكرة معد التقرير سير ديفيد، إلا أنه سيحدد مخاوفه حول خطط لتعيين رئيس مجلس الإدارة ونائبه وأربعة من المديرين غير التنفيذيين من قبل وزارة الإعلام والثقافة والرياضة، وذلك في الكلمة التي من المقرر أن يلقيها في مؤتمر الإعلان والاتصالات لعام 2016.

وذكر سير ديفيد أن "اقتراحاته تعني بأن نصف مجلس الإدارة أو أكثر من نصفه بقليل سيعين بطريقة مستقلة"،

وأضاف أنه "بعد إصدار قرار تعيينهم، على جميع المدراء العمل بما يخدم مصلحة بي بي سي ودعم استقلالية المؤسسة التحريرية".

وأوضح سير ديفيد أن تصريحات اللورد هول في المؤتمر ستتطرق إلى أن "هذا المجلس الوحدوي -بعكس مجلس الأمناء- سيحدد الخط التحريري لهيئة الإذاعة البريطانية بأكملها".

كما أنه من المتوقع أن يشير إلى أن "المجلس سيتخذ قرارات رئيسية بخصوص البرامج وخدمات المؤسسة، وسيعمل معي كمدير عام لبي بي سي على كيفية تطبيق الإعلام المستقل".

وأعرب أن اللورد هول سيشير إلى أنه "لا يشعر بأن هذه القضايا يجب أن يُنظر إليها من قبل أعضاء مجلس معين من قبل الحكومة البريطانية، إذ أن بي بي سي هي واحدة من أعرق المؤسسات الإعلامية في العالم وليست وسيلة إعلامية تابعة للدولة".

توني هول:
تدخل الحكومة في بي بي سي سيصنفها مؤسسة إعلامية تابعة للدولة

ويضيف هول "عندما يتعلق الأمر بتعيين أعضاء في مجلس وحدوي جديد، فإن المجلس التحريري في بي بي سي، سيجادل بشأن شفافية واستقلالية هذه العملية التي تتم تحت جناح الحكومة".

ويُجرى النظر في تقرير سير ديفيد من قبل وزير الدولة للثقافة والإعلام والرياضة، جون ويتينغ ديل، الذي وضع مقترحات الحكومة المرتقبة لميثاق بي بي سي المستقبلي.

قريب.. بعيد

ممارسات البلطجة الإعلامية

فيصل الياسري

❑ الصحافي المصري خالد الشامي وصف جانبا مما يجري في الإعلام المصري وخاصة على شاشات بعض الفضائيات بأنه بلطجة إعلامية، منطلقا من ردود الفعل على سلوك صاحب قناة تلفزيونية جعل منها منبرا لطروحات استفزت الشعب المصري الذي مازال يتمسك بموقفه الرافض للتطبيع مع إسرائيل، رغم مرور ثمانية وثلاثين عاما على توقيع اتفاقية "كامب ديفيد"، ويؤكد الصحافي أن الشارع المصري رحب بإسقاط العضوية عن ذلك الشخص ومن ثم غلق قناته التلفزيونية المثيرة للجدل وعرضها للبيع.

وهذا يقودنا إلى التطرق إلى ظاهرة إعلامية تزداد انتشارا على امتداد الوطن العربي ألا وهي اعتقاد بعض مقدمي البرامج أن حرية التعبير تعني الكشف عن المستور وإطلاق العنان للتجريح بطرح الأسئلة المحرجة ونشر الغسيل الوسخ وتضخيم التهم والمزاعم التي تطال الشرف والأعراض والتباهي بأن مقدم البرنامج يعرف أكثر مما يعرف المشاهدون، وهي ظاهرة واسعة الانتشار وصفها صاحبنا بممارسات البلطجة الإعلامية.

إن أمثال أولئك الإعلاميين يتحصنون وراء شعارات حرية التعبير والنشر، ويتباهون بطروحاتهم الفجة وجرأتهم على القول بينما هم يمارسون جرائم إعلامية "هجومية" وسط تشجيع بعض القنوات، باعتبار أن مثل تلك البرامج تؤدي إلى زيادة نسب المشاهدة والشهرة والإعلانات والأرباح، وهذا النهج جعل من الإعلام وسيلة متاحة للابتزاز السياسي والمالي، باستهداف سياسيين ورجال أعمال وتجار بالتلويح بفضائح مالية أو جنسية لا تطمر تفاصيلها إلا بـ"فدية".

وبرزت مؤخرا ظاهرة الحرب بين الإعلاميين أنفسهم .. وتروى مثلا في مصر تفاصيل الحرب الأخيرة بين صاحب الفضائية وعدد من خصومه المحسوبين على الإعلام، مهددا باقتحام الأستوديو الآخر بصحبة بعض البلطجية، بعدها انتقلوا إلى تبادل التهم والفضائح والكشف عما سموه "التاريخ الأسود للشخص الآخر" من فضائح جنسية إلى فساد واحتيالات! ومؤخرا صدر في القاهرة حكم قضائي بحبس مذيعة لقيامها بنشر صور عارية لإحدى ضحايا التحرش الجنسي في الوسط الإعلامي، ومن الواضح أن نشر تلك الصور لا هدف له سوى التشهير والشغب والإساءة.

وتتكرر في العراق أخبار القضايا التي يرفعها مسؤولون ضد الإعلاميين بتهم تتعلق بالسب والقذف والتشهير ومزاعم غير أخلاقية، وساهم فيسبوك ليكون ميدانا لمن هب ودب لنشر ما يسيء للغير، وتتكرر التهم التي ينشرها إعلاميون وصحافيون في العراق ضد بعضهم البعض تتعلق بماضي الأشخاص على نمط أن فلانا كان من أبواق النظام السابق أو أنه كان نشطا في أجهزته الإعلامية أو الثقافية أو أنه كان مقربا من بعض رموزه! ويدهشك ذلك الجهد الذي يبذله البعض في التنقيب في الصحف والمجلات القديمة ليكتشفوا نصا شعريا أو مقالة لزميل لهم نشره قبل سنين وسنين يتحدث فيه إيجابيا عن شأن من شؤون النظام السابق أو يمتدح فيه رمزا من رموزه قبل الاحتلال .... وقد يجد صورة قديمة تجمع هذا الإعلامي أو الأديب بذاك الشخص المسؤول في مناسبة عامة أو خاصة، ربما عن طريق الصدفة يومها.

وبالنتيجة يتعلق الأمر بأخلاقيات الإعلام وبتلك القيم المهنية التي تدرس في كليات الصحافة وفي مقدمتها قضية التلاعب بالأخبار بأساليب خفية قد تحدث عمدًا أو دون قصد، والتلاعب هذا لا يقتصر على الأخبار السياسية العامة بل قد يشمل حتى الأخبار الشخصية في قضايا حساسة يسبب نشرها ضررا حتى لو كانت حقيقية. وتعتبر تعديا على الخصوصية الفردية لشخصيات عامة أو خاصة، ولا يبرر نشرها التمترس وراء مبدأ حرية التعبير.

ونعرف أنه حتى في التقارير المصورة هنالك التزامات أخلاقية مثلا في تغطية الحروب والكوارث بألا يتم عرض ما قد يمثل صدمة لمشاعر الجمهور ومنها تصوير العنف والجنس، ويحدث التجاوز على القيم الأخلاقية المجتمعية بالابتعاد عن المعايير العامة حتى في بعض البرامج الترفيهية التي تعتمد على الحوار "الجريء" مع بعض الفنانات لأغراض ترفيهية واستخدام الألفاظ النابية بهدف الإثارة وصدم الجمهور.

تهتم أخلاقيات الإعلام بقضايا حرية التعبير والقيم الجمالية (التذوق)، والصحافة هي أحد الأوصياء الأساسيين في المجتمعات الديمقراطية على الحريات والحقوق والواجبات المجتمعية المتباينة، وتنشأ المشكلات الأخلاقية عندما تتعارض أهداف استخدام الإعلام لزيادة القيمة الترفيهية للمحتوى وتحقيق النجاح والشهرة والغرور بالتميز المفتعل.

كشفت شركة غوغل عن برنامج جديد يستطيع تحديد الإحداثيات الجغرافية للأماكن التي التقطت فيها صورة معينة، اعتمادا على تقنيات الذكاء الاصطناعي. البرنامج الذي أطلق عليه اسم PlaNet يستخدم شبكات عصبية للتعلم العميق، قادرة على تحليل الصور وتحديد المواقع التي التقطت بها. وقام مطورو هذا البرنامج بالاعتماد على قاعدة بيانات ضخمة تقدر بـ126 مليون صورة لأماكن مختلفة في العالم.

@alarabonline

عبقرية البشر على المحك: منافسة تاريخية بين إنسان وآلة

● هل ينتقم لي لخسارة كاسباروف أمام الكمبيوتر

يتابع العالم اليوم منافسة تاريخية في لعبة غو القديمة بين بشري، يصنف من بين أفضل ثلاثة لاعبين على قيد الحياة، و"آلة" طورتها شركة غوغل تعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تقول إنها قد تتغلب على البشر في هذه اللعبة.

كاسباروف.. أول صدمة للذكاء البشري

❑ **سيول** – يدافع مساء الأربعاء في العاصمة الكورية الجنوبية سيول لي سي دول، (33 عاما)، وهو بطل لعبة "غو" GO الآسيوية القديمة عن عبقرية الإنسان.

وسيجلس على الجانب الآخر من الطاولة الخصم "Alphago – ألفاغو"، وهو نظام البرمجة الذي أعدته شركة "ديب مايند – DeepMind" التابعة لشركة غوغل.

ويعتمد مشروع الشركة على تكنولوجيا تعرف بـ"التعليم العميق"، وأصبح النظام في أكتوبر الماضي أول آلة تهزم "هوي" اللاعب المحترف البشري للعبة غو، وبطل أوروبا، حيث أثبتت تلك المباراة أن ألفاغو بإمكانه أن ينافس الأفضل، وهذا سوف يُظهر ما إذا كان "الأفضل" مضطرا للتخلي عن ذلك اللقب. حسب ما جاء في صحيفة الغارديان البريطانية الاثنين.

وقال البطل العالمي "أعلم أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي طورها موقع غوغل قوية وفي تطور مستمر، لكني واثق من الفوز، على الأقل هذه المرة".

لي، الذي يُصنف من بين أفضل 3 لاعبين على قيد الحياة، كان قد أصبح بطل لعبة "غو" في سن الثانية عشرة، وعلى الرغم من ذلك فقد فاز ألفاغو بتلك المباراة، الأولى من نوعها، في أقل من 21 أسبوعا، فالكمبيوتر بالفعل قد لعب من مباريات غو أكثر ما يأمل لي أن يلعب إن ظل على قيد الحياة حتى بلوغ سن المئة.

في المؤتمر الصحافي حول تفاصيل المباراة، الاثنين، أبدى لي ثقته قائلا لحشود المتواجدين مع ابتسامة خجولة "لا أعتقد بأنها ستكون مباراة متقاربة جدا، أعتقد أن النتيجة ستكون لصالحي 5–0، أو ربما 4–1".

ديب مايند تعتقد خلاف ذلك، فالشركة التي تأسست على يد ديميس هاسابيس، وهو بريطاني (39 عاما) أسس شركة أبحاث الذكاء الاصطناعي (AI) بعد نيل شهادة الدكتوراه في علم الأعصاب، وتطوير ألعاب الفيديو الرائجة، والحصول على درجة الماجستير في الشطرنج، يقول بشأن فرص الفوز في مباراة الأربعاء إنها ستكون متساوية.

والواضح أن أحدهم على خطأ. فإما لي أساء تقدير فرصته ضد سلالة جديدة من الذكاء الاصطناعي، أو أن ديميس والشركة مازالا لا يفهمان تماما قوة اللاعب الذي يقفان ضده؛ ولكن الجواب عن هذا سيتضح على مدار 5 مباريات خلال أسبوع، وستكون له انعكاسات تصل إلى ما هو أبعد من لعبة غو.

يذكر أن لعبة غو وصفت بأنها واحدة من أكثر الألعاب المعقدة في العالم، وقد نشأت في الصين قبل 2500 عام وتشتمل على إثنين من اللاعبين وهي من أصعب الألعاب على الكمبيوتر نسبة للعدد غير المحدد للاحتمالات.

وتمكن هذه التكنولوجيا البرامج المعلوماتية والمواقع والأدوات الرقمية المختلفة من التعرف على الصور والأصوات وفهم اللغات الطبيعية وفهم المعاني واستباق الأفكار.

ومن خلال مجموعة هائلة من حركات أمهر اللاعبين –حيث يضع لاعبان بالتناوب الحجارة السوداء والبيضاء على التقاطعات الشاغرة، تصل إلى 30 مليون حركة درّب المطورون اللاعب الافتراضي على أن يلعب غو بنفسه، وضد نفسه ما سمح بإنتاج مجموعة جديدة من الحركات يمكن تخزينها في ما بعد في ذاكرة البرنامج المعلوماتي اللاعب الافتراضي "ألفاغو" ليضاهي أبطال اللعبة.

وبنظرة سطحية تبدو لعبة غو بسيطة مقارنة بلعبة الشطرنج التي يمكن لتطبيقها على الكمبيوتر أن يعتمد على نسخة مُعدّلة من نفس التكتيك. فتلك الأجهزة، والتي تشمل ديب بلو – Deep Blue الكمبيوتر الذي أُعد من قِبل IBM، وهزم بطل الشطرنج غاري كاسباروف عام 1997 – مُبشرا بحلول عصر هيمنة أجهزة الكمبيوتر في لعبة الشطرنج – يعتمد على الحساب ثم الحكم على قيمة الأعداد الكبيرة من التحركات المحتملة.

وديب بلو، على سبيل المثال، بإمكانه تقييم 200 مليون من التحركات المحتملة في الثانية، فتلك الآلات تلعب بالنظر إلى المستقبل، لتختار مواضع الحركات التي من شأنها أن تضع اللاعبين في موقع أقوى، ثم يلعبونها خطوة بخطوة.

يذكر أن المباراة ستبث على الهواء مباشرة عبر قناة ديب مايند على يوتيوب كما يتم بثها عبر آسيا من خلال تلفزيون "بادوك" لكوريا الجنوبية.

ومن المتوقع أن يتابع العالم هذه المسابقة لأنه إذا تمكنت الآلة من التغلب على البشر سيكون هذا بمثابة قفزة كبيرة أخرى لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وسيحصل لي على مليون دولار في حال فوزه في المواجهة، بينما سيتم التبرع بالمكافأة المالية إلى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) والمؤسسات الخيرية الخاصة بالتعليم ولعبة غو في حال انتصار "ألفاغو".

وقال مراقبون إن برنامج ألفاغو تعلم نحو مليون من تسجيلات اللعبة في أقل من شهر، والتي يستغرق الشخص العادي 1000 عام لتعلمها.

فيما يقول كيونغ جاي سونغ، أستاذ هندسة الدماغ في معهد كوريا المتقدم للعلوم والتكنولوجيا (KAIST) "في حين أن ألفاغو ممتاز في صنع استراتيجيات على المدى القصير يفتقر إلى المهارات في اتخاذ القرارات بشأن الخطوات المقبلة"، مرجحا حظوظ لي في الفوز.

ومع ذلك قال بعض الخبراء إنه حتى في حال فوز لي فإن تفوق الجنس البشري لن يستمر لفترة طويلة.

لي سي دول:
تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي طورها موقع غوغل قوية، لكني واثق من الفوز

داعش تختفي وتتقلص على تويتر

❑ **واشنطن** – امتدح مسؤولون في مركز سايمون فايسنتال شركة تويتر لتكثيف جهودها لمنع تنظيم داعش من استخدام موقعها كمنصة لتجنيد مقاتلين والترويج لأفكاره المتشددة.

وأعطى مشروع الإرهاب الرقمي والكراهية التابع للمركز وهو مؤسسة غير ربحية تويتر تقدير "جيد جدا" في تقريره عن جهود شركات الشبكة الاجتماعية لمكافحة النشاط الإلكتروني لجماعات متشددة منها ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية.

واعتمد التنظيم المتشدد منذ وقت طويل على تويتر لتجنيد مقاتلين ونشر فكره المتعصب بين أتباعه الجدد. وكان مركز سايمون فايسنتال المدافع عن حقوق الإنسان من أشد منتقدي استراتيجية تويتر لمحاربة هذه الأنشطة.

وخفف بعض المنتقدين من موقفهم منذ ديسمبر الماضي حين أعاد الموقع النظر في سياسته الرقابية وأعلن صراحة أنه حظر "ميول الكراهية" التي تحض على العنف ضد جماعات بعينها وأنه سيحذف المحتوى المسيء.

وكان الباحثون، في برنامج عن التطرف في جامعة جورج واشنطن، قد ذكروا الشهر الماضي أن قدرة التنظيم على الوصول إلى أتباعه باللغة الإنكليزية قد تراجعت العام الماضي بسبب الحملة التي قامت بها شركة تويتر ضد جيش من خبراء التنظيم في العالم الرقمي.

يذكر أن جماعة تطلق على نفسها "جيش أبناء الخلافة" التي يعتقد بأنها من الجماعات الموالية لداعش بثت فيديو على شبكة الإنترنت الشهر الماضي اعتبر بمثابة إعلان حرب على موقعي فيسبوك وتويتر ورئيسيهما، مارك زوكيربرغ وجاك دورسي. وتضمن الفيديو صورا للرجلين كهدفين للتصفية بالرصاص.

وهذه هي المرة الأولى التي يتلقى فيها مؤسس فيسبوك تهديدا يستهدفه شخصيا بمثل هذه الصورة، أما رئيس شركة تويتر فقد تلقى تهديدا مباشرا من أنصار داعش في مارس من العام الماضي جاء فيه أن "رقاب جميع موظفي تويتر أصبحت هدفا رسميا لجنود داعش وأنصاره".

وقالت الجماعة حينها إن دورسي هو الذي بدأ الحرب ضد التنظيم بإغلاقه للآلاف من حسابات الجهاديين على الموقع.

وكان تويتر قد أعلن عن إيقاف 125 ألف حساب تهدد أو تؤيد الإرهاب في الأشهر الأخيرة من 2014 والأولى من 2015.

وبينت الشركة أن أغلب الحسابات الموقوفة كانت متعاونة أو داعمة لتنظيم داعش، لنشر دعايات التنظيم واستقطاب مجندين جدد".

أبرز تغريدات العرب

books_lovers02

"المتطرفون قد أظهروا أن أكثر ما يرعبهم هو: فتاة تحمل كتابا.!" ملالا يوسف #يوم_المرأة_العالمي.

AlyaaGad

حكمة اليوم:
تَربّوا قبل أن تُربّوا.

smsm_A_o

النساء يؤرخن للأحداث بتواريخ الندوب في أجسادهن "حين حملت، حين وضعت، حين أرضعت" كأن المرأة تدرك أن جسدها أرض أخرى يُصاغ بين تضاريسها الزمن.

s1almansoori

لكل مجتهد نصيب
ولكل فاشل واسطة.

ghibid

الشرف ليس كلمة مطاطية نستخدمها في مكان ونغض الطرف عنها في آخر وليس بالإمكان أن يعطى الشرف إجازة لعشر سنوات أو أن يغلق لأغراض الصيانة ثم يظهر.

palama708

لن تصل لحقوقك التي سُلبت وأنت تضيعين الوقت في تصفيف الشعر، أو بملاحقة دور "الأزياء" التي جعلت منك جسداً يشتهيه الأوغاد، ثوري فقط. #المرأة.

ByLasKo

شدوا الهمة وكسحوا قلوبكم، كل المؤشرات تقول إن ما حصل في بنقردان عملية استنزاف/جس نبض قبل الهجوم الحقيقي. #تونس.

blafrancia

حسن نصرالله يتحدث عن التكفيريين الوهابيين لكن الزعيم الشيعي خميني أفتى في 1989 بهدر دم المؤلف سلمان رشدي لأنه "ملحد للإسلام" بسبب رواية كتبها.

DrMagdyalsharif

أوقفوا شركات الصرافة أو ثبتوا سعر الجنيه 6 أشهر. من يسمع؟ شوية شجاعة ولا تستمعوا لمخاوف هروب الاستثمار. #مصر

jamalfayad

باقتراح النائب سامي الجميّل إلغاء أحكام الزنا، وبذلك يكون السياسيون كلهم أبرياء من أفعال الزنا التي ارتكبوها ويرتكبونها بحق الشعب اللبناني.

Mustafa_549

"الربيع العربي" أو "الفوضى الهدامة" أو "المؤامرة" لم تجلب لهذه الأمة حتى الآن سوى الدمار ونزف الدماء، اتمنى ان يفسر لنا احد ما يحدث!!

تابعوا

sherineawahab

شيرين
فنانة مصرية

هاشتاغ اليوم

إسقاط منصور: حق أم تصفية حسابات

❑ **القاهرة** – تصدر هاشتاغ #إسقاط_مرتضى_منصور، قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على تويتر، في مصر بعد تقديم النائب المصري علاء عبدالمنعم مذكرة لمجلس النواب ضد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، طالب فيها بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق مع النائب وإسقاط عضويته، لفقدانه للثقة.

وسخر حساب محسوب على مرتضى منصور على تويتر:

@Mansour_Mortada

#مين علاء عبدالمنعم ده إنت مين؟ وقدم إيه للبلد.. أنا مش توفيق عكاشة.. ولعبة عكاشة متتلعبش معايا. واستلم بقى البلاغات اللي قدمتها ضدك.

وكتبت الإعلامية الكويتية فجر السعيد:

@AlsaeedFajer

#النائب علاء عبدالمنعم، يتقدم بطلب لمجلس النواب لإسقاط عضوية مرتضى منصور (جريدة الوطن). #مرتضى_منصور خط أحمر إلا بو أحمد.

من جانبهم، تفاعل مغردو تويتر مطالبين بإسقاط عضويته بسبب تجاوزاته. وقال مغرد:

@Hagarmagdy17208

#تعبنا منك ومن أمثالك #إسقاط_مرتضى_منصور واجب.

يذكر أن البرلمان المصري أسقط الشهر الماضي عضوية النائب توفيق عكاشة على خلفية لقائه مع السفير الإسرائيلي في مصر. وكان منصور أبرز الرافضين للقرار.

وكتب معلق على تويتر:

@Mahie_Mai

#مرتضى منصور هو توأم عكاشة، الاثنان عار على مصر.

وقال آخر:

MohamedKhalifa

#مرتضى منصور لا يدافع عن توفيق عكاشة بل يدافع عن نفسه بعد أن تيقن أنه القادم فبدأ بالهجوم لصالح عكاشة قبل أن يناله ما حدث لصديقه.

وكان لمعلقين على فيسبوك رأي آخر:

jihad hamiio

الموضوع ليس مبدأ، لأنه لو كان كذلك، لتقدم النائب علاء عبدالمنعم بطلب إسقاط عضوية مرتضى منصور والتحقيق معه منذ أول تجاوز وقد كان شاهدا على هجومه على الناس وتهديدهم بأقذع الألفاظ، لكن النائب ظل ساكتا حتى اقترب منه منصور.

وقالت أخرى:

jiji ousem

إسقاط مرتضى (واللي زيه) مبدأ وليس مصلحة. عاقبوه بالقانون الذي يجب أن يسري على الجميع لا أن يطبق بمزاجية. دافعوا عن الوطن قبل أن تدافعوا عن سمعتكم الشخصية.

يذكر أن منصور هدد بـ"حرق" فيسبوك على خلفية "إشاعات" ترددت في الموقع الاجتماعي في مصر بشأن رفض رئيس مجلس الوزراء شريف إسماعيل، مقابلته إثر اتهامه بالتطبيع مع إسرائيل.

تحقيق

المرأة في كل من تونس وليبيا ومصر والعراق وسوريا واليمن، مازالت تعاني التهميش الذي ازداد وقعه بعد الثورات العربية التي وضعتها في خانة سيئة رغم محاولاتها تحقيق بعض المكاسب.

صناعة الشموع تتطور في لبنان وتظهر بأنواع وأشكال وأحجام وألوان مختلفة، حتى أضحت فنا بحد ذاته، فمنها ما هو على شكل الورد أو الصنوبر وبألوان وعطور متنوعة.

العربيات شامخات واجمات في عيد المرأة العالمي

● نساء الربيع العربي يعشن التهميش ● نصيب وافر من الظلم للمرأة في بلدان الحروب

في الوقت الذي تحتفل فيه المرأة في الدول الغربية بيومها العالمي وما حققته من إنجازات وتناضل من أجل مطالب أخرى تعتبرها المرأة العربية من الرفاهية، فإن هذه الأخيرة ما زالت تعاني الظلم والتهميش رغم ما تحقق لها من حقوق ضئيلة.

إصرار على كسب حقوقهن

❑ **لندن** – يحتفل العالم في الثامن من مارس من كل عام باليوم العالمي للمرأة، في حين مازالت المرأة العربية تعاني أنواعا شتى من الاضطهاد والعنف، وتخوض معارك ضارية بحثا عن تحقيق مكاسب طفيفة، بعد أن زاد "الربيع العربي" من وضعها القاسي.

وتحتفل نساء العالم في هذا العام بحقوقها، فيما أتت مبادرة الأمم المتحدة تحت اسم "كوكب 50–50 بحلول العام 2030: خطوة للمساواة بين الجنسين" لتركز على المساواة بين الجنسين ورفع الوعي السياسي والاجتماعي في قضايا المرأة وتسليط الضوء على الأوضاع الصعبة التي تواجهها نساء كثيرات حول العالم، خاصة في مجتمعات العالم الثالث وعلى رأسها نساء ما يسمى بدول الربيع العربي.

ويختلف وضع المرأة العربية ومكانتها عن مثيلتها في الدول الغربية، وفي الوقت الذي تعتبر فيه المرأة التونسية الأكثر حظا من بين العربيات في تحقيق بعض المكاسب والحريات أثبتت دراسة أنجزها مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة " الكريديف"، أن العنف المسلط على المرأة في الفضاء العام شمل أكثر من نصف النساء التونسيات.

وتعرضت 40 بالمئة من النساء إلى العنف الجسدي و75 بالمئة للعنف الجنسي (سواء بالفعل أو الإيحاءات)، و78 بالمئة للعنف النفسي (من سب وشتم وتقليل من شأن المرأة أو تهديدها..).

وفي هذا السياق ترى الناشطة السياسية والحقوقية مية الجريبي أن بعض التشريعات المتعلقة بحقوق المرأة لم تتطور في تونس رغم صبغتها التقدمية، ولاحظت أن حضور المرأة في مواقع القرار ما يزال ضعيفا.

وإذا كانت المرأة التونسية تعاني من العنف في بلدها، فإن المرأة السورية تعيش تحت نيران الحرب، أو لاجئة تحت الخيام أو في العراء في دول أخرى.

وتقول جواهر اليوسف (41 عاما) التي تعيش مع أولادها الأربعة في مخيم وسط تركيا، أدعو الله أن يساعد السوريات وجميع نساء العالم، وأن يبقي أطفالهن معهن وأن يلهم النساء اللاتي تركن وفقدن أبناءهن، الصبر.

وتقول سحر حمود (28 عاما) التي تعيش لاجئة في جنوب تركيا مع أبنائها، إن "الشابات السوريات أصبحن أرامل في زهرة عمرهن، متسائلة أين الضمير؟". وتعيش سحر بين معاناة الحاضر في الملجأ والحنين لأيام الراحة في سوريا، ولكن يحدوها أمل بمستقبل أفضل.

والحال لا يختلف كثيرا في العراق، فالعراقية لا تعرف في يوم المرأة العالمي سوى الحزن والألم، حيث ازدادت معاناتها كثيرا خصوصا في العامين الأخيرين بسبب النزاعات السياسية والحروب، بدءا من الإعدامات التي طالت المئات من العراقيات وظلم الدواعش، كما تعاني من فقدان الأب والأخ والابن والزوج بسبب الحروب العبثية. لكن ما تعانيه لم يجعل منها امرأة خانعة، إذ وقفت شامخة في معركة العراقيين ضد الدواعش، ولعل قصة أم قصي واحدة من القصص الكثيرة التي تؤرخ لنضال المرأة العراقية.

وبدأت قصة المرأة الشجاعة عندما لجأ 25 جنديا عراقيا أغلبهم من المحافظات الجنوبية نحو ناحية العلم التي تسكنها أم قصي فأخفتهم بمنزلها طوال 15 يوما حتى زال خطر ملاحقتهم من عناصر داعش الإرهابية، وفي تلك الأيام وفرت لهم كل ما يحتاجونه ليعودوا إلى ذويهم سالمين.

ولم تكن أم قصي المرأة العراقية البطلة الوحيدة، فقد سبقتها إلى سجل البطولة نساء أخريات كانت من بينهن أمية آل جبارة التي تصدت للدواعش حتى نالت الشهادة.

المصريات أيضا لم يجنين من الربيع العربي غير وضعيات سيئة، حيث قالت ناشطة في المجتمع المدني إن العنف ارتفع بعد ثورة 25 يناير ضد المرأة، وخاصة في ما يتعلق بظاهرة التحرش والشتم، لكن رغم ذلك لم تستلم المصريات وهن يرددن شعارات مثل "صوت المرأة ثورة.. الثورة مؤنث"، حيث فتحت معها مناخا لخروج الكثير من الحركات النسوية المطالبة بحقوق المرأة.

وتتجرع المرأة الليبية نصيبها من المعاناة والشقاء منذ الثورة التي أطاحت بمعمر القذافي، وعانت النساء والأطفال التهجير مع كل ما يحمله من استغلال وتمييز وانعدام لأبسط مقومات الحياة من كهرباء ومسكن لائق وتعليم وخدمات أساسية أخرى. وهي ظروف جعلت حياة المرأة الليبية صعبة وقاسية، وفي أحيان كثيرة يجدن النساء أنفسهن في قلب القتال بين الميليشيات، هذا علاوة على معاناة الكثير من العالقات بمناطق النزاع من ظروف إنسانية قاسية. لكن رغم المعاناة يرى ناشطون وباحثون في مجال حقوق المرأة، أن المرأة الليبية استطاعت تحقيق عدد من الإنجازات بعد الثورة، حيث حصلت على المقاعد في البرلمان، كما أُسندت لها وزارتان في الحكومة المؤقتة وهما وزارتا الشؤون الاجتماعية والسياحة.

وجدير بالإشارة إلى أن مخلفات الثورات العربية لم تستثن اليمنيات، حيث أكد اتحاد نساء اليمن أن المرأة هي المتضرر الأول من نتائج الوضع الإنساني الصعب الذي يعيشه اليمن جراء العنف الذي أدى إلى تدهور الوضع الإنساني. وقالت الأكاديمية في جامعة صنعاء أنجيلا يحيى أبوأصبع، إن الحرب أثرت سلبا على المرأة بشكل كبير "أصبحنا لا نخرج كثيرا، ولا نحضر المناسبات والأعراس بخلاف الرجال، وإذا تأخرنا عن الساعة الخامسة مساء يقلق أولياء أمورنا ويشرعون في الاتصال بنا"، مشيرة إلى أن أوضاع الكثير من النساء اليمنيات باتت أكثر سوءا.

> سحر تعيش بين معاناة الحاضر في الملجأ والحنين لأيام الراحة في سوريا، ولكن يحدوها أمل بمستقبل أفضل

شموع لبنان للحب والقداس وإنارة عتمة المكان

عرفت البشرية صناعة الشموع منذ القديم حيث كانت تستعملها في الإضاءة، لكن هذه الصناعة تطورت وبدأ استعمالها يأخذ مناحي عدة وطقوسا أخرى غير الإضاءة، وقد برع اللبنانيون في هذه الصناعة وأحضروا الشموع في مناسباتهم واحتفالاتهم.

❑ **بيروت** – يستخدم اللبنانيون الشموع في الإنارة إذا ما غابت الكهرباء، لكنها أضحت اليوم حاضرة في الكثير من المواسم والاحتفالات كأعياد الميلاد ورأس السنة، وحفلات الخطبة والزواج وصولا إلى الديكور داخل المنازل. كما يستعمل اللبنانيون الشموع للتعبير عن موقف سياسي في الساحات العامة خلال المظاهرات، ويشعلونها أحيانا على شرفات بيوتهم تعبيرا عن حزن أو فرح.

ويشترك لبنان مع بقية الدول في صناعة الشموع التي يعود تاريخها إلى عصور بابل مرورا بالحضارات الإغريقية والرومانية، التي تمثل أحد أهم مصادر الإنارة. وهناك من يقول إن أول استعمال للشموع كان في الصين وتحديدا في مجالس العبادة وخلال إقامة الطقوس الدينية والصلوات، وهي من المقدسات لرائحتها العطرة عند الاحتراق، كما استخدمها المصريون القدماء في تحنيط الموتى وإضاءة المعابد والمساكن وصنع التماثيل، وفي الطقوس والعبادات والزينة والتجميل والمراهم والدواء.

> انقطاع الكهرباء المتواصل في بيروت أيام الحرب الأهلية، علم أبا سمير صناعة الشموع في يوم واحد

وبدأت مهمة الشموع في الإضاءة تتراجع، حين اخترع توماس أديسون المصباح الكهربائي في أواخر القرن التاسع عشر.

وتطورت صناعة الشموع وظهرت أصناف عديدة مثل الشمع العسلي، المستخرج من خلايا النحل، وميزة هذا النوع أن إضاءته جميلة وأنيقة، ورائحته زكية جدا، ثم تحولت الشموع لتصبح ديكورا في البيت وتضاء في الكنائس والحفلات.

وباتت هناك أنواع وأشكال وأحجام وألوان مختلفة للشمع، إلى أن أضحت فنا بحد ذاته، فمنها ما هو عادي أو على شكل الورد أو الصنوبر وبأحجام مختلفة صغيرة وكبيرة رفيعة وعريضة وملونة ومعطرة أو من دون رائحة.

ويقول أبوسمير إن انقطاع الكهرباء المتواصل في بيروت أيام الحرب الأهلية، علمه صناعة الشموع، حيث لم يمض يوم فقط حتى أصبح أبوسمير بارعا في صنع الشمع رغم أنه لم يقم بصناعته من قبل، لكنه حينما قرر العزم على تحويل الفكرة إلى أرض الواقع اتجه إلى أحد المصانع الصغيرة ليتعلم تفاصيل وحيثيات هذه المهنة، حيث اشترى ما يحتاج إليه من شمع خام وفتل قطنية وقالب حديدي يسكب فيه السائل الشمعي والمثبت "حمض الستريك"، وأصبح بعد ذلك يصنعه بمفرده في المنزل لتكون بداية انطلاقة مشروعه الجديد.

لكن الشموع لا يقتصر دورها على الإنارة فقط، بل أصبحت فنا راقيا وأخذت مكانا في المنازل كأشكال جميلة وتحف تزين الزوايا والحدائق، حتى باتت من القطع الفخمة في الزينة والهدايا، عدا أن وجودها في الكثير من الصالات والمطاعم حمل صفة الأجواء الرومانسية، بعدما جمع نورها الخافت بين العاشقين في زوايا المحلات العامة.

وعن طريقة الصنع والتصنيع، أوضح جوزيف صاحب أحد مصانع الشموع في لبنان والذي يستعد لصناعة كمية هامة استعدادا للاحتفال بعيد "أحد الشعانين"، أن المرحلة الأهم في هذه الصناعة تكمن في شكل عجينة الشمع التي تأخذ لوحات جميلة تجذب الزبون، ولون الشمعة وتقطيعاتها النباتية والهندسية أحيانا التي تلعب دورا مهما في الترويج والانتشار.

وقال جورج مالك لمصنع شموع يعمل منذ أكثر من عقدين من الزمن، عن مسيرة الشموع وسوقها، إنه يصنع نموذجا عن كل شمعة ويقوم بعرضها في المعمل ليراها الزبون فتعجبه فيطلب منه أن يصنع له مثلها مع اللون الذي يختاره، ويمكنه أن يضيف كل ما يريد عليها كالورود أو زخرفة معينة، كذلك إضافة إكسسوار معين مثل صينية أو مرآة أو صورة معينة. فكل الأمور والطلبات متاحة بالنسبة إليه وليس هناك من لذّة في الحياة تفوق تلك المتعلقة بصناعة الشمع والتفنن فيه، وقد اعترف بأنه في الفترة الأخيرة بات يعتمد أسلوب العمل بحسب التوصية لأن الوضع المادي للمصنع لم يعد يحتمل تفاقم البضاعة والخسائر نتيجة الصناعة المسبقة، فأذواق الناس اختلفت وأضحت اليوم تتطلب كل ما هو جديد وعصري.

ويرى صاحب محل لبيع الشموع بأشكالها الفنية المختلفة التي تقدم كهدايا، أن الإقبال على شمع الإنارة الأبيض التقليدي بات شبه معدوم في المحلات المتخصصة، لأنه أصبح متوفرا في المكتبات ومحلات البقالة وقل الطلب عليه في السنوات الأخيرة.

وتتعدد استخدامات الشموع تبعا للمناسبة والمكان، ويتم اختيارها بحسب الذوق الشخصي، حيث تفضل مها طالبة جامعية الشموع المعطرة التي تنفث الرائحة الطيبة في أرجاء الغرفة. وتؤكد أن تقديم الشموع كهدايا متداول جدا بين أبناء جيلها لجمال منظرها وسعرها المتوسط، ما يشجعها على اختيار الشموع كهدية جميلة ومعبرة.

ويتفق صناع الشموع على أن إدخال أشكال فنية على هذه الصناعة هو ما أسهم في الحفاظ على استمرار مهنتهم حتى اليوم ونجاحها، إضافة إلى مواكبتهم للتكنولوجيا الحديثة ومتطلبات العصر عبر إدخال أمور غريبة على الشموع التي يصنعونها.

شموع الاحتفالات

أسرة

يعد الثوم سلاحا فعالا لمحاربة البثور لأنه يحتوي على مادة «أليسين»، التي تتمتع بتأثير مطهر ومضاد للبكتيريا، مما يساعد في التخلص من البثور، التي تشوه جمال البشرة.

يتكون الخيار من الماء بنسبة 96 بالمئة لذا فهو قليل السعرات الحرارية. كما يروي الظمأ ويحافظ على محتوى المعادن بالجسم في ظل ارتفاع درجات الحرارة أو بعد ممارسة الرياضة.

لماذا نهتم بما يقوله الناس عنا

● جلد الذات بصورة مبالغ فيها العدو الأول للتلقائية في السلوك ● التواصل مع بعض الناس بمثابة عقاب نفسي

تنتابنا الكثير من مشاعر الخجل والحرج عندما نقدم، بغير قصد، على ارتكاب بعض الأخطاء التي لا ترتقي إلى مستوى توقعات الآخرين أو تنتهك بعض قواعد الأخلاق أو الأعراف بمستويات معينة، فقد نتصرف بعدم كياسة في موقف اجتماعي معين، نتحدث بسوء عن أحد ما فنصطدم بوجوده في مكان قريب يمكنه من الاستماع إلى المحاور، وقد يغش تلميذ في امتحان فيفتضح أمره أو ينم عنه سلوك مخجل على مرأى ومسمع من زملائه أو أساتذته.

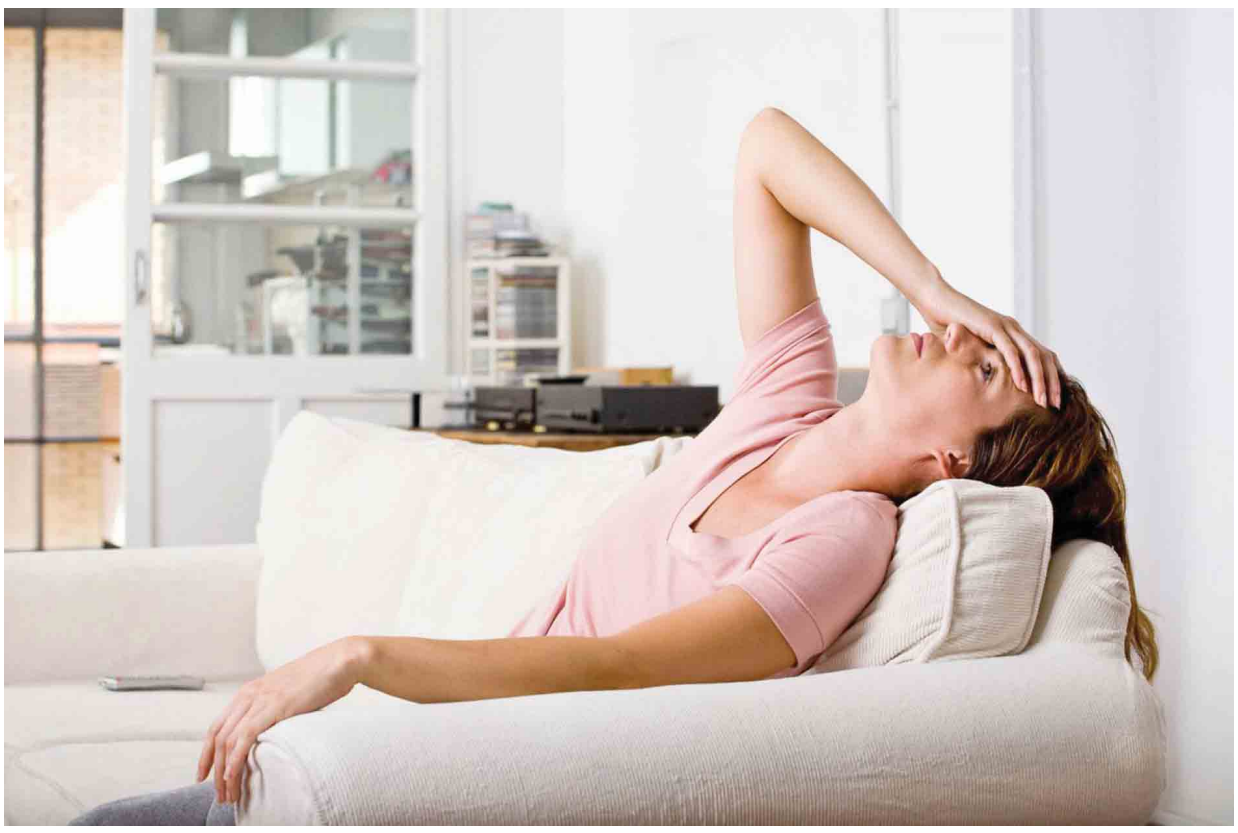

الإحساس بالذنب يتفوق على الإحساس بالخجل

نهى الصراف

❏ إن الشعور بالحرج ليس بالتجربة السارة لكنه من وجهة نظر متخصصين ينطوي على بعض الفائدة؛ حيث تشير الدراسات إلى أن هذا الشعور يجعلنا أكثر حذرا ومراعاة للآخرين وربما يكون هذا دافعا لتصحيح خطأ حدث في الماضي عن غير قصد، ما يعني بأننا نكترث حقا لما قد يتصوره الآخرون عنا.

ويرى الدكتور راج هونتان أستاذ التسويق والعلاقات العامة في مدرسة ماك كومبس لإدارة الأعمال في جامعة تكساس – أوستن الأميركية، أن الإحساس بالذنب قد يتفوق على الإحساس بالخجل لدى البعض الذين يقيّمون ردود أفعال الناس على قصورهم أو أدائهم السلبي بشكل مبالغ فيه، والنتيجة المترتبة على ذلك هي شعور مضاعف بالعجز عن تلافي أخطاء ممكنة، إذ أن جلد الذات بصورة مبالغ فيها العدو الأول للتلقائية في السلوك والعلاقات مع الآخرين، فمتى تحررنا من هذا النقد الذاتي سيكون بإمكاننا تجاوز أي مشاعر سواء أكانت خجلا أو حرجا أو قلقا.

وينصح هونتان الناس الذين تزعجهم توقعات الآخرين عنهم، بألا يربطوا ذلك بمدى متانة علاقاتهم الاجتماعية، لأن السعادة في الغالب تعتمد على عمق هذه الروابط ولأن العلاقات الاجتماعية ليست ترفا بل ضرورة لحياتنا، حيث تعتمد معظم فعالياتنا اليومية على عنصر المشاركة مع الآخرين، ومن هذا المنطلق ينبع قلقنا ورغبتنا في أن نظهر أمامهم بأبهى صورنا وعدم رغبتنا في فقدان هذه الروابط، ولهذا السبب تحديدا فإن قلقنا يمكن أن يوفر فوائد عدة فيجعلنا نراقب سلوكنا وحديثنا رغبة في تمتين هذه العلاقات. إلا أن المبالغة في مشاعر الخجل والقلق من شأنها أن تضاعف الشعور بعدم الأمان وهذا ما يدفع بالآخرين بعيدا عنا، ويجعلنا ندور في حلقة مفرغة تؤدي في نهاية المطاف إلى فقدان احترام الذات والاغتراب الاجتماعي والعزلة.

> بعض الأشخاص يميلون إلى تقييم الناس بصورة سلبية مهما بذلوا من جهد ليكونوا عطوفين ومحبين

من جانب آخر، فإن بعض الأشخاص يميلون إلى تقييم الناس بصورة سلبية مهما بذلوا من جهد ليكونوا عطوفين ومحبين، وهذا بالطبع لا علاقة له بقصور في السلوك أو الشخصية بل ينبع من الطبيعة السلبية لبعض الأشخاص الذين يقيمون الآخرين اعتمادا على مقاييس ذاتية لا علاقة لها بالمنطق، وبالتعرف إلى هؤلاء ودوافعهم يمكننا أن نتجنب الشعور بالقلق الدائم رغبة منا في إرضائهم.

وهناك أيضا بعض الأشخاص الذين تكون عملية التفاعل الاجتماعي معهم تجربة غير سارة بسبب إحساسهم بالتفوق والرفعة على الآخرين، الأمر الذي يعزز الشعور بالإحباط والغضب لدى المتلقي خاصة إذا اعتادوا التعبير عن أنفسهم بإطلاق كلمات نقد لاذعة، لهذا فإن التواصل معهم بمثابة العقاب النفسي الذي يترك آثار نفسية في الروح وإحساسا مزعجا بالذنب، هذه المرة يتولد الإحساس بالذنب بسبب عدم قدرتنا على رد الكلام الجارح بما يتناسب مع حدته ووقاحة الشخص الذي تفوه به.

نينا جورج براون، الباحثة النفسية والأستاذة في جامعة أولد دومينون في ولاية فيرجينيا الأميركية، تؤكد أنه في الإمكان تلافي التأثير السلبي الذي يتركه فينا التعامل مع هؤلاء الناس (الأشرار)، وذلك باتباع بعض التقنيات السلوكية الدفاعية لحماية الذات ولكي نمنع هؤلاء من التسلط على مشاعرنا وتمرير رسائل كراهيتهم لنا.

بعض ردود الأفعال الدفاعية يمكن أن تكون بتجاهل الرسالة أو التعليق أو الادعاء باللامبالاة وربما بمجاملة المتحدث، بطريقة تجعله يتحرج من تصرفه وذلك بتمرير الشعور بالخجل والذنب لتصبح مشاعره هو الخاصة. في حين، يفضل البعض الآخر تغيير اتجاه الحديث أو إشراك آخرين في الحوار أو لفت انتباههم إلى موضوع أكثر أهمية، فهو يفضل أسلوب الانسحاب من الموقف وتجنب المواجهة والشعور بالألم، خاصة إذا كان النقد موجه له مباشرة مع وجود الغرباء.

هذا في ما يتعلق بالسلوك المباشر الذي يتبع توجيه النقد، إلا أن براون تجد في ترويض المشاعر السلبية طريقة مثلى لمنع هذا الشخص من تكرار محاولاته، وتسميها بعملية "العزل العاطفي"، وهي إجراء يتعلق بالمشاعر بالدرجة الأولى حيث توضع حواجز وجدران نفسية أشبه بمظلات شفافة تمنع عنا رؤية مثل هؤلاء، فيصبح وجودهم حتى وإن كان متحققا ماديا لا أثر له، هذه الحواجز النفسية قد تحقق غرضها بأسرع مما نتوقع، فمثل هذه الرسائل تصل إلى الطرف الثاني بصورة غير مباشرة ولكن بقوة وتصميم.

لكن ما يبدو مهماً في هذه الحالة، هو عدم استخدام اللياقة في اختيار الرد المناسب على تهكم وانتقاد هؤلاء الأشخاص، فأقصى ما يمكن أن يحدث هو خسارة هذه العلاقة، ولعله الخيار الأمثل والأكثر منطقية.

جمال

وصفات منزلية لعلاج الشفاه الداكنة

❏ تعاني بعض النساء من مشكلة تحول الشفتين إلى اللون الداكن، مع فقدان نضارتهما وبريقهما، وتبدأ الشفتان في بعض الأحيان بالتحول إلى اللون الداكن، نتيجة بعض العوامل الخارجية المتعلقة بالطقس، أو الداخلية الناتجة عن بعض الاضطرابات في الجسم.

وأكد خبراء الجمال على ضرورة استخدام مقشر طبيعي للشفتين مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، للتخلص من الخلايا الميتة، يتكون من قطرات من زيت الزيتون، وملعقة صغيرة من السُكر. ويستخدم الليمون للتخلص من البقع الداكنة في الشفتين، لأنه يمتلك خصائص التبييض التي تسمح له بتفتيح البشرة بشكل طبيعي.

كما يستخدم الليمون لتقشير الشفتين، عبر رش القليل من السُكّر على شريحة ليمون وفرك الشفتين بها لإزالة الخلايا الميتة وإفساح المجال لنمو خلايا جديدة.

ويعتبر الشمندر فعالا للحصول على شفاه وردية نضرة، فهو يمتلك خصائص تبييض طبيعية كالليمون. حيث يطبق عصير الشمندر على الشفتين قبل النوم ويغسل في الصباح، ويحول اللون الأحمر لهذا العصير لون الشفتين الداكن إلى وردي.

«المحطة» الفن والموضة في خدمة المجتمع

رضاب نهار

❏ يستمر معرض "المحطة" الذي افتتح يوم 2 مارس الجاري ويتواصل إلى 19 منه في مركز "الغاليريا" في جزيرة المارية في أبوظبي، ليدعم المواهب الصاعدة والإبداعات الشابة في الفن والموضة من أزياء وإكسسوارات وعطورات ومستحضرات تجميل وأطعمة إلى جانب عدد من المشغولات اليدوية، ومشاركات أخرى من شأنها العناية بالصحة والجمال.

يغلب على مناخ المعرض نمط الحياة في العاصمة الإماراتية أبوظبي، حيث يعيش سكانها من المواطنين الإماراتيين والوافدين العرب والأجانب أسلوبا يوميا يمزج بين المعاصرة والتراث، الأمر الذي يظهر في أبسط الأدوات والاحتياجات المشكّلة للمظهر العام. ففي حين يتجه قاطنو هذه المدينة نحو التطور ويستخدمون التكنولوجيا الحديثة ويسعون وراء آخر صيحات الموضة، إلا أنهم يتمسكون بالموروث الشعبي في اللباس والمفروشات وفي أشياء كثيرة غيرها.

ويتفق المصممون في أعمالهم المعروضة على عدم المشاركة لأجل تحقيق ربح مادي فقط، إذ يهتم الحدث بتسليط الضوء على الفنون التقليدية بوصفها أساسا لحياة تتماشى مع الموضة العصرية داخل المجتمع الإماراتي وفي جميع أنحاء العالم.

كما تشارك في المعرض مجموعة مشاريع تنموية، من بينها مشروع "الغدير" الذي يمثل مجموعة سيدات الإمارات اللواتي يعملن تحت مظلة هيئة الهلال الأحمر، بهدف مساعدتهن لاكتساب الخبرات اللازمة لتصنيع منتجات تراثية تتميز بالأصالة وتعبر عن روح التاريخ العريق لدولة الإمارات، إذ تتميز منتجاتهن بطابعها المحلي. وبذلك يتحقق الهدف المتجسد في تمكين الأسر من تحصيل دخل ثابت وتطوير وترويج المنتجات التراثية.

كما يشارك الهلال الأحمر الإماراتي بجناح خاص يحاول من خلاله جمع تبرعات من زوار المعرض. وتقول رئيس قسم المتطوعين في فرع أبوظبي وراعية مبادرة كهاتين لمساعدة الأطفال الأيتام، إن الجناح يعرض للبيع مجموعة صور فوتوغرافية تصوّر معالم الدولة صوّرها متطوعون، ليعود ريعها إلى صالح مبادرة كهاتين.

حناجر صغيرة تنتصر للحياة

ريم قيس كبة

❏ على عتبة باب القلب يقفون.. يطرقون الباب بأجنحة ملائكة صغار وهم يتقافزون ويضحكون ويغنون بمرح.. فنفتح لهم أبواب قلوبنا ويدخلونها آمنين.. وهل ثمة ما يمنح حياتنا البهجة والعنفوان أبهى وأعمق من ابتسامات أطفال مبدعين؟.

هاهم يطلون من بين أيام كللتها الحروب وعرّشتْ فوق دقائقها الحرائق وقتال الطوائف والنشرات الكارثية.. ونحن نرزح تحت وطأة زمن أصبح فيه شعار القتل والموت يعلو فوق كل شعار.. فيستلب الراحة والأمن ويجعل الأرق والقلق صنوان فينا لا يكفّان.. عالم عربي مستباح.. دكتاتوريات تسقط وإبادات جماعية تنهض من تحت الأرض مثل جراد يأكل الأخضر واليابس من حقولنا ويستبيح تاريخنا ومستقبلنا.. يختطف أحلامنا ويقطع رأس أمنياتنا باسم الجهاد.. من بين كل هذا السواد وعتمة القادم وضبابية الرعب من مستقبل ملتبس الرؤى.. يفتح أطفال صغار كوّة إبداع تمطرنا لبعض الوقت ببعض أمل خارج حدود الواقع.. ويمنحونا دقائق نتنفس فيها شيئا من عافية ومحبة وضحكات ودمعات ترطب ببراءتها شراسة عالم الكبار.. "أحلى صوت".. أو "ذه فويس".. هذا البرنامج المستورد من دول نالت استقرارها وإنسانية مواطنيها واسترخاء عالمها ورفاهية عالم طفولتها.. يأتي إلينا مفجّرا طاقات أطفالنا الفينيقيين الخارجين للتوّ من رماد أيامهم التي لا يمكن أن يقال عنها أقل من إنها تسرق طفولتهم وبراءة أحلامهم..

أطفالنا العرب.. الذين فاجأونا جميعا بروعة إصرارهم على الحياة.. بحناجرهم التي صدحت بأحلى النغم وتجلت وهي تلج عالم الكبار من أرحب أبوابه وشبابيك فرحه المنعشة.. بثقة وبخفة روح وبأخلاق راقية تذكرنا بأخلاق الفرسان.. حتى صاروا مرة بعد اخرى يدهشون مدربيهم ويخرسون نجوما كبارا شربوا الخبرة وتمرسوا في التجربة والإبداع..

طفلة عراقية هجّرها الإرهاب وقضّ مضجعها حتى نأت بها أسرتها بعيدا لتؤمن عيشا ولو مؤقتا على حافة وطن منهوب.. تعتلي المسرح لتبهرنا بحضورها وخفة ظلها وبصوتها الحنون الذي تمايلت لسماعه رؤوس الملايين طربا وسالت دموعهم حنينا وافتخارا وتعاطفا..

طفل سوري هربت به أسرته من مدينة احتلها تجار الموت وأمراء التطرف.. يطل علينا ليزرع ضحكته في قلوبنا ويغسل بنقاء حنجرته وسطوع إحساسه ذلك التلوث السمعي الذي غزا الأرض والفضائيات والمواقع الإلكترونية.. فيتفوق على مدربيه بتلقائيته.. ويلقم المتفرجين وردا وأملا بغد جميل..

أطفال من العراق وسوريا ولبنان ومصر والمغرب وسواهم من بلاد العرب.. يحرضوننا دون قصد أن نفتح قلوبنا ونشهر تفاؤلنا بما تملكه أوطاننا من ثروة بشرية.. ويستفزون بروعة أصواتهم وبإصرارهم كسلنا اليائس واستسلامنا لأقدارنا.. فنجد أنفسنا ونحن نعيد النظر في الأحداث إذ نقرأ رسالتهم إلينا وإلى العالم.. أطفال يختزلون بحناجرهم الصغيرة أحلاما كبيرة وانتصارا للحياة..

ها أنهم يديرون رؤوسنا لنرى وندرك ما أغفلناه وغضضنا عنه الانتباه وقد شغلتنا هموم الوطن.. مؤكدين لنا بحضورهم الإيجابيّ أن في الحياة ما هو أهم وأجدى من البكاء على الأطلال.. وأن المستقبل المضيء لن يعدو أن يتجاوز هذه القلوب الغضة الجديرة بالانتباه والعناية والاهتمام والثقة..

فإن فات ما فاتنا من أعمارنا فإن ما بين أضلاع أطفالنا وفي عقولهم ما يشي بتربة خصبة يمكننا أن نزرع فيها غرسا يغير خارطة الدمار ويرسم ببياضه دفقا من لون وعافية وموسيقى وسلام..

صباحكم طفولة تعدنا بغد أبهى..

باختصار

◄ قال علماء بجامعة ووريك البريطانية إن نقص الخلايا الجذعية في بطانة الرحم تؤدي بالآلاف من النساء إلى معاناة الإجهاض المتكرر. إن بطانة الرحم لدى النساء اللاتي يعانين الإجهاض المتكرر وخضعن للدراسة كان "معيبا بالفعل" قبل الحمل.

◄ أكدت دراسة أن الشخير أمر معتاد بين الأطفال، إلا أن الشخير المستمر يمكن أن يؤدي إلى توقف التنفس أثناء النوم مما يؤثر على نوعية النوم، والذي بدوره يمكن أن يكون مرتبطا مع الشعور بالتعب خلال النهار، وصعوبة التركيز والتعلم، والتبول اللاإرادي، وتأخر النمو.

◄ كشفت دراسة حديثة أن أكثر من نصف الفتيات في سن المراهقة يشعرن بضغوط من الأصدقاء المحيطين بهن لإرسال صور جنسية أو فاضحة لهن. وأظهرت أن أكثر من 81 بالمئة من المشاركات فيها قلن إنهن غير راضيات عن طلب صديقهن إرسال صورة عارية.

◄ أظهرت دراسة فرنسية أجريت مؤخرا أن الأطفال الصغار في سن الـ20 شهرا تتكون لديهم ما تسمى بالذاكرة اللامنطوقة، بمعنى أنهم بالفعل غير قادرين على نطق الكلام أو الكثير من الكلمات على أقصى تقدير، لكنهم تكون لديهم معرفة فطرية بالخطأ والصواب.

◄ توصلت نتائج دراسة قامت بها إحدى الشركات المتخصصة في صناعة حمالات الصدر، إلى أن 8 من كل 10 نساء يرتدين حجم حمالة الصدر الخاطئ، مما يعني أن 80 بالمئة من النساء يلبسن مقاس حمالة صدر خاطئا.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«اللاعب ياسر قاسم يعاني من إصابة ستبعده عن الملاعب لمدة شهر تقريبا، ما يعني أنه سيغيب عن مباراتي تايلاند وفيتنام يومي 24 و29 من شهر أبريل الحالي».
باسل كوركيس
المدير الإداري للمنتخب العراقي

«أعتقد أن أهم أمر هو أن نتفق جميعا على النهوض بمستوى الكرة السعودية وأن نبدأ من القاعدة، ولتحقيق ذلك يجب أن نكون على قناعة بأن البداية ستكون صعبة».
يان فان وينكل
رئيس اللجنة الفنية باتحاد كرة القدم السعودي

صفعة منشطات جديدة تضرب كرة القدم السعودية

● المخضرم حسين التركي يواجه عقوبة الإيقاف على خطى محمد نور

سجلت المختبرات الدولية المعتمدة للرياضيين السعوديين تحليل 574 عينة شملت ثماني ألعاب رياضية مختلفة أبرزها كرة القدم وألعاب القوى، وقد كانت مادة "الامفيتامين" المحظورة، الأكثر انتشارا في الحالات التي جاءت نتائج تحاليل عيناتها إيجابية، في الفترة ما بين يونيو 2015 ومارس الجاري.

❑ **الرياض** – تلقى الوسط الرياضي السعودي صدمة جديدة بسقوط اللاعب المخضرم حسين التركي قائد فريق الخليج في فخ المواد المحظورة، بعد ما وقع محمد نور قائد فريق الاتحاد في الفخ نفسه.

وقد شهدت الملاعب السعودية خلال الأعوام السبعة الماضية وتحديدا منذ عام 2010 حالات كثيرة لتعاطي المنشطات المحظورة، فوقع في فخها 12 لاعبا وأدت هذه الآفة الخطيرة إلى إنهاء مسيرة بعضهم وقرروا اعتزال اللعبة. في عام 2010 تم إيقاف لاعب الوحدة علاء الكويكبي لمدة عام بسبب تناوله مواد محظورة، وهي أول حالة في الوسط الكروي. نتيجة ذلك قرر الكويكبي الذي لعب للشباب والنصر بنظام الإعارة اعتزال الكرة رغم أنه كان قادرا على العطاء وذلك نتيجة شعوره بالظلم الناجم عن بعض الأخطاء التي ارتكبتها لجنة الكشف عن المنشطات في ذلك الوقت.

وفي العام عينه، أوقف لاعب الفتح فيصل الجمعان الذي كان لاعبا هلاليا قبل أن يتم تنسيقه ويلتحق بالفتح، لمدة عامين بعد ثبوت تعاطيه المنشطات. لكن اللاعب واصل ركضه في الملاعب وانتقل إلى فريق هجر بعد انتهاء فترة العقوبة، ويحمل راهنا ألوان الاتفاق.

ولحق ماجد المولد الذي لعب لأندية الرائد والطائي والفيحاء بمن سبقوه في نفس العام، وتم إيقافه لمدة موسمين وكادت العقوبة أن تصل إلى أربع سنوات لولا تعاون اللاعب مع اللجنة. وفي 2012، أوقف لاعب النصر أحمد عباس لمدة عامين.

ورغم تبريرات اللاعب المعار حاليا لفريق نجران بأنه استخدم دواء لزراعة الشعر، إلا أن اللجنة لم تقتنع بتلك المبررات بعد أن ظهرت نتائج التحاليل إيجابية. وتعرض حارس المرمى الهلالي خالد شراحيلي لعقوبة الإيقاف لمدة موسمين في يناير 2013 نتيجة استخدامه مواد محظورة. وبعد انقضاء فترة العقوبة عاد لممارسة الكرة وأصبح الحارس الأساسي في فريقه. وفي شهر تم إيقاف لاعب الفيصلي فهد عداوي الذي بدأ مشواره مع الأهلي لمدة عامين، وما زال بعيدا عن ممارسة هوايته بعد انتهاء فترة العقوبة. وبعدها بشهر، لحق حارس المرمى الاتحادي فواز الخيبري بحارس الهلال، وتم إيقافه لمدة عامين قبل أن يعود مجددا لفريقه بعد تنفيذ مدة العقوبة.

وفي فبراير 2014، وقع سامي الفضلي لاعب الباطن في المحظور وتم إيقافه لمدة عامين بسبب تناوله مادة أمفيتامين. وأوقف أسامة المولد لاعب الاتحاد في سبتمبر 2014 لمدة عام، ورغم محاولات إدارة الاتحاد لتخفيف العقوبة إلى ثلاثة أشهر على اعتبار أن اللاعب تناول مادة لإنقاص الوزن إلا أن محاولاتها باءت بالفشل. وبعد أن أنهى اللاعب عقوبته عاد لتدريبات فريقه ولكنه لم يجد له مكانا في القائمة الاتحادية بسبب زيادة الوزن، حيث مازال يؤدي تدريباته حتى الآن تمهيدا لمشاركته مع الفريق في المباريات المقبلة.

وبعد شهر تم إيقاف لاعب أبها محمد الغامدي بسبب تناوله مادة محظورة. وفي نوفمبر 2015 تم إيقاف أسطورة الاتحاد محمد نور مؤقتا قبل أن يصدر القرار النهائي بإيقافه لمدة أربع سنوات في 28 فبراير الماضي بعد أن فتح اللاعب العينة الثانية في لوزان وخضع لجلسة اجتماع في مقر اللجنة بالرياض. لكن اللاعب الذي يرى أن القرار الصادر بحقه كان جائرا قرر الاستئناف لإثبات براءته مع أنه لا يفكر في العودة إلى الملاعب مجددا لا سيما وأنه تجاوز سن الرابعة والثلاثين.

وأخيرا وفي 6 مارس الجاري، تم إيقاف لاعب الخليج حسين التركي لمدة أربع سنوات بعد أن أثبتت الفحوص الطبية وجود مادة "أمفيتامين". ومن المنتظر أن يعلن اللاعب اعتزاله خصوصا وأنه يبلغ من العمر 32 عاما. تجدر الإشارة إلى أن لجنة الرقابة على المنشطات أقامت ورش عمل وعممت الأدوية المحظورة على جميع الأندية وطالبت القائمين عليها بتزويد اللاعبين بالنشرات التوعوية ولائحة العقاقير الممنوع استخدامها.

وتضمن الفحص العشوائي داخل الملاعب تحليل 296 عينة في مباريات كرة القدم و168 عينة للألعاب المختلفة، فيما بلغ عدد العينات المحللة خارج المنافسات 69 عينة للاعبي كرة قدم و41 عينة لمحترفي الألعاب المختلفة.

ويقضي 13 رياضيا سعوديا عقوبة الإيقاف لمدة أربعة أعوام، و13 رياضيا عقوبة الإيقاف لعامين بسبب انتهاك قوانين مكافحة المنشطات ولا تزال قرارات إيقافهم سارية، فيما يقضي اثنان من الرياضيين عقوبة إيقاف لثلاثة أشهر فقط. وتشمل القائمة اثنين من الرياضيين من غير اللاعبين صدر بحقهما الإيقاف لأربع سنوات وهما مشرف كرة الطاولة بالنادي الأهلي وأخصائي العلاج الطبيعي بنادي الباطن بتهم التواطؤ والتحريض وإعطاء مواد محظورة.

13 رياضيا سعوديا يقضون عقوبة الإيقاف لمدة أربعة أعوام، و13 رياضيا عقوبة الإيقاف لعامين

متفرقات

◄ يثق السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في أن عقوبة إيقافه لمدة ستة أعوام سيتم إلغاؤها من خلال محكمة التحكيم الرياضي (كاس). وقال بلاتر "أتمنى أن تتضح كل الأمور في منتصف أبريل". ونتيجة لعقوبة الإيقاف لم يتمكن بلاتر من حضور الكونغرس الاستثنائي للفيفا في 26 فبراير الماضي، الذي شهد انتخاب جياني إنفانتينو رئيسا للاتحاد الدولي للعبة. وألمح بلاتر إلى استعداده للحديث عن الأموال التي دفعتها ألمانيا للفيفا في ما يتعلق بملف استضافة مونديال 2006، بما أنه لم يعد رئيسا للفيفا.

◄ قرر الاتحاد التونسي لكرة اليد إقالة مدرب منتخب تونس الفرنسي سيلفيان نوي رسميا، وتعيين حافظ الزوابي مكانه للإشراف على التحضيرات وقيادة المنتخب خلال الدورة التأهيلية للألعاب الأولمبية ريو 2016. أما المدرب المساعد أنور عياد، والذي أراده نوي أن يكون المدرب الأول للنسور في بولندا، فقد قرر الاتحاد وضعه على ذمة الإدارة الفنية. وفي سياق متصل، رفض الاتحاد التونسي لكرة اليد جميع الاستقالات الواردة عليه مؤخرا من بعض اللاعبين المنسحبين، ودعوة جميع اللاعبين التونسيين إلى أن يكونوا مستعدين لتلبية النداء.

◄ انفرد غولدن ستيت واريورز بالرقم القياسي لأعلى عدد من الانتصارات المتتالية في المباريات التي يخوضها فريق على أرضه في تاريخ دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بعدما تغلب على أورلاندو ماجيك 119–113. وسجل ستيفن كيوري 41 نقطة و13 متابعة ليقود واريورز حامل لقب الدوري إلى الانتصار رقم 45 على التوالي في المباريات التي تقام على ملعبه، حيث كانت آخر هزيمة للفريق على ملعب "أوراكل أرينا" في 27 يناير 2015، وقد حطم الرقم القياسي المسجل باسم شيكاغو بولز في موسم 1995–1996.

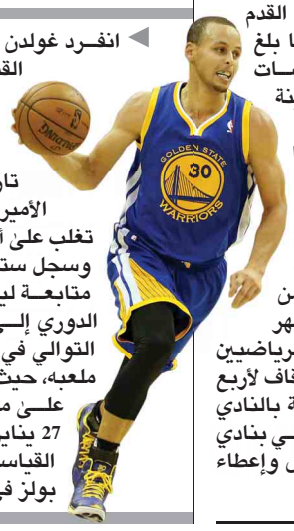

باختصار

◄ أحرج البرتغالي جوزيه روماو مسؤولي نادي الجيش الملكي المغربي، في اجتماع ساخن كان مخصصا لإقالته، وطالبهم بمستحقاته المالية كاملة حتى نهاية الموسم مقابل إعلان استقالته.

◄ انضم اللاعب أيوب الخاليقي إلى قائمة اللاعبين المغاربة الذين رفعوا شكاوى ضد أنديتهم داخل أروقة الفيفا للمطالبة بتعويضاتهم المالية ومستحقاتهم المتأخرة.

◄ أكد حمادة أنور المدير الإداري بفريق الزمالك أن الأبيض سيفقد خدمات مدافعه علي جبر في المباراة المقبلة أمام يونيون دوالا بطل الكاميرون. وسيواجه الزمالك بطل الكاميرون، الأحد المقبل، في ذهاب دور الـ32 من دوري أبطال أفريقيا.

◄ قرر جلال تقية المنافس الوحيد لوديع الجريء على رئاسة الاتحاد التونسي لكرة القدم سحب الشكوى التي كان تقدم بها إلى لجنة الاستئناف للطعن في ترشح عضوين من قائمة الجريء، وهما محمد السلامي ومحمد الحبيب مقداد.

◄ جدد مجلس إدارة الهلال السعودي الثقة في مدرب الفريق الأول اليوناني غيورغيوس دونيس، وذلك بعد التقارير التي خرجت مؤخرا تفيد بقرب إقالته بعد تراجع مستوى ونتائج الفريق في الآونة الأخيرة، مما أدى لفقدانه الصدارة.

◄ يرفع الوحدة السوري شعار الفوز عندما يواجه شباب الظاهرية الفلسطيني في بيروت ضمن الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الثالثة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

سقوط مدو للساحرة شارابوفا

❑ **لوس أنجلس** – أكدت النجمة الروسية ماريا شارابوفا، الاثنين، ثبوت تناولها مواد منشطات خلال مشاركتها في بطولة أستراليا المفتوحة، أول البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، أواخر يناير.

وقالت شارابوفا في مؤتمر صحافي دعت إليه في وقت سابق ما حمل على الاعتقاد بأنها ستعلن اعتزالها بسبب الإصابات المتكررة، "لقد تلقيت قبل أيام رسالة من الاتحاد الدولي لكرة المضرب يعلمني فيها بالنتيجة الإيجابية للفحص الذي خضعت له خلال بطولة أستراليا".

وقالت "لو قررت إعلان نهاية مسيرتي لما قمت بذلك في فندق وسط مدينة لوس أنجلس"، مشيرة إلى أنها تسلمت في 2 مارس نتيجة الفحص الذي خضعت له في 26 يناير.

وأضافت "منذ 10 سنوات، أتناول هذا الدواء بناء على وصفة من طبيب العائلة. هذا الدواء لم يكن على لائحة المنتجات الممنوعة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، لكن القاعدة تغيرت في الأول من يناير وأصبح الدواء مادة ممنوعة وهو ما لم أكن أعرفه". ويستخدم دواء "ميلدونيوم" في معالجة المشاكل الناجمة عن داء السكري، وأصبح الآن يعتبر من ضمن الهرمونات.

ولم تلق شارابوفا، التي بلغت أرباحها في 2015 أكثر من 29 مليون دولار 7 منها من مشاركتها في الدورات والبطولات، بالمسؤولية على الطبيب أو أي شخص آخر مقرب منها، وقالت "أنا أتحمل المسؤولية كاملة، لقد ارتكبت خطأ كبيرا. تلقيت قائمة بالممنوعات من الوكالة العالمية أواخر ديسمبر ولكني لم أدقق ما إذا كان هذا الدواء أصبح ضمنها".

وتابعت "أنا مسؤولة عن كل ما أقوم به، أحاول منذ صغري أن أكون مهنية، لكني ارتكبت الخطأ. لقد خيبت آمال المشجعين والمعجبين بي. أسقطت رياضتي وأعرف أني عرضت نفسي لنتائج هذا العمل، لكني لا أريد أن أنهي مسيرتي بهذه الطريقة وآمل أن تكون لدي فرصة لمعاودة اللعب". وأوضحت النجمة الروسية (28 عاما) المصنفة أولى سابقا وسابعة حاليا، أنه لم يتم الاستماع لها بعد من قبل الاتحاد الدولي للعبة.

وأصبح "الميلدونيوم" الذي ابتكر في السبعينات في الاتحاد السوفيتي السابق، منذ أسابيع الشغل الشاغل لسلطات مكافحة المنشطات وتم اكتشاف استخدامه من قبل العداءة السويدية إيبيبا أريغاوي بطلة العالم 2013 في سباق 1500 م، والروسية إيكاترينا بوبروفا (تزحلق فني) والأوكرانية أولغا أبراموفا (بياتلون) والروسي كاتوشا إدوارد فورغانوف (دراجات). وبعد دقائق من مؤتمرها الصحافي، أعلن الاتحاد الدولي "إيقافها مؤقتا اعتبارا من 12 مارس بانتظار سير هذا الإجراء".

ولن يؤثر هذا القرار على برنامج شارابوفا على المدى القصير بعد إعلانها عدم مشاركتها في دورة إنديان ويلز الأميركية التي تنطلق، الأربعاء، بسبب إصابة تعاني منها منذ عدة أشهر. كما انسحبت للسبب ذاته من دورة بريزبين الأسترالية في يناير الماضي، ودورة الدوحة الشهر الماضي وكذلك من الدور الأول لمسابقة كأس الاتحاد. ولم تشارك شارابوفا هذا العام سوى في بطولة أستراليا المفتوحة حيث خرجت من الدور ربع النهائي إثر خسارتها أمام الأميركية سيرينا وليامس.

وأحرزت شارابوفا 35 لقبا خلال مسيرتها حتى الآن، منها 5 في البطولات الأربع الكبرى. وعانت شارابوفا مرارا في مسيرتها الاحترافية من الإصابات التي أبعدتها لفترات، لكن ذلك لم يمنعها من تصدر التصنيف العالمي للاعبات المحترفات لمدة 21 أسبوعا.

وانضمت المتزلجة الإيقاعية الروسية يكاتيرينا بوبروفا، صاحبة لقب بطولة أوروبا السابقة، إلى قائمة حالات المنشطات الإيجابية في الرياضة الروسية.

◄ **قرار الإيقاف لن يؤثر على برنامج شارابوفا على المدى القصير بعد إعلانها عدم مشاركتها في دورة إنديان ويلز الأميركية**

سأبقى في الميدان

الجزائري فيغولي على رادار أرسنال

❑ **الجزائر** – انضم نادي أرسنال الإنكليزي إلى قائمة الأندية المهتمة بالحصول على خدمات الجزائري سفيان فيغولي، نجم نادي فالنسيا الأسباني. ويأمل أرسنال في إجراء بعض التغييرات على خط هجومه. وقد يكون فيغولي البديل لثيو والكوت جناح الغانرز في حال رحيله إلى وستهام. كما يراقب مانشستر يونايتد اللاعب أيضا، إلا أن إدارة المدفعجية تبدي اهتماما كبيرا بضم الدولي الجزائري خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. وسيكون اللاعب البالغ من العمر 26 عاما حرا في يونيو المقبل، إذا ما فشل الخفافيش في التوصل إلى اتفاق معه من أجل التجديد.

من ناحية أخرى أرسل نادي توتنهام الإنكليزي، كشافيه من أجل مراقبة الجزائري إسلام سليماني، مهاجم فريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي. ويذكر أن توتنهام ليس النادي الوحيد المهتم بالحصول على خدمات صاحب الـ27 عاما.

وبجانب توتنهام فإن أندية ليستر سيتي ووكريستال بالاس وبنفيكا، مهتمة بضم الدولي الجزائري الصيف المقبل. ويجد الفريق الإنكليزي منافسة شديدة مع مواطنه ليستر، الذي يسعى للم الشمل بين سليماني ورياض محرز. ويرتبط سليماني مع سبورتينغ لشبونة بعقد يمتد لأربع سنوات مقبلة، إلا أن هناك شرطا جزائيا يمنح له الانتقال إلى أي ناد مقابل 23 مليون جنيه إسترليني. وسجل سليماني مع لشبونة 18 هدفا خلال 24 مباراة خاضها مع الفريق هذا الموسم بالدوري البرتغالي.

وفي السياق ذاته يكثف نادي برشلونة الأسباني من جهوده لضم الجزائري رياض محرز، نجم فريق ليستر سيتي الإنكليزي، في الصيف المقبل، وهو مستعد لتقديم 15 مليون جنيه إسترليني، في الوقت الذي ينشغل فيه مشجعو ليستر بتصدر فريقهم لجدول البريميرليغ قبل 9 جولات من نهايته. وسجل محرز هدفه الـ15 أمام واتفورد بالجولة الماضية ليمنح ليستر الصدارة بفارق 5 نقاط عن أقرب منافسيه.

رياضة

«أعتقد أن هذه هي اللحظة المناسبة من أجل تقديم استقالتي أمام مجلس الإدارة بشكل نهائي حتى يتسنى اختيار السلطات الجديدة التي ستقود كرة القدم في بلادنا».
لويس تشيريبوغا
رئيس الاتحاد الإكوادوري لكرة القدم

«أحاول أن أقوم بعملي بطريقة سليمة وبالتزام كامل، وبعد ذلك يحق لكل فرد في أن يكون له رأي، لكن لا تقرروا إذا ما كنت سأواصل عملي هنا أم لا».
أرسين فينغر
المدير الفني لفريق أرسنال الإنكليزي

موسم هيدينك على المحك

● سان جرمان يتوق إلى متابعة حلمه القاري

سيكون ملعب ستامفورد بريدج مسرحا لمواجهة نارية، الأربعاء، بين تشيلسي الإنكليزي الجريح هذا الموسم، وباريس سان جرمان المهيمن في فرنسا ضمن إياب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

❑ **لندن** – يتجه فريق باريس سان جرمان الفرنسي إلى ملعب ستامفورد بريدج لثالث موسم على التوالي بعدما أطاح بتشيلسي من البطولة في المرحلة ذاتها العام الماضي. وهو مرة أخرى المرشح للفوز وفقا لهيدينك عقب انتصاره 2–1 في مباراة الذهاب في باريس يوم 16 فبراير.

ويدخل بطل فرنسا الحالم بلقبه الأول في دوري الأبطال المواجهة متمتعا بأفضلية التقدم ذهابا. من جهته، يأمل تشلسي حامل لقب 2012 أن يلعب هدف ميكيل دورا كبيرا في حسم التأهل، خصوصا وأن الأهداف المسجلة خارج القواعد لعبت دورا في حسم هوية المتأهل في آخر موسمين.

في ربع نهائي 2014، فاز سان جرمان ذهابا 3–1 على أرضه ورد تشيلسي إيابا 2–0 بهدف متأخر من السنغالي ديمبا با، وفي دور الـ16 من النسخة الماضية تأهل سان جرمان بعد تعادله 1–1 على أرضه و2–2 خارج ملعبه في الوقت الإضافي بهدف متأخر من المدافع البرازيلي تياغو سيلفا.

وينظر تشيلسي إلى المسابقة القارية لإنقاذ موسمه المتعثر محليا، فحقق بداية كارثية أطاحت مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو قبل أن يصحح مساره بعد تعيين الهولندي المخضرم غوس هيدينك مؤقتا حتى نهاية الموسم. ومنذ إقالة مورينيو في ديسمبر الماضي، لم يخسر "البلوز" سوى مرة واحدة في 16 مباراة، كانت ضد سان جرمان بالذات ذهابا.

من جهته، يحلق سان جرمان، الذي حل ثانيا في دور المجموعات وراء ريال مدريد الأسباني، بصدارة الدوري الفرنسي بفارق 23 نقطة عن أقرب مطارديه موناكو، وذلك رغم فوزه مرة واحدة فقط في آخر أربع مباريات وتعرضه لأول خسارة في الدوري هذا الموسم أمام ليون الثالث.

ورغم إمكانية احتفال سان جرمان بلقب الدوري مرة رابعة على التوالي الأسبوع المقبل، يعيش المدرب لوران بلان تحت هاجس تحقيق نتيجة طيبة في المسابقة القارية.

ونجح بلان الذي مدد عقده حتى 2018 مع الفريق الباريسي بقيادة سان جرمان إلى رباعية محلية الموسم الماضي، لكن مشواره القاري لم يصل حتى إلى المباراة النهائية في الأعوام الماضية، علما بأنه يسعى راهنا للتأهل إلى ربع النهائي لرابع مرة على التوالي.

وقال البرازيلي ماكسويل مدافع سان جرمان "الكل يفكر في مباراة تشيلسي، الإعلام، النادي واللاعبون أيضا. في هذا الوقت من السنة، يصعب أن يكون الفريق جاهزا بأكمله، لدينا بعض الإصابات من هنا وهناك".

ويحوم الشك حول مشاركة ثنائي وسط سان جرمان بليز ماتويدي والإيطالي ماركو فيراتي.

ويعول سان جرمان على هدافه زلاتان المتعطش للقب قاري، والجناح الأرجنتيني إنخل دي ماريا الراغب في تبرير صفقة ضمه الهائلة مقابل 63 مليون يورو. أما تشيلسي، فقد يفتقد قلب دفاعه المخضرم جون تيري، فيما أكد هيدينك أن مهاجمه الأسباني دييغو كوستا (14 هدفا هذا الموسم) سيكون جاهزا بدنيا رغم غيابه عن التعادل الأخير مع ستوك في الدوري.

واستعاد تشيلسي البعض من هيبته مؤخرا، فعاد الحارس البلجيكي الشاب تيبو كورتوا إلى مستوياته، ويبرز في صفوفه شعلة النشاط البرازيلي ويليان، فيما لايزال إدين هازار يبحث عن موهبته الضائعة في موسم تشيلسي المخيب محليا.

وفي مباراة ثانية يستقبل زينيت سان بطرسبورغ بنفيكا البرتغالي بعد فوز الأخير ذهابا بهدف لصفر.

وحقق بنفيكا حامل اللقب عامي 1961 و1962 فوزا قاتلا بهدف البرازيلي جوناس غونالفيش أوليفيرا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وصمد الفريق الروسي طيلة المباراة أمام المد الهجومي لأصحاب الأرض لكنه دفع ثمن فقدان التركيز في الدقائق الحاسمة خصوصا بعد طرد المدافع الدولي الإيطالي دومينيكو كريشيتو في الدقيقة الأخيرة.

وقال مدرب زينيت البرتغالي أندريه فياش بواش إن بلوغ ربع النهائي هو "حلمنا" وسيكون "حدثا كبيرا لكرة القدم الروسية". وهي المرة الثالثة التي يلتقي فيها الفريقان في المسابقة والثانية على التوالي بعد الأولى في الدور ذاته عام 2012 وكان التأهل من نصيب الفريق البرتغالي عندما خسر 2–3 في سان بطرسبورغ ذهابا وفاز بثنائية نظيفة إيابا على ملعب النور وبلغ الدور ربع النهائي، والثانية الموسم الماضي في دور المجموعات وخرج الفريق الروسي فائزا بثنائية نظيفة ذهابا في لشبونة وهدف وحيد إيابا في روسيا.

وتابع بنفيكا حامل اللقب في العامين الأخيرين انتفاضته المحلية وحسم الدربي التقليدي أمام جاره سبورتينغ لشبونة 1–0 وانتزع منه الصدارة، لكنه يعاني عدة إصابات في خط دفاعه.

وفاز فريق المدرب روي فيتوريا 15 مرة في آخر 16 مباراة، وخسر مرة أمام بورتو الفريق السابق لمدربه الحالي فياش بواش. ويلتقي مانشستر سيتي الإنكليزي مع دينامو كييف الأوكراني (3–1) وأتلتيكو مدريد الأسباني مع إيندهوفن الهولندي (0–0) الثلاثاء المقبل، وبرشلونة الأسباني حامل اللقب مع أرسنال الإنكليزي (2–0)، وبايرن ميونيخ الألماني مع يوفنتوس الإيطالي الوصيف (2–2) الأربعاء المقبل.

قادرون على العبور

فياش بواش:
بلوغ ربع النهائي هو حلمنا، وسيكون حدثا كبيرا في روسيا

توتنهام يفكر في الاحتفاظ ببوكيتينو

❑ **لندن** – أعرب نادي توتنهام الإنكليزي عن رغبته في مكافأة ماوريسيو بوكيتينو، المدير الفني للسبيرز بتجديد عقده، عقب الأداء الرائع الذي ظهر عليه الفريق هذا الموسم.

ويحتل توتنهام وصافة ترتيب الدوري الإنكليزي، برصيد 55 نقطة، وبفارق 5 نقاط عن ليستر سيتي متصدر البريميرليغ. ويذكر أن بوكيتينو ضمن قوائم المطلوبين لتدريب ناديي مانشستر يونايتد وتشيلسي. ولا تخشى إدارة توتنهام رحيل بوكيتينو، لأن هناك 3 سنوات ونصف السنة في عقده مع السبيرز، ولكنها تريد تحسين عقد المدرب الأرجنتيني لمكافأته على ما يقدمه للفريق هذا الموسم.

ويحصل بوكيتينو على 3 ملايين ونصف المليون جنيه إسترليني كراتب سنوي، وفقا لعقده الحالي مع توتنهام. وهو لا يتعجل في التوقيع على العقود الجديدة، حيث يركز على المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي، والدوري الأوروبي.

أليغري يؤكد استمراره مع يوفنتوس

❑ **روما** – أوضح ماسيمليانو أليغري مدرب يوفنتوس استمراره مع بطل إيطاليا للموسم المقبل، رغم كل الشائعات التي تتحدث عن انتقاله إلى أندية أخرى.

وينتهي عقد المدرب الإيطالي مع يوفنتوس بنهاية الموسم المقبل وارتبط بالإشراف على تدريب تشيلسي وريال مدريد. وقال صاحب الـ48 عاما "في الموسم المقبل سأكون مدربا ليوفنتوس، هذا أكيد بنسبة 100 % فأنا لدي موسم آخر في عقدي معه".

وأضاف مدرب ميلان السابق "ليست هناك أي اتصالات مع أندية أخرى وأنا أركز على الفوز بالدوري الإيطالي وكأس إيطاليا وسنرى ما سيحدث أمام بايرن ميونخ في دوري الأبطال". أليغري انتهز الفرصة لشكر لاعبي فريقه بعد اختياره كأفضل مدرب في إيطاليا "هذه الجائزة لها معنى هام لأنها تعني أن الفريق بأكمله قام بعمل جيد، أنا أشكر اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني والنادي بأكمله".

تيفيز: بوكا جونيورز يمر بفترة سيئة

❑ **بوينس آيرس** – كسر المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز، نجم بوكا جونيورز، حاجز الصمت وسط الأزمة التي يمر بها فريقه، ليتحدث عن كل الموضوعات المثيرة للجدل مثل الإصابة التي تجبره على اللعب بقدم واحدة، وعن رغبته في البقاء بالنادي بالإضافة إلى الفترة السيئة التي يعيشها الفريق. وتطرق تيفيز للتحدث عن مستقبله مع النادي الأرجنتيني، بعدما أشار وكيل أعماله في وقت سابق إلى إمكانية رحيل النجم الدولي الكبير في يونيو المقبل، حيث قال "التفكير أمر مستمر دائما".

وقال تيفيز، الملقب بـ"الآباتشي" "المرء يضع جميع الأشياء في الميزان ليرى إن كان أخطأ أم لا، أعرف أن البعض يفكر بأنني سأرحل عن النادي في يونيو ولكن من يعرفني يدرك أن هذا أمر صعب للغاية، أنا لست جبانا لأرحل عندما لا تسير الأمور على ما يرام، أنا أمثل بوكا ونحن نمر بفترة سيئة ولهذا خرجت لأتحدث، إنها فترة يمكن أن يمر بها أي شخص وستمر".

وأضاف "أنا قلق، إذا كان بوكا لا يسير بشكل جيد فسأكون حزينا لأنني أنتمي إليه، أنا أفكر بهذا الشكل مثل المتعصبين، عندما لا تكون الأمور على ما يرام معه سأكون حزينا، أنا لا ألعب بشكل جيد، ماذا تريد؟، أن أضحك؟، أن أكون سعيدا؟، لا يمكنني مساعدة الفريق مئة بالمئة". وتابع النجم الأرجنتيني قائلا "لسنا جيدين ولا نخلق فرصا للتهديف"، مشيرا إلى صعوبة اللعب في مركز المهاجم المتأخر، كما اعتاد دائما، في ظل هذه الظروف "الكرة لا تصل إلى الأمام، ولكن المسؤولية تتطلب النزول من أجل خلق الفرص، رغم أن هذه ليست مهمتي ولكن علي أن أنزل وأن أخلق فرصا للفريق للتهديف، نحن نعاني من عدم القدرة على الوصول إلى مرمى الفريق المنافس".

وأوضح تيفيز أنه يعاني من آلام كبيرة في الركبة وأنها تتورم من حين إلى آخر ورغم ذلك فإنه يشارك في المباريات "ألعب بقدم واحدة".

من جانبه اعترف جويرمو باروس سكيلوتو، المدير الفني لبوكا جونيورز، بأن فريقه فقد الثقة بنفسه خلال الفترة الماضية، مؤكدا أنه يعاني من النواحي النفسية والبدنية والفنية.

وقال سكيلوتو عقب الانتقادات التي تلقاها بوكا جونيورز بسبب أدائه الباهت أمام غريمه التاريخي ريفر بليت، الأحد، في مباراة كلاسيكو الدوري الأرجنتيني "لقد بدأ يفقد الثقة بسبب سوء النتائج وتغيير المدرب، نسعى إلى التقدم مع الوقت وأن نجعل الفريق قادرا على المنافسة وأن تكون له شخصية وطموح". وفي معرض رده عن سؤال حول ما إذا كان بوكا جونيورز يعاني من الناحية النفسية أو البدنية أو الفنية، أجاب المدرب الأرجنتيني قائلا "أعتقد من النواحي الثلاث".

وأكد سكيلوتو أنه يعمل بمسؤولية كبيرة وأنه يدرك الضغط الواقع على بوكا جونيورز لتحقيق نتائج جيدة.

الكرة بين أقدامنا

ونفى المدرب الأرجنتيني احتمال رحيل المهاجم الدولي كارلوس تيفيز عن صفوف الفريق في يونيو المقبل، قائلا "تيفيز في حالة جيدة وسيستمر هنا، إنه يشعر بالسعادة في بوكا ومع عائلته وفي بلده".

باختصار

◄ تفكر إدارة نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي في الاستغناء عن خدمات الإكوادوري أنطونيو فالنسيا بعد نهاية الموسم الحالي. وقرر اليونايتد التخلي عن صاحب الـ30 عاما بسبب كثرة إصاباته هذا الموسم.

◄ سيواجه نادي يوفنتوس منافسة قوية من نادي تشيلسي الصيف القادم في معركة الحصول على لاعب وسط ريال مدريد البرازيلي، كاسميرو، صاحب الـ24 عاما والذي قد يخرج من الفريق الأسباني.

◄ أكد روبرتو مانشيني، مدرب فريق إنتر ميلان الإيطالي، أنه باق بمنصبه في الموسم المقبل. ويحتل إنتر المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري برصيد 51 نقطة.

◄ قرر سينيسا ميهايلوفيتش مدرب ميلان الرحيل عن النادي الإيطالي بنهاية الموسم. ولا يبدو أن هناك رغبة في أروقة الروسونيري في استمرار سينيسا للموسم المقبل.

◄ يستهدف نادي باريس سان جيرمان، التعاقد مع دييغو كوستا، مهاجم فريق تشيلسي الإنكليزي في الصيف المقبل. ويسعى الفريق الفرنسي لاستغلال رغبة تشيلسي في ضم المهاجم الأوروغوياني إدنسون كافاني، للتعاقد مع كوستا.

◄ قال الاتحاد البلغاري لكرة القدم إن مدرب المنتخب إيفايلو بيتيف أضاف لاعب الوسط برازيلي المولد مارسيلينيو إلى التشكيلة الجديدة للفريق، الذي يستعد لخوض مباراتين وديتين في مواجهة البرتغال ومقدونيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

شرطة غزة تفرض «محرما» لتعلم قيادة السيارات

رغم أن القوانين الفلسطينية لا تمنع المرأة من قيادة السيارة، إلا أن التدريب على القيادة وتعلم السياقة في قطاع غزة أصبح ممنوعا على النساء دون وجود "محرم" رفقتها، حسب قرار اتخذه جهاز المباحث العامة التابع لحركة حماس، ما أحدث حالة جدل كبيرة في فلسطين.

مطلوب «محرم» لتعلم السياقة في غزة

❑ **غزة** – أصدرت حركة حماس المتشددة والتي تدير قطاع غزة قرارا يقضي بوجود محرم مع أي فتاة أو امرأة تتدرب على قيادة السيارات على يد مُدرب رجل.

وفي مدرسة الجراجوة لتعليم قيادة السيارات بمدينة غزة قال مُدرب تعليم قيادة يدعى محمد الحطاب إن شرطيا أوقفه بعد درس تعليم قيادة لفتاة دون محرم من عائلتها، أو زوجها ومُنع من ممارسة عمله لمدة شهر.

وأضاف الحطاب "تم توقيفي من قبل المباحث من قبل لكن في المرة الثانية جعلني الشرطي أوقع على تعهد بألا أقوم بتدريب أي فتاة دون وجود محرم معها".

وأوضح الحطاب أن فرض مثل هذا القرار على جميع المدربين ليس صوابا.

وقال "بالنسبة إلى قرار كهذا أعتبره غير صائب. إذا أخطأ أحد المدربين فمن المفروض أن يعاقب، لماذا تعاقب السلطات كل المدربين وتحملهم المسؤولية الكاملة بقرار كهذا".

وبررت المباحث قرارها بأنه يأتي من أجل "الحفاظ على البلد والمواطن"، بحسب رئيس جمعية أصحاب مدارس قيادة السيارات في غزة جبر رضوان، والذي استغرب من القرار واصفا إياه بالخاطئ والغريب.

وكشف أن نحو 20 بالمئة من الذين يقبلون على مدارس تعليم السيارات في غزة من الفتيات، مؤكدا وجود 56 مدرسة سياقة معتمدة في القطاع، وجميعها تلتزم بشروط ومعايير خاصة لا تقبل التشكيك.

وقال رضوان إن مدارس تعليم السيارات في غزة تعمل منذ عقود بشكل طبيعي، وكل من يعملون في هذا المجال يحصلون على شهادات حسن سيرة وسلوك، ومن غير المنطقي اتخاذ قرار كهذا من شأنه إعاقة عمل المدارس.

من جانبه قال خليل الزيان مدير عام المدارس والمعاهد في وزارة النقل والمواصلات في قطاع غزة إن القرار ليس قانونا حكوميا، لكنه جاء بناء على طلب من جمعية أصحاب مدارس تعليم قيادة السيارات.

وأضاف الزيان "نحن نؤكد أن هذا القرار لم يصدر منا أولا كحكومة، وهو ليس قانونا ولكنه جاء بطلب ورغبة من المجتمع الفلسطيني وبرغبة من جمعية أصحاب المدارس كحل للإشكاليات الأخلاقية. ونحن نستحسن هذا القرار لأن لا مشكلة فيه ما دام المجتمع الفلسطيني يطلبه بشكل كبير".

وأبدى العديد من الفلسطينيين امتعاضهم من القرار، بعد أن أكدوا وصول تعميم من جهاز المباحث العامة، يمنع أي فتاة من التدرب على قيادة السيارات، إلا بوجود محرم من عائلتها، سواء كان أخا لها أو زوجا.

وتدير حركة حماس قطاع غزة منذ سيطرتها عليه من حركة فتح في عام 2007. وتفرض حماس قيودا صارمة ومشددة على سكان القطاع الفقير الذي يقطنه زهاء 1.9 مليون فلسطيني.

وتوجد في القطاع مدارس تعليم قيادة السيارات تعمل على الفصل بين الجنسين، حيث تخصص مكانا للرجال وآخر للنساء، ويتم تحديد مواعيد لتدريب الشباب على القيادة، ومواعيد أخرى مخالفة للنساء، بهدف منع الاختلاط.

الأردنية فرح حوراني تتقدم في تصفيات «فاشن ستار»

❑ **دبي** – تشارك مصممة الأزياء الأردنية فرح حوراني منذ أسابيع في البرنامج التلفزيوني التنافسي الأول في العالم العربي في مجال تصميم الأزياء تحت عنوان "فاشن ستار"، والذي تبثه شبكة قنوات دبي أسبوعيا على تلفزيون "دبي وان" و"دبي الأولى" منذ مطلع شهر فبراير الماضي.

وفرح هي المصممة الأردنية الوحيدة بين المتنافسين والمتنافسات الاثني عشر، والذين ينتمون إلى عدة بلدان عربية، وكان قد تم انتقاؤهم من بين العشرات من المصممين الشباب والشابات الذين دخلوا المسابقة.

ومازالت فرح مستمرة في المنافسة في المسابقة التي تشهد أسبوعها السادس حاليا، حيث غادر خلال الأسابيع الأخيرة خمسة من المتنافسين منصة البرنامج، وبقي 7 منهم يخوضون غمار التنافس في الفترة المقبلة من البرنامج الذي يصور بأسلوب الواقع الجديد، حيث تتابع الكاميرات المتنافسين في ورشة العمل وأثناء قيامهم برسم تصاميمهم للحلقة وشراء القماش وبعد ذلك قصه وخياطته حيث يتم عمل ثلاثة تصاميم للحلقة الواحدة خلال يومين.

وذاع صيت حوراني كمصممة أزياء مبدعة في عالم الموضة منذ سنوات، حيث دخلت مجال تصميم الأزياء منذ أن كانت في السادسة عشرة من عمرها، وبتوجهها إلى كلية لندن للأزياء بعد دراستها الثانوية مباشرة، التحقت بكلية "اسمود بيروت" للأزياء.

وتركت فرح أولى بصماتها في عالم الموضة أثناء دراستها في لندن، حيث عرضت 30 قطعة من تصاميمها في صالة جالوس، ثم شاركت في أسبوع الموضة بلوس أنجلس. وخلال العام الماضي 2015 افتتحت متجرها الخاص في عمّان.

وتستمر مشاركة فرح في برنامج فاشن ستار على قناة دبي وان ودبي الأولى، حيث تنهمك حاليا في إعداد مجموعة من التصاميم الجديدة التي سوف تطلقها مباشرة بعد الانتهاء من حلقات فاشن ستار.

ويبث برنامج فاشن ستار كل يوم أربعاء في الثامنة مساء على قناة دبي وان.

القملة الحية بأربعة دولارات في أسواق الكويت

❑ **الكويت** – تنافس شديد وإقبال كبير تشهدهما أسواق الجهراء الشعبية في الكويت من قبل النساء لاقتناء دواء يساعدهن على إطالة الشعر ومعالجة تساقطه. لكن الأمر لا يتم في العلن لأن المحلات التي تملك الوصفة السحرية لا تشير إلى أنها تبيع القمل الحي خلسة.

ونشرت صحف محلية تقارير تفيد بأن العديد من النساء الكويتيات يدخلن محلات "العطارة" في أسواق الجهراء، ويسألن البائع في استحياء "هل لديك قمل للبيع؟" فإذا كانت الإجابة بنعم تشتري الزبونة ما شاء من القمل الحي في تجارة أصبحت رائجة بين النساء لاعتقادات خاصة بهن.

وورد في تقرير نشرته صحيفة "الرأي" الكويتية أن النساء اعتدن التردد على تلك المحلات لشراء القمل الحي، حيث تباع كل خمس قملات بستة دنانير، لاعتقادهن بأن القمل يطيل الشعر ويجعله أكثر كثافة، إضافة إلى أنه يقي من الجلطات الدماغية.

وكشف التقرير أن "بعض النسوة يقفن أمام محلات العطارة في سوق الجهراء لتسلم علبة مثقوبة مغلقة تحتوي على خمس قملات، بينما تكافح وزارتا الصحة والتربية مشكلة انتشار القمل بين طلبة المدارس".

وأصبح للحشرة الصغيرة المكروهة، التي تباع مستحضرات للقضاء عليها بأسعار باهظة في الصيدليات، ثمن بلغ دينارا وربع الدينار للقملة الواحدة (4 دولارات) بسبب الاعتقاد الشائع والساذج بأنها تطيل الشعر.

ويعود انتشار فكرة شراء القمل إلى الاعتقاد بأن الحشرة الصغيرة تقوم بتحريك الدم نتيجة وخز فروة الرأس، وبالتالي تزيد من سرعة إطالة الشعر وتزيد كثافته، كما أنها تقي من جلطات الدماغ.

وقال أحد باعة القمل في السوق والذي طلب عدم ذكر اسمه في تقرير الصحيفة، على اعتبار أن البيع ليس علنيا وإنما بطلب خاص لمن ترغب فقط، إن هناك إقبالا كبيرا من بعض النساء على شراء القمل، مبينا أن "هذا الأمر ليس جديدا وإنما منذ سنوات وبعض المحلات تبيع القمل، كونه يعالج مشاكل تساقط الشعر، وكذلك يطيل الشعر بسرعة كبيرة ويجعله أكثر كثافة".

وأضاف أن "القملة يجب أن تكون حية وأن تكون العلبة مثقوبة لأن القمل لا يعيش في العلبة المغلقة، وأنه وبنفس العطارة يبيع أدوية لمكافحة القمل، إضافة إلى أنه يبيع القمل لمن يرغب فقط".

ويبيع أصحاب محلات العطارة القمل بشكل سري خوفا من المساءلة القانونية التي قد يتعرضون لها جراء بيعه.

وبين البائع أن "زبائن القمل لا يقتصرون على النساء فقط وإنما أيضا ثمة رجال يبحثون عنه بهدف زراعة الشعر".

صباح العرب

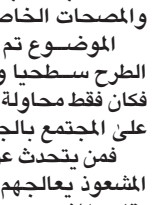

الحبيب الأسود

طبقات المشعوذين

❑ يصرف العرب خمسة مليارات دولار سنويا على الشعوذة بحسب دراسة أكاديمية نشرت العام الماضي، وهذا الرقم قد يبدو كبيرا، ولكنه ليس غريبا، وخاصّة إذا ربطناه بالطب الشعبي ووصفاته وإعلاناته، والسحر ومتطلباته وحاجياته، والتنجيم ومنشوراته وإكسسواراته، فنحن بذلك أمام عالم رحب، يتراوح بين الجن والغيب والمريخ وعطارد والبخور والأعشاب والربط والحل والإذاعة والتلفزيون والإنترنت والرياضة وتزويج العوانس وتيسير الأرزاق وتحصين الفنانين ودعم الساسة بالمشورات الفلكية والأعمال الروحانية، وغير ذلك مما لا يحصى ولا يُعدّ.

قبل أيام، اتسعت دائرة الجدل في تونس حول مشعوذ يحظى بجمهور واسع من الحرفاء والمعجبين، وبثت مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات التلفزيون مشاهد للرجل وهو يملأ فمه بالماء المغلي من أباريق يسحبها بخفة ورشاقة من فوق اللهب المستعر، ثم يرش بها مريديه، ويقول إنه يعالج الأمراض المستعصية بالماء الساخن، فيصدّقه الناس، ويتحدثون عنه بإعجاب وإطناب، ويقول بعضهم إنه عولج ببركات الرجل المبروك، وأنه شفي من مرضه، وأنه وجد لديه ما لم يجده لدى الأطباء الكبار في المشافي الحكومية والمصحات الخاصة.

الموضوع تم طرحه إعلاميا، فكان الطرح سطحيا وفيه الكثير من الابتذال، فكان فقط محاولة لشيطنة المشعوذ والحكم على المجتمع بالجهل والتخلّف.

فمن يتحدث عن سذاجة من اقتنعوا بأن المشعوذ يعالجهم بالماء الساخن، يمكنه أن يقارن المشهد بحالة من يقنعهم رجل دين متشدد بتفجير أنفسهم في قوات حكومية أو أمام المدارس أو في الأسواق المزدحمة مقابل أن تكون لهم الجنّة وحور العين، أو من تقنعهم وسائل إعلام متآمرة بأن يبثوا الفوضى من حولهم، فيكون على أياديهم خراب بلدانهم وإسقاط دولهم وتمزيق مجتمعاتهم.

في جميع الأحوال، هناك من يسعى إلى السيطرة على العقل، وعبر التاريخ كان عقل الإنسان حقل تجارب لمن يستطيع احتلاله بواسطة الوهم، والأوهام متعددة ومتنوعة وأخطرها ما يتحول في نظر أصحابه إلى حقيقة لا تقبل الشك أو النقد أو السؤال، ولأن العقل هو الزعيم والقائد الأعلى للجسد، فإن أوامره المملاة عليه أو الموحى بها إليه، تتحوّل إلى واقع مجسّد، وما يقتنع به العقل، يتحول، علميا، إلى حقيقة، ولكنها حقيقة فردية تنطلق من ماكينة العقل الباطن للفرد، فتكون النتيجة أحيانا إيجابية في حالة الخضوع لمشعوذ يخاطب أفرادا معدودين، وتكون كارثية في حالة الخضوع لداعية تكفيري أو إعلام تحريضي أوسياسي متهوّر أو محلّل منافق يستهدف شعوبا ومجتمعات.

هناك خمسة مليارات دولار تصرف سنويا للمشعوذين في العالم العربي، ومقابلها عشرات المليارات من الدولارات تدفع لشعوذة من نوع آخر، وفي أشكال أخرى، ولكن كم من مشعوذ يتلقى اللعنات والاتهامات، وكم من مشعوذ يدعو له القوم بالصحة والفوز والانتصارات؟

حتى المشعوذون طبقات.